الى
ولدي

جمعها وألفها

الخطيب

جواد شبّر

﴿ الطبعة الاولى ﴾

١٣٧٣ هـ — ١٩٥٤ م


شبكة الفكر
alfeker.net

الى ولدي

جمعها وألفها

الخطيب

جواد شُبَّر

﴿ الطبعة الاولى ﴾

١٣٧٣ هـ — ١٩٥٤ م

الاهداء

ولدي :

اذا كان الولد ذخر الانسان ونتاج عمره ، وزينة الحيوة الدنيا واعز ما عنده واقرب الناس اليه روحاً وفكراً .

وجب ان يورثه اثمن ما لديه من تراث خالد يبقى جمالا له وعزاً لا ينقطع . فلا يزول بزوال المال ولا يتبخر بتحول السلطان ذاك هو الاثر العلمي .

وانما العلم لاربابه ولاية ليس لها عزل

هذه باقة من وصايا الاباء لابنائهم وهي عصارة قلوبهم وثمرة افكارهم ولا يمكن ان يدخر الوالد ما في وسعه من نصح لولده ، فاقرأ وتأمل فهي كنز ثمين اتحف بها شخصك المدلل بصفتك فلذة من كبدي ، وقد وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا لو اصابك اصابني وكأن الموت لو اتاك اتاني .

لقد حداني على اهداء هذه القطع الادبيـــة من الشعر والنثر رغبتك الملحة على على استكتاب بعض ما استشهد به اثناء خطابتي وانت تصغي بكلك الى ذلك واراني مضطرا بعد اعطائك القطعة الشعرية أو النثرية الى السهر معك على اخراجهـا اخراجا جميلا من ناحية النطق والاعراب والاداء ، فرأيت ان اتحفك بهذه (الباقة الفواحة) ليشترك معك اقرانك في التنزه بهذه الجنينـة ولتكون الخدمة اعم والفائدة اتم وهي خطوة اولى تتبعها خطوات ان شاء الله .

« والدك »

بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك اللهم على ماوهبت من المواهب ، ووفقت لاداء حق الابناء من النصائح والاداب .

وبعد : فقد جاء عن سيد الخلق والصادع بالحق صلى الله عليه واله : إنّ من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا .

وهذه روائع من الشعر التربوي ، وقطع من آيات البيان ، وسبائك من الحكم المصكوكة ، ونفثات ملتهبة يبعثها العطف الابوي الى الولد المتعلم على سبيل نجاة . اقدمها له ولاقرانه خدمة للنشأ الزاكي امل المستقبل ، لتسمو باخلاقهم ونفوسهم وترتفع بادابهم وآرائهم ، وترهف من هممهم وعزائمهم ، وقد رأيت ان الابناء الاعزاء من الطلاب هم في مسيس الحاجة الى كتاب يجمع مالذّ وطاب ، فطفت في حدائق الادباء وبساتين العلماء اجتني الثمرة الطيبة واقف على الشجرة التي تؤتي أكلها كل حين فاقتطف منها قدر المستطاع وما تشتهيه الانفس وتلذّه الاعين من انواع الشعر الرقيق الحاشية ، المنسجم اللفظ ، الصائب الفكرة . هذا وليس لي في تأليفه من الافتخار إلا حسن الاختيار ، واختيار المرء قطعة من عقله تدل على تخلّقه وفضله .

قد عرفناك باختيارك مذ كانَ دليلا على اللَّبيبِ اختيارُه

قال افلاطون : عقول الناس مدونة في اطراف اقلامهم ، وظاهرة في حسن اختيارهم
وقال بعض الحكماء : الاختيار يدل على العقل كما يدل توريق الشجرة على حسنها .
وقالت العرب : دل على عاقل اختياره .

وقد قيل إنّ عقولَ الرجا ل تحتَ اسنّةِ اقلامها

وشجعني على المضي في جمعها قول امام البلغاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب : طلاب الأدب أولى من طلاب الذهب ، تدرجنا في هذا الكتاب وجعلناه على ثلاثة اقسام تمشيا مع مستوى الطلاب من الصفوف الابتدائية الى المتوسطة ثم الثانوية ، ليجد كل من هذه الصفوف بغيته وفيه رغبته وامنيته ، فهاهو بين يدي القارئ العزيز كما يراه . (هذا جناي وخياره فيه) . « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

ولدي :

ايها الذخر الصالح ، والكنز الثمين والعمر الثاني والصورة التي يراني جيالك من ورائها وعلى حواشيها ، إن هذه الصورة في ذمتك صحيحة ام قبيحة . انما انت واخوتك الصغار . ثمرة حياتي ونتاجها فما الحياة سوى شجرة ثمرتها (البنون) فما اسعد هذه الشجرة إن آتت اكلها طيبا ، وما احقرها ان كانت فجة الثمرة ، والحديث النبوي يقول : اذا مات ابن آدم انقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث :

ولد صالح يستغفر له ، وصدقة جارية ، وكتاب علم ينتفع به .

ولدي : توسمت فيك مخايل الذكاء والفطنة في فجر حياتك ، إذ رأيتك حيياً قبل اوآن الادراك محتشما قبل ايام الاحتشام ، وعلى عينيك البراقتين اشراق نور العقل . تودع ا. رارك جدك الوقور ثم تطلب منه كتمانها فيرتاح هذا الشيخ لهذه الانتباهة الوقادة . كل هذه دلائل تبشر بمواهب سامية وملكات فاضلة وكنت اخاطبك بما خاطب به الشاعر الرقيق شفيق معلوف طفله الصغير .

لاترجُ شعري إنَّ شعرَ ابيكَ ليس بمسعدك
إن لم تخلُد انت نفسك ما انا بمخلدك لك
من مخبري فلربما نلتُ الخلودَ على يدك

واذا كان من الوفاء الاعتراف بالجميل فان الفضل في كل هذه يرجع الى تربية جدتك (الحنون) تغمدها الله برحمته ، إذ كانت تحدب عليك وتقضي اكثر نهارها بالمساجلة معك ، مساجلة لا تخلو من اثر تربوي .

ولدي : ان الشريعة الغراء بحكمتها اوجبت أن تكون لي منذ ولدت الى سبع سنين ريحانة ، ريحانة لا اجرحها بمس البنان ولا بنوافذ اللسان واغار عليها حتى من قسوة اللثم، إن كان في اللثم قسوة يبعثها الشغف ، انت في هذه السنوات السبع تارة بين ذراعي واخرى على صدري وثالثا في حجري .

ويحين الدور الثاني فتصبح عبدا بعد ما كنت سيدا ، ويكون لنا التحكم فيما نرتئي ذاك هو دور التوجيه والتنبيه ، دور الوعي والايقاظ ، دور الاختبار لمستقبل

حياتك ومخايل لوذعيتك وفطنتك لتزج بك مواهبك ومؤهلاتك الى سبع اخرى تصبح فيها وزيرا لي اشاركك الرأي وابادلك الامر لأدلك على الناضج من الفج واشركك في سرائي وضرائي واطلب منك ان تشعر بما اشعر به جعلك الله كما احب ويحبه الله لك قبلي ، رجل الغد ، وامل الامة ، وقائد جيل ، ومؤسس نهضة .

انا لا اطالبك بحقي الذي اوجبه الله عليك ، لا : ليس لي ان اطالبك بطاعتي التي استحقها بعد طاعة الله تعالى مباشرة كما امرك بقوله عز من قائل .

(وقضى ربك أن لاتعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً واخفظ لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا) «١» .

وقوله تعالى : (أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير) «٢» .

وقوله جلت آلاؤه : (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لاتشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا .

إنه عز وجل كما اوجب لي عليك حق الطاعة فقد اوجب لك علي حقوقا ، فما دمت لم أؤدحقك فليس لي أن اطالبك بحقي ، لقد جعل الله لك ثلاثة حقوق .

١ — أن احسن اسمك إذ ان للاسم دلالة على المسمى من الفأل الحسن وغيره واثر وضعي للحب والكره ، فقد جاء في كلام الحكماء : ان احبكم الينا قبل ان نراكم احسنكم اسماً ، فاذا رأيناكم فاحسنكم وجها ، واذا سمعناكم فاثبتكم منطقا ، واذااختبرناكم فاحسنكم عملا ، اما سرائركم فبينكم وبين ربكم . وقد قيل الاسماء تنزل من السماء . لقد اسميتك (كاظم) ليرمز هذا الاسم المبارك الي ثباتك بمعترك الحياة وصبرك على كظم الغيظ وصمودك بوجه الزمن ، امام عواصفه مثابرا على الوصول الى غايتك مستعينا بالصبر وكظم الغيظ متحليا بما وصف الله اولياءه (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) «٣» .

ثم ليدل هذا الاسم على ولائنا لآل بيت النبي (الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وللعلاقة معهم وخصوصا بالسابع منهم وهو الامام (موسى الكاظم) ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين السبط بن علي اميرالمؤمنين صهر الرسول وابن عمه وزوج ابنته الصديقة فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم اجمعين.

«١» سورة الاسراء آية ٢٤ «٢» سورة لقمان آية ١٤ «٣» سورة آل عمران آية ١٣٤

لتكن قرير العين ان اسمك من احب الاسماء الى الله بعد اسمائه عز وجل واسم نبيه العظيم ، و إنه ليقدس هذا الاسم ملايين من الناس وانك اذا دعيت به يوم القيامة تجيب النداء مرفوع الراس ، مشرق الوجه ، ضاحك السن .

٢ — ان احسن ادبك ، انك ستدرك يوم تستكمل قواك ونشاطك العقلي اسرار هذه القصص التي اغذيك بها دائما على سبيل الفكاهة والتي تحسبها – اليوم – قصص للضرف و الضحك فقط . نك تحس مدى حرصي على تكميلك حتى وان لزم ذلك نقصان نفسي وانا نخور بذلك . وها انا اترقب خطاك واترصد سيرك بدقة ، وانسقط اخبارك بجهد المستطاع ولقد كنت قبل اليوم اعتقد ان لي هناك ساعدين قويين يساعداني على تهذيبك وتثقيفك ، الا وهما (المدرسة ، والبيئة) اما العامل الاول فاني ارجوه كل الرجاء واحذره كل الحذر ، لامور اشرحها لك في المستقبل أو المستقبل وحده كيفل بشرحها ، واما العامل الثاني إن كفانا شره فنحن بخير . قل لي ، تستطيع ان تمر معي ساعة في الشوارع والمجتمعات السوقية ولا يندى جبينك من فحش القول وبذيئه ، هذا وانا دائب معك على صيانة عقليتك الساذجة من ان تعلق بها هذه الرذائل مرتفعا بك عن هذه الدنايا دائما ، اشبه لك المعقول بالمحسوس من صور الحياة المشوهة واضرب لك الامثال بالاولاد العاملين المجدين ، وما وصلوا اليه من رقي سعادتهم بفضل جدهم واستقامتهم .

وخذ مثلا لهذه (المجموعة) التي بين يديك فانك ما حفظت اكثرها إلا بشتى المغريات التي تميل اليها نفسك والتي تنسجم مع مداركك من (كرة) صغيرة الى (دراجة) ذات دواليب ثلاثة والى (قلم) حبر الى ما يكشف المستقبل من نموك في الجسم والعقل .

مضافا الى اقتراحاتك المتوالية – وناهيك باقتراحات الطفولة – واستطلاعاتك الغير متناهية عند حد مما لوقام غيرك ببعضها لسأمت وضجرت . ولا يفوتني ان اقول لك ان ابي (ايده الله) ماعودني غير ان يضرب امثلة عملية باخلاقه العالية ولم يكن لي غير قدوة بمجموعته فإنه ميال للسكوت متزمت بالصمت ، وكثيرا ما يلقي علي دروسا بنظراته العميقة لم ازل حتى اليوم اهابها واذا تجسمت امامي احدثت عندي رعشة وانه ماوعظني بشيء ابلغ من نظرة مليئة بالتوبيخ لاسيما اذا اتبعها بـ (انة) يخرجها من غنته المحبوبة ثم يصرف بصره الى جهة اخرى .

الى الآباء :

(يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) .

(قوا) من الوقاية ومعنى ذلك علموا انفسكم واهليكم الخير وادبوهم بالآداب الشرعية والملكات الفاضلة فان من شب على شيء شاب عليه . ومن أدب ولده صغيرا سُرّ به كبيرا ، وان من صان ولده عن مهلكات الدنيا ونارها ، فصونه عن نار الاخرة اولى ، والحذر عليهم من السقوط في هوة القبائح والرذائل اجدر ، وعودوهم فعل الخير فان التربية من ضروريات الحياة ومن مقومات المجتمع البشري ، وقد اخطأ من قال بان الانسان يخلق صالحا أو طالحا . نعم قد يولد المرء ميالا الى الخير أو الى الشر ولكن تلك الميول تقوى وتضعف بحسب التربية .

والقول الفصل في هذا المقام ما قاله النبي الأعظم صلى الله عليه واله (كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودانه أو ينصرانه) بمعنى انهما يربيانه على مبدئهما وعقيدتهما .

وفي المثل : لولا المربي ماعرفت ربي . ومن كلام الفلاسفة القدماء : يولد الانسان صحيفة بيضاء يرسم فيها المربي مايشاء .

نعم ان نفس الطفل في اوائل الفطرة كصحائف خالية عن النقوش والسطور تقبل كل كتابة بسهولة واذا امتلأت تعسر قبولها لاضدادها ، فليتق الله ذلك المربي بم يملأ هذه الصحيفة النقية الطاهرة .

الطفل أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية من كل نقش وصورة ، وفي الحديث (كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته . الامام راع ومسؤل عن رعيته . والرجل راع في اهله ومسؤل عن رعيته . والمرأة راعية في بيتها ومسؤلة عن رعيتها . والخادم راع في مال سيده ومسؤل عن رعيته) ومن بدائع الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي قوله :

كم صبيٍ يمضغ الطين على الشارع فوه

اهملته امه من جهلها ثم ابوه

ولتعلم ان تغيير الطبائع زمن رطوبة الغصن اقبل ، العلم في الصغر كالنقش في الحجر .

يقول الاحنف بن قيس حكيم العرب : الكبير اكبر عقلا ولكنه اكثر شغلا
ولصالح بن عبد القدوس :

وإنّ مَن ادّبته في الصِبي كالعود يُسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقـاً ناظراً بعد الذي أبصرتَ من يبسه

ولشاعرنا الشهير رشيد سليم الخوري المعروف بـ (الشاعر القروي) :

يا أبُ إن كنتَ اخا حكمة هز عصا التأديب الان
فاذا انتَ بتقويمـه أولى من الشُرطيّ والسجن

ويقول ابو العلاء المعري :

اضرب وليدك تاديباً على صغر ولا تقل هو طفل غير محتلم
فرب شَقّ براسٍ جَرَّ منفعةً وقِس على شقِ راسِ السهم والقلم

اجمع علماء النفس على ان عوامل التربية ثلاثة : الابوان . المدرسة . البيئة . وان الاصل الذي يدور عليه محور التربية الحقيقية هو (الام الصالحة) لانها اول مباشر للطفل في اول دور من ادوار حياته وقت كونه غصنا رطبا ، ورحم الله شاعر النيل يوم قال :

الأُمُّ مدرسة اذا اعددتها اعددتَ شعبا طيّبَ الاعراقِ

واعذب منه قول شوقي :

واذا النساء نشأن في امية رضع الرجال جهالة وخمولا

ومما قلت في ذلك :

يامن تكبّدتَ العَنا مُترّجيا تثقيف طفلك
لِمَ لا تُهذّب أولاً مِن قبله اخلاقَ اهلك
عقلُ الصغيرِ كآلةِ التصويرِ تَلْقُطُ مثلَ شكلك

أجل ، الام الصالحة هي المكونة الاولى لتلك العقلية الطاهرة التي تقبل مايعرض عليهامن صور الحياة ، خيرا كان المعروض ام شرا ، حاولي ايتها الام ان لايسمع اطفالك ولا يرون غير ما ينفعهم فان الطفل مطبوع على تقليد ما يشاهد ،فقد عرف كل احد منا ومن المجربات التي لايختلف فيها اثنان تقليد الطفل لابويه ، وبالاخص البنت لامها حتى بمنطقها ونظراتها ، واني لانصح الشباب المقدمين على الزواج ان يهتم اول ما يهتم بالاطمئنان من حسن سيرة امّ هذه المخطوبة وحسن قيامها بالحقوق الزوجية فانها لابد وان تكون قد اخذت دروسا عملية من اخلاق امها مع ابيها . وان من الشعر الذي يتناسب مع ما نحن فيه قول الاول :

مشى السرطان (*) يوما باعوجاج فقلد شكل مشيته بنوه

فقال علام تنحرفون ، قالوا بدأتَ به فنحن مقلدّوه

نخالف سيرك المعوج واعدل فانا إن عدلتَ معدّلوه

اما تدري ابانا كلُّ فرع يجاري بالُخطا مَن ادبوه

وينشأ ناشيء الفتيان منا على ما كان عوّده أبوه

ان التي تهز المهد بيمينها هي التي تهز العالم بيسارها . الام الصالحة بيدها مقاليد الحياة العامة للنشأ تديرها كيف شاءت وشاء لها صلاحها ودينها وخلقها لانها القدوة لاطفالها في حياتهم الخاصة والعامة . يحكى ان شابا حكم عليه بالاعدام لارتكاب جريمة موجبة لذلك فاقبل الناس لمشاهدة يوم تنفيذ الحكم زرافات ووحدانا ولما سئل عماذا تريد أن تودع الحياة اجاب : اريد أن ارى امي ، فللحال اخترقت الصفوف المتراصة تنتحب وتندب ابنها بصوت محزون ثم ارتمت عليه تقبّله فسألها ان تسمح له بتقبيل لسانها ففعلت . وكم كانت دهشة المجتمع عند مارأوا ذلك الابن يقطع لسان والدته باسنانه الحادة . ثم صاح قائلا : هذا جزاء كل امٍ لاتعني بتربية بنيها منذ

(*) السرطان : حيوان يعيش في المـاء يمشي على جنب واحد ويسمى عقرب الماء .

نعومة إظفارهم وتلقينهم الفضائل فلو اهتمت والدتي بتربيتي عند ما كنت صغيرا لما وصلت اليوم الى ماوصلت . قد تكون هذه القصة غير واقعة ولكنها ذات مغزى عالي.

إن لتربية الطفل على الاخلاص في العمل وشرف النفس والترفع عن الدنايا والصدق بالقول والامانة وحب الخير والعطف على البائسين اثر ظاهر بخلاف التخويف باللفائف والبعابع وامثالها فان لهذه الاشياء اثرا سيئا على قواه العقلية والجسدية وشتان بين حياة تثمر شجاعة واقدام وصراحة، وحياة تعقب خوفا وجبنا وأوهاما.

الكتاب / الى ولدى .

المولف / السيد جواد شبر .

القطع وعدد الصفحات / وزيرى (٢٢٤) .

سنه الطبع / ١٤٠٥ .

المطبعه / امير ـ قم .

المطبوع / (٢٠٠٠) .

الى المعلم :

المدرسة حجر الزاوية في دعامة العمران وصرح المدنية وهي سلّم الرقي .

قد قلنا ان عناصر التربية ثلاثة وعددنا (المدرسة) وهي الركن الركين الذي نبني عليه مستقبلنا ونودع فيه آمالنا ولا يمكن للبيت ان يقوم بقسطه من الاصلاح مالم تتعاون معه المدرسة ونريد بالمدرسة شخصية المعلم . المعلم بمعناه الصحيح ، ذاك الذي يودي عملا روحيا من اقدس الاعمال واسماها . وقد وُجّه سؤال لعظماء العالم . لوخيرتم وطبعكم أي عمل تختارونه فكان الجواب من اكثرهم ؟ نختار مهنة التعليم ، تلك هي مرتبة الانبياء والمصلحين :

قم للمعـــــلم وفه التبجيلا	كاد المعلم ان يكون رسولا
اعلمت اشرف أو أجل من الذي	يبني وينشأ انفسا وعقولا
سبحانك اللهم خير معلمٍ	علّمت بالقلم القرون الاولى
اخرجت هذا العقل من ظلماته	وهديته النور المبين سبيلا
وطبعته بيد المعلم تارة	صدىء الحديد وتارة مصقولا
ارسلت بالتوراة موسى مرشداً	وابن البتول فعلم الانجيلا
وفجرت ينبوع البيان محمداً	فسقى الحديث وناول التنزيلا(*)

خرج الرسول صلى الله عليه وآله ذات يوم فرأى مجلسين في احدهما اناس يدعون الله عز وجل ويرغبون اليه ، وفي الثاني جماعة يعلمون الناس فقال : اما هؤلاء فيسألون الله تعالى فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم ، واما هؤلاء فيعلمون الناس وانما بعثت معلما ثم عدل اليهم وجلس معهم .

المعلم ـ بالمعنى الذي نريده ـ باني أمة ، يهبط العراق مليكه الراحل فيصل الأول رحمه الله فيراه فريسة للجهل فلم يبن (مستشفى) ولا (برلمانا) ولكنه يبنى (دارا) المعلمين

(*) هذه الابيات من قصيدة لامير الشعراء أحمد بك شوقي .

فيتخرج منها مئات يحملون رسالة فيصل الاصلاحية الكبرى ويجعلون من العراق الفتي".

أمةً تنشئ الحيـاة وتبني   كبناء الابوة الامجاد

ذلك المعلم الذي يكون قدوة لتلاميذه باخلاقه المستقيمة ، وعقائده الصحيحة وصلاحه، واستقامته المحبوبتين اما اذا فقد الاستقامة — لاسمح الله — فلا شك وانه يتسرب ذلك الى النشأ ويتأصل في نفوسهم :

اتاه هواها قبل ان يعرف الهوى   فصادف قلبا خاليا فتمكنا

اوصى عمرو بن عتبة مؤدب ولده فقال : ليكن اول اصلاحك لولدي اصلاحك لنفسك ، فان عيونهم معقودة بعينك . فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح ما تركت . علمهم كتاب الله ولا تملّهم فيه فيتركوه ولا تتركهم منه فيهجروه . وروّهم من الحديث أشرفه ومن الشعر اعفه ولا تخرجهم من علم الى آخر حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في السمع مشغلة للفهم . وعلمهم سنن الصلحاء ، وجنّبهم محادثة السفهاء . وروّهم سير الحكماء .

واذا المعلم لم يكن عدلاً ، مشى   روح العدالة في الشباب ضئيلا

واذا المعلم سـاء لحظ بصيرة   جاءت على يده البصائر حولا

فليتق الله حضرات المدرسين وليعلموا ان الله اودعهم ودائع واوجب عليهم رعايتها والقيام بحقها فهم رعاتها، وكل راع مسؤل عن رعيته . ومن المجربات ان اعظم مؤثر على الاخلاق والطبائع ، العشرة، فالهواء إن جاور الزهر طابت ريحه ، وان جاور الجيف خبث وقد قيل : قل لي من تصاحب اقل لك من انت ، وقديما قالوا :

صاحب اخا ثقة تحظى بصحبته   فالطبع مكتسب من كل مصحوب

كالريح آخذة مما تمرّ بـه   نتناً من النتن أو طيبا من الطيب

وليس الفرد من كل امة إلا رسما عملته على صورتها ، اما ترى الطلبـة الذين يسافرون لاكمال دراستهم في (اوربا) فانهم بعد أن يقيموا هناك اربع سنوات أو اقل غالبا يعودون وقـد تأثر بعض اخلاقهم وعوائدهم . ان هذه الانطباعات تنطبع في النفس من حيث يرىد ولا يريد، فعلى المعلمين ان ينتبهوا وينبهوا الآباء على المساعدة معهم ليرصدوا ابناءهم لهذه النقطة الحساسة .

نصائح العظماء لأبنائهم

(وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه : يابني لا تشرك بالله ، إن الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهناً على وهن ، وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير ، وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا ، واتبع سبيل من أناب الي ثم الي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ، يابني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ، يابني أقم الصلوة ، وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك إن ذلك من عزم الامور ، ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لايحب كل مختال فخور ، واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن انكر الاصوات لصوت الحمير .

* * *

وكتب أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب يوصي ابنه الحسن بقوله : يابني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك ، فاحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ، ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم ، واحسن كما تحب أن يُحسن اليك ، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك ، وارض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك ، ولا تقل ما لاتعلم ، وقل ما تعلم ، ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك ، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرُا ، واعلم ان حفظ ما في يديك احب اليك من طلب ما في يد غيرك ، ولا تأكل من طعام ليس لك فيه حق فبئس الطعام الحرام ، وجدّ على معاشك ، واياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى (١) .

* * *

لما احتضر ذو الاصبع العدواني دعا ابنه اسيداً فقال له :

يابني ان اباك فني وهو حي ، وعاش حتى سئم العيش . واني موصيك بما إن حفظته بلغت في قومك ما بلغتُه . فاحفظ عني :

---

(١) النوكى : الحمقى والانوك الاحمق .

الن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ، وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشيء يسودّوك ، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم ، واسمح بما لك ، واعزز جارك ، ثم انشأ يقول :

أأسيد إن مالاً ملكت فسر به سيراً جميلا
آخ الكرام إن استطعت الى إخائهم سبيلا
إن الكرام اذا تؤا خيهم وجدت لهم قبولا
ودع الذي يعد العشيرة أن يذيل ولن يُنيلا

* * *

لما احتضر قيس بن عاصم المنقري ـ حكيم العرب ـ قال لبنيه : يابني احفظوا عني ثلاثاً ، فلا احد انصح لكم مني ، اذا انا مت فسود واكباركم ، ولا تسودوا صغاركم ، فيحقر الناس كباركم وتهونوا عليهم (١) ، وعليكم بحفظ المال فانه منبهة للكريم ، ويستغنى به عن اللئيم ، واياكم والمسألة فانها آخر كسب الرجل ثم قال :

انفوا الضغائن بينكم وعليكم عند المغيب وفي حضور المشهد
بصلاح ذات البين طول حياتكم إن مُدَّ في عمري وإن لم يُمدد
إن القداح اذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو حنَقٍ وبطشٍ أيّدِ
عزّت فلم تكسرَ وإن هي بُدّدت فالوهنُ والتكسيرُ للمتبدد

* * *

جمع المهلب بن ابي صفرة بنيه يوم وفاته وطلب رماحهم وربطها حزمة واحدة وأمرهم واحداً بعد واحد بكسرها فعجزوا ، ثم فرقها عليهم فكسر كل واحد رمحه من غير تعب ولا مشقة وعند ذلك قال لهم :

كونوا جميعاً يا بَنيَّ اذا اعترى خطبٌ ولا تتفرقوا آحادا
تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسّراً واذا افترقن تكسّرت افرادا

---

(١) أي تصغرون في اعينهم .

اوصى الحسن البصري ابنه فقال : يابني اذا جالست العلماء فكن على ان تسمع احرص منك على أن تقول ، وتعلمّ حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت ولا تقطع على احد حديثا وإن طال حتى يمسك (١) .

* * *

قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لابنه : أي بني إني مؤد حق الله في تأديبك ، فادّ الي حق الله في الاستماع مني . كف الاذى وارفض البذا (٢) واستعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك فيها نفسك الي الكلام ، فان للقول ساعات يضر فيها الخطأ ولا ينفع فيها الصواب ، واحذر مشورة الجاهل وإن كان ناصحاً ، كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشا ؛ لانه يرديك بمشورته ، واعلم يابني أن رأيك اذا احتجت اليه وجدته نائما ، ووجدت هواك يقظان ، فاياك ان تستبد برأيك فإنه حينئذ هواك . ولا تفعل فعلا إلا وانت على يقين أن عاقبته لا ترديك ، وأن نتيجته لا تجني عليك .

* * *

قال عبد الملك بن مروان لبنيه عليكم بطلب الادب فانكم إن احتجتم اليه كان لكم مالا . وإن استغنيتم عنه كان لكم جمالا .

* * *

دخل المأمون على بعض بنيه فوجده ينظر في كتاب فقال : يابني ما في كتابك قال بعض ما يشحذ الذهن ويؤنس الوحدة ، فقال: الحمد الله الذي رزقني ولدا يرى بعين عقله اكثر مما يرى بعين جسده . وظل مفكرا في قول ولده الطفل .

* * *

دخل على عمر بن عبد العزيز في أول ولايته وفود المهنئين من كل جهة ، فتقدم من وفد الحجازيين للكلام غلام صغير لم تبلغ سنّه إحدى عشرة سنة ، فقال له عمر : إرجع أنت وليتقدم من هو اسن منك ، فقال الغلام : ايد الله أمير المؤمنين المرء باصغريه قلبه ولسانه ، فاذا منح الله العبد لسانا لافظا وقلبا حافظا ، فقد استحق الكلام ، ولو ان الامر يا أمير المؤمنين بالسن لكان في الامة من هو احق منك بمجلسك هذا ، فتعجب عمر من كلامه وانشد :

---

(١) يمسك ينهي كلامه . (٢) البذاء الكلام الفاحش .

تعلمّ فليس المرء يُولدُ عالمــاً وليس اخو علمٍ كمن هو جاهلُ
وإن كبيرَ القومِ لاعِلْمَ عنده صغيرٌ اذا التفّت عليه المحافلُ

* * *

قال الاصمعي سمعت اعرابيا من بني مرّة يعظ ابنا له ، وقد افسد ماله في الشراب فقال : لا الدهر يعظك ولا الايام تنذرك ، والساعات تعدّ عليك ، والانفاس تعدّ منك ، احب امريك اليك اردهما بالمضرة عليك .

* * *

عبد الله باشا فكري ينصح ابنه :

اذا نام غِرٌّ (١) في دجى الليل فاسهرِ وقم للمعالي والعوالي وشمّرِ
وسارع الى ما رُمت مادمت قادراً عليه وإن لم تُبصرِ النجح فاصبرِ
واكثر من الشورى فانك إن تُصب تجد مادحاً او تخطئ الرأي تُعذرِ
وعوّد مقال الصدق نفسك وارضه تُصدّق ولا تركن الى قول مفتري (٢)
ولا تقفُ زلاتِ العباد تعدّها فلستَ على هذا الورى بمسيطرِ (٣)

* * *

السيد الشريف عباس شبر ينصح ولده (نعيم الدين) :

يا (نعيمَ الدين) استمع من ابيك النصحَ فالنصحُ سُلّمُ الآمالِ
كن قوياً وثِق بنفسك بعد الله واسلك سبيل اهلِ الكمالِ
لاتؤجل الى غد عملَ اليوم وغَدِّ الحياة بالاعمالِ
وتوقّ الاهمالَ جهدك تسلم ففســـاد الدارين بالأهمال

* * *

(١) الغر هو الذي لا تجربة له (٢) مفتر : كذاب (٣) بمسيطر : بمراقب متسلط .

إنما انتَ قطعةٌ من فؤادي　　أُنمّت في غلالة من اهابِ

وكأني بك انقسمتَ لتجديدِ　　حياتي في قشرها واللُباب

فاستفد من تجاربي فهي - تهديكَ - اذا ما حفظتها - للصوابِ

كيف لا اشكر الزمانِ وقد ردّ　　على منكبيك بردَ شبابي

ومما ينشد لخلف الاحمر، وهو من شيوخ النحاة :

خيرُ ما ورّث الرجالُ بنيهم　　ادبٌ صالحٌ وحسنُ ثناءِ

هو خيرٌ من الدنانير والأو　　راقِ في يوم شدّةٍ ورخاء

تلك تَفنى، والدينُ والادب الصا　　لحُ لا يَفنيان حتى اللقاء

إن تأدبتَ يا بُني صغيراً　　كنتَ يوماً تُعدّ في الكبراء

واذا ما أضعتَ نفسك أُلفيتَ　　كبيراً في زمرةِ الغَوغاءِ

ليس عَطفي للعود إن كان رطباً　　واذا كان يابساً بسواء

* * *



القسم الاول

وصف الطبيعة

لشاعر النيل أحمد شوقي بك :

تلك الطبيعة قف بنا ياساري حتى اريك بديع صُنع الباري

فالأرضُ حولكَ والسماءُ اهتزتا لروائع الايات والآثار

ولقد تمرُّ على الغدير تخاله والنبت ، مرآةٌ زهت بأطار

حلو التسلسل موجُه وخريره كأنامل مرّت على أوتار

ينسابُ في مُخضلّةٍ مبتلّةٍ منسوجةٍ من سندس ونُضار

* * *

دور الطفولة

للاستاذ عباس الخليلي :

كنتُ طفلاً وأبي شوّقني أن انالَ العلمَ في عهدِ الصبا

فاشترى لي خاتَماً من ذهبٍ واعدّ اللوحَ لي والكتبا

عدتُ من درسي وقد صادفني　　رجلٌ خَبٌّ(*) يبيع الرُطبا
عرّضَ الخاتَم بالتمر وإذ　　سامني اعطيته ما طلبا
واذا بي وابي يعذلني　　قائلاً جهلاً اضعتَ الذَهبا
هكذا الشبان في لذاتهم　　قد اضاعوا عسجدَ العمر هَبا
هم يبيعون بتمر خاتماً　　يا له جهلاً يبيد الَحسبا
ويحها لذةٌ آن إن حلت　　تجلب الذلَّ لهم والعَطبا

* * *

الفتى الضائع

له أيضا :

عند ما كنتُ صغيراً سار بي　　في ضحى العيد الى السوق ابي
واذا بي حائر إذ أنني　　بهرت عينيْ صنوفُ اللَعب
ضعتُ فاستصرخته فانتاشني　　قارصاً اذني قرْصَ العقرب
قائلاً حتى مَ انهاك بان　　لا تفك الذيلَ مني ياصبي
يجهل الطفل وحيداً دربَه　　ومحال أن يَرى الرشدَ الغبي
هكذا يامعشر الشبان إن　　قد ضللتم في طريق الادب
فامسكوا ذيلَ دليلٍ عارفٍ　　واهتدوا في سيركم بالشُهب

(*) هو الرجل الخداع .

الله

لمعروف الرصافي :

انظر لتلك الشجرة ذات الغصون النضره
كيف نمت من حبةٍ وكيف صارت شجره
فابحث وقل مَن ذا الذي يخرج منها الثمره

* * *

وانظر الى الشمس التي جذوتُها مستعره
فيها ضياء ، وبها حرارة منتشره
مَن ذا الذي أوجدها في الجو مثل الشرره
ذاك هو الله الذي انعمه منهمره
ذو حكمة بالغةٍ وقدرة مقتدره

* * *

انظر الى الليل فمَن أوجدَ فيه قمره
وزانه بانجمٍ كالدررِ المنتثره

* * *

وانظر الى الغيم فمَن انزل منه مطره
فصيرَّ الأرض به بعد اغبرار خضره

* * *

وانظر الى المرء وقل من شق فيه بصره
من ذا الذي جهزّه بقوة مُفتكره
ذاك هو الله الذي انعمه منهمره

حنان الأم

هذه قطعة عربها الشيخ ابراهيم المنذر فقال :

اغرى امرؤ يوماً غلاما جاهلا — بنقوده حتى ينال به الوطر
قال ائتني بفؤاد امك يافتى — ولك الدراهم والجواهر والدرر
فمضى واغرز خنجراً في صدرها — والقلب اخرجه وعاد على الاثر
لكنه من فرط سرعته هوى — فتدحرج القلب المعفر إذ عثر
ناداه قلب (الام) وهو معفر : — ولدي حبيبي هل اصابك من ضرر

فنظم بعضهم ابياتا في الموضوع حقه، وتبين حالة الغلام بعد عطف القلب عليه .

فكأن هذا الصوت رغم حنوه — غضب السماء به على الولد انهمر
ودرى فظيع خيانة لم يأتها — احد سواه منذ تاريخ البشر
فارتد نحو القلب يغسله بما — فاضت به عيناه من سيل العبر
ويقول ياقلب انتقم مني ولا — تغفر ، فان جريمتي لا تغتفر
واذا صفحت فانني اقضي انتحا — راً مثلما (يوضاص) من قبلي انتحر
واستل خنجره ليطعن قلبه — طعنا فيبقى عبرة لمن اعتبر
ناداه قلب (الام) : كف يداً ولا — تذبح فؤادي مرتين على الاثر

الى -نجوى- وحياة -

للشاعر رياض المعلوف

أعزّ عليّ من المقلتينْ (حياةُ) بعين و(نجوى) بعين

فحبّ الدفيق تقاسم قلبي فاصبح قلبيَ ما بينَ بين

ولا فرقَ بين الصبيِّ وبين الفتاة على مهجة الوالدين

لان الصغار نعيمُ الحياةِ فحمداً لربي على نعمتين

واصبحتُ مثل فَراش الرياض يرفُّ جناحي على وردتين

طفلة الشاعر

لرياض معلوف

ولدتِ فذكرتني مولدي فانتِ حياتي وانتِ غدي

فيا اخت املك بالحسن . اهلا وسهلا . تعالى بعيني ارقدي

اضمّك مستبشراً ضاحكاً كأنك قلبي فُويقَ يدي

فانتِ قصيدة عمري نظمتكِ والله من شعريَ الأجودِ

وسُميتِ نجوى عفافٍ فكوني كأُمي باخلاقها واسعدي

الطفل

لمعالي خليل مردم بك

أملٌ تدركه العينُ وأينُ بعد إدراك المنى قرةُ عين

صورةٌ من صورِ الله - التي خلُصت من كل تحريف ومين (١)

ولدي شَطرَ فؤادي إنما بك انشا الله خَلّقي مرتين

كان لي قبلك نفسٌ فاذا انا مذ اهللتَ احيا باثنتين

* * *

هَش لما طفلّته (٢) أُمُهُ وَدنا من وجهها بالراحتين

من رأى عيسى يناجي مريما او رأى الزهرا يناغيها الحسين

واذا ما عبست في وجهه عبثاً او دفعته باليدين

جمع الانفَ وضمّ الشفتين وزوى اللحظَ وبين الحاجبين

وبدا الغيظَ ولو دافعه والحيا في وجههِ ممتزجين

* * *

سِنةُ البدرِ ارى في وجههِ وبعينيه ائتلاقُ الفرقدين

اشقرُ الشعر على جبهته طُرّةٌ من ذهب فوق لُجين (٣)

ما على الناظر لو عوّذه بالمثاني السبع (٤) او بالسورتين

(١) المين : الكذب (٢) أي عودّته على اخلاق الاطفـــال (٣) اللجين : الفضة
(٤) السبع المثاني هي (سورة الفاتحة) سميت بذلك لانها سبع آيات وتثنى في كل صلاة أي تعاد .

ترنيمة السرير

للاستاذ نسيب عريضة

ظلامُ الليلِ قد جنا وسُوقُ الهمِّ قد رَنّا

فنم يا طفلُ لا تهنا غَنِّيّ بات شبعانا

قتام اليأس غطانا فنم لا عينُ ترعانا

اذا ما صبحنا حانا حسبنا الصبح اكفانا

الا يا همُّ يكفينا لقد جفت مآقينا

لو أنّ الدمعَ يغذونا اكلنا بعضَ بلوانا

بكى طفلي وما ناما وقضّى العمرَ صوّاما

جنى الآباءُ أثاما عليها اللهُ جازانا

ظلامُ الليل قد أطبق فنم ياطفلُ لا تقلق

يعود النورُ والرونق اذا ما الله ابقانا

حبة البر

للشاعر القروي

من حبّةِ البُرّ أتخذ مثلَ النَدى يامن قبضتَ عن النَدى يُمناكا

هي حبّةٌ اعطتك سبعَ سنابلٍ لتجودَ انتَ بحبّه لِسواكا

حلُمت بأن ستكون في خُبزِ القرى فتراقصت الموتِ تحت رَحاكا

وكأنما الشقُّ الذي في وسطِها لك قائلٌ: نِصفي تخصّ اخاكا

ابني

للشاعر نقولا بسترس

إبنيَ : يا حُلمي يا نشوتي   ياموقظَ الرقّةِ في مقلتي

للشعر في عينيك مقطوعةٌ   مسلوخةُ الانغام عن مهجتي

مقطوعةٌ كانت على ريشتي   وفي فمي شيئاً من الحَيرة

وفي محّياك لوردِ المُنى   إضمامةٌ سكرانةُ العَبْقة

تطوف بي في عالمٍ راقصٍ   على اغاني القُبَل الُحلوة

كأنك النحلةُ في الروضة   من زَهرةٍ تهوي الى زَهرة

اوالكَناريّ (١) على ربوةٍ   تستتبع الكرّةَ بالكرّة

تُلّون الدنيا وتلقي على   الوانها ظِلاً من البهجة

اهواك تغزو البيت لاخائفاً   زجري ، ولا مباليا غضبتي

مزغرداً زغردةَ الطير في الربيع للخضرةِ والزرقة

اهواك ترتمي على ساعدي   وفي الجفون رعشةُ النعسة

أقصّ قِصة فتصغي ولا   تلبث أن تغفو على قِصتّي

عالقاً الجفنَ على روعةٍ   فاتحاً الثغر على بسمتي

يا نَقرةَ الزهو على أرُغنٍ (٢)   يارنّةَ الهنـــاء في نغمتي

ياغفوة الماضي على حاضري   ويقضةَ الآتي على غفوتي

---

(١) الكناري : طائر حسن الصوت ينسب الى جزائر (كنـاريا) .

(٢) الارغن : من آلات الطرب .

والد

للشاعر عقل الجر

أُعطيته كالصبح غرّته ملكاً تقمّص صورةَ الولد
ازهو بطلعته واحسبهُ الكون جُمّع كلّه بيدي
وأُطلُّ منه على غدٍ لمعت آماله في مفرِق الأبد
اشتم وجنتَه وارشفهُ كالشمس دمعَ الزَهر في الرأد (١)
وأبيحه ثغراً يخمّشهُ فيطيب في تخميشه قودي (٢)
يحتل عرشا من دعائمه روحي ، وبسطة ملكه جسدي
تغفو عيونُ الناس هانئةً وهناءُ عيني فيه بالسهد
تهتاجني من فيه زغردةٌ تزري بصوتِ البلبل الغرِد
ويشوقني من رأسه شُقرٌ (٣) كالتبر مذروفاً على بَرَد (٤)
ويهفّ نحوي ناشبا يده في العين أو في النحر والعضدِ
فازقّه قُبَلي وأرهقُه وا كاد أرجعه الى كبدي
فكأنني وانا ادغدغه طفلٌ ، وطفلي دميةٌ بيدي

(١) الرأد وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء (٢) أي يطيب لي ان انقاد اليه.
(٣) الاشقر لون ياخذ من الاحمر والاصفر . (٤) البرَد ماء الغمام يتجمدّ في الهواء البارد ويسقط على الارض حبوباً .

أمام طفل

للشاعر القروي

عانِق الوردَ ياصغيرُ وناغِ الطيرَ وارفع الى النجوم يديكا
وتحمسّ لرؤية الضوء واهجم نافضاً في وجوهنا قدميكا
قد ورِثتَ الجمالَ من يوم صُوّرتَ ، وحبَّ الجمال من ابويكا
لمحةٌ من جبين أمِك تُوحي كلما تبدعُ السماءُ اليكا
ما اكبتّ على سريرك إلاّ لتصُبَّ الفتونَ في جفنيك
وتصوغَ التوريد في وجنتيكا وتُريقَ التغريدَ في شفتيكا
شُدَّ شدَّ الابطال كفيك واحذر أن يفرّ النسيمُ من قبضتيكا
انتَ لاشك شاعرٌ مثلنا ، إذ راحةُ الوالدين في راحتيكا

* * *

الى مربّي الجيل

للشاعر حليم دموس

ياخادمَ العلم انتَ السيدُ الراقي فاهنأ بعرشك فهو الخالدُ الباقي
عرشٌ من المجد في تاجين : تاج بهىِ وتاجِ شيبٍ على فُوديك برّاق
اذا سقيتَ كؤسَ العلمِ صافيةً — والناسُ في ظماً — فالفضلُ للساقي
علّم وهذّبْ فما من امةٍ نهضت إلا وقامت على علمٍ وأخلاقِ
وكن سعيداً فان الدهرَ علّمنا أنّ السعادةَ حظُّ الزاهدِ الراقي

نشيد الجامعة

للشاعر القروي

جَنّةَ العِلمِ اليكِ   شُدّتِ الرِحالْ
وبنو الشرق عليكِ   عقدوا الآمال
بَردى ، والنيلُ ،   والاردنُ ، والفراتْ
تستقي من كوثريكِ   نُهلَةَ الحياةْ

* * *

علّمينا الهمينا   الُحبَّ والفهما
تجمعي النورينَ فينا   الدينَ والعْلما

* * *

معملَ الُخلقِ المتين   موئلَ الُحرّ
مَهبطَ الروحِ الامين   هيكلَ الفكرِ
عند اعتابكِ جئنا   نطرَحُ الجهلا
وبمحرابكِ قمنا   نعبُدُ العقلا

* * *

بكِ يا أُمّ المعالي   منبتَ الرجالْ
نقتفي نحوَ الكمالِ   سِيَرَ الابطال
وَحدّي فينا المبادي   وَحدّي الاوطانْ
واجعلي حُبَّ البلاد   ملتقى الاديانْ

قومي

لاحمد شوقي بك

رأيتُ قومي يذمُّ بعضٌ بعضاً اذا غابت الوجوهُ
وإن تلاقوا ففي تصافٍ كأن هذا لذا أخوه
كريمُهم لا يسُدُّ سمعاً ووغدُهم لا يَسُدُّ فوه
وكلُّهم عاقلٌ حكيمٌ وغيرُه الجاهلُ السفيه
وذا أبنُ مَن مات عن كثيرٍ وذا أبنُ مَن قد سَما أبوه
وذا باسلافِهِ مُدِلٌّ وذا بعصيانه يَتيه
وكلّهم قائمٌ بمَبدا ومبدأ الكل ضيّعوه
فمذ بدالي أن قد تساوى في ذلك الغِرُ والنَبيه
وليس من بينهم نزيهٌ ولا انا الواحدُ النزيه
جعلتُ هذا مرآةَ هذا أنظرُ فيه ولا أفوه

* * *

❁ الغضب ❁

للشاعر القروي

أغضِب صديقك تستطلع سريرته للسرِّ نافذتان السكرُ والغضب
ما صرّحَ الحوضُ عمّا في قرارته من راسبِ الطينِ إلاّ وهو مضطرب

الشمس والجمرة

للشاعر القروي

طلعت على الاكوان في دست العلى متربعه
ولها جمال رائع سبحان من قد أبدعه
عكست سناها بركة بندى الغمائم مترعه
واذا بجمرة موقد تدنو اليها مسرعه
قالت وقد باتت كأ حشاء الحسود مقطعه
مالي اراك الى الحضيض ، سقطت يا مترفعه
هذا جزاء الشامخين على الصغار ذوي الدعه
فاجابت الشمس المضيئة في الاقاصي الاربعه
قولاً يدوم دوامها كم ينبغي أن تسمعه
إني نزلت وإنما ليس التواضع كالضعه

* * *

« الصديق »

للشاعر القروي

إن الصديق ليشبه السيف المجرد في يديا
اتقي به نوب الزمان اذا عدت يوماً عليا
والخير أن اغنى عن استعماله ما دمت حيا

الصفح

للشاعر القروي

تَحير بي عَدويّ إذ تَجنّى ... عليّ فما سألتُ عن التجنّي

وقابلَ بين ما ألقاه منه ... وما يَلقى من الاحسانِ مِني

يبالغ في الخصامِ وفي التَجافي ... فأغرقُ في الاناة وفي التأنّي

أوَدُّ حياتَه ويَودُّ موتي ... وكم بين التَمنّي والتمنّي

الى أن ضاقَ بالبغضاء ذرعاً ... وحَسّنَ ظنَّه بي حُسنُ ظنّي

عَدوّي ليس هذا الشهدُ شَهدي ... ولا المَنُّ الذي استحليتَ مَنّي

فلي أمٌّ حنونٌ ارضعتني ... لِبانَ الحبِ من صدرٍ أحنِّ

على بَسماتها فَتّحتُ عيني ... ومن لَثماتها روّيتُ سِنّي

كما كانت تُناغيني اُناغي ... وما كانت تغنيني اُغنّي

سقاني حُبُّها فوق احتياجي ... ففاضَ على الورى ما فاضَ مني

ملاك وشيطان

للسيد أحمد الصافي

عجبتُ للناس يُدعى كلهُم بشراً ... وذا ملاكٌ وذا يبدو كشيطان

هذا يرقُ لذي بؤسٍ فيطعمه ... وذاك يسلبُ خبزَ البائسِ العاني

احاولُ السبَّ للانسان من رجلٍ ... مؤذٍ فيسكتني إحسانُ إنسانِ

حتى حسبتُ. وفعلُ الناس مختلفٌ ... احسانُ ذلك تكفيراً عن الثاني

الى شباب العرب

للشاعر القروي

ثِب يا شبابَ العُربِ ثِبْ   مشت الشعوبُ وانتَ نائم
ثِب فالعلى نارٌ تأَجج   في العروقِ وفي العزائم
وردِ المجرّةَ فالضراغمُ   تحت اجنحةِ القشاعم
واردد مجاهلَ هذه الأ   كوان واضحةَ المعالم

* * *

حطّمتَ قيدك فانطلق   في حَلْبةِ العملِ العظيم
واستغن بالعز الطريفِ   عن التغني بالقديم
إن لم تَجلّ عن الرميم   بنهضةٍ تُحيي الرميم
ما انتَ بالخلفِ الكريم   لذلك السلفِ الكريم

* * *

هلاّ ذكرتَ فتوحهم   بالمشرفيةِ والقلمْ
ايامَ هزّوا — للعُلى   والعلم في الغربِ — العَلَمَ
جمعوا الذكاءَ الى الوفاءِ   الى الإباءِ الى الشمم
قهروا العدى، نشروا الهدى،   وضعوا الندى، سَنّوا الكرم

* * *

نشيد القرآن

جاءنا القرآنُ بالنورِ المبين في جلالٍ من إله العالمين
آيةُ الدرِ الغوالي تزدهي بانجذابِ القلبِ للحق اليقين
أفحم البُلغـــاءْ ، أعجز الفصحاءْ ، سبكه لفظهُ
اسكت الشعراءْ ، اخرس الخطباءْ ، سِرُّه نظمهُ

* * *

إنما القرآنْ ، مبعث الايمان ، مصدر العرفان ، منشأ الوجدان
للاملْ . . . للعملْ . . . للنجاح . . . للفلاح
وحّدَ الاقوامَ آخى بينهم هدَّ ركنَ الشركِ بين الجاهلينْ
ثلَّ عرشَ الظلمِ والكيدُ انثنى بددّ استعبادَ قوم جائرينْ
أخضعَ العظماءْ ، أدَّبَ الامراءْ ، أمرُهُ نَهيُه
اسعدَ الفقراءْ ، انعش الضعفاءْ ، حكمهُ عدلهُ

* * *

هذّبَ الأنسانْ ، علمّ البيانْ ، ألَّفَ الاخوانْ ، ذلك القرآنْ
للامل . . . للعمل . . . للنجاح . . . للفلاح

* * *

الشباب الطائش

لمعالي محمد رضا الشبيبي

شبابٌ طائشٌ نَزِق ... وشيبٌ ما بهم رَمقُ
وشعبٌ طالبٌ ثقةً ... فدلّوه بمن يثِق
ففي آرائنا شِيَعٌ ... وفي احزابنا فِرق
قد استشرى خِلافكُمُ ... الا ياقوم فاتفقوا
فما هانوا من اجتمعوا ... وما سادوا من افترقوا
اذا خُلِقَ الورى همجاً ... فان القومَ ما خُلِقوا

* * *

داوُنا

للاديب امين تقي الدين

حبذا العربُ ومَن اندى يداً ... حبذا العربُ ومن أمضى حُساما
اكبرَ التاريخُ ذكراهم لدُن ... ملؤا الايامَ أعمالاً عِظاما
حيثما كانوا فهم اهلُ النُهى ... لو هموا لا يتحدّون الخِصاما
انا لو كنتُ (امرءَ القيسِ) لهم ... لاجدتُ القولَ فيهم والكلاما
فـ(قفا نبكِ حبيباً) لم اقل ... بل قِفا نبكِ اتحاداً ووئاما

* * *

صوت الوحدة

للعلامة الشيخ عبد الحسين صادق

ابنْ لي نجوى ، أم ابن لي اعلانا ‏ ‏ لِمَ ساد فينا الكُره ، والله آخانا

السنا معاً ابنـــاءَ دينٍ منزّه ‏ ‏ من الشركِ ، لم نعبد نجوماً واوثانا

أليس اتحدنا للآله عبادةً ‏ ‏ صلاةً صياماً حجَّ بيتٍ وقربانا

ندينُ بأنّ الله ربٌّ ، واحمداً ‏ ‏ نبيٌّ عليـــه انزل الله قرآنا

ومن حكمة أنا نكونُ يداً على ‏ ‏ سوانا ولا نعطي المقـادةَ أعدانا

فما بالنا شَتّى قلوبٍ مريضة ‏ ‏ عبيدَ عصىً للغير ذلاً وخـذلانا

فلا بئرنا كالامس (بئرُ معونةٍ(*)) ‏ ‏ تَفورُ منا جيداً وتنبعُ شجعانا

سقطنا سقوطَ الشهب رجماً الى الثرى ‏ ‏ وكنا على هام السماكين سُكّانا

اليك يميني يابنَ ديني مددتُها ‏ ‏ فكافح بها من شئتَ جانا وإنسانا

وخذْ راحتي أوهاتِ لي منك راحةً ‏ ‏ لتشتبكا كفينّ حُبّاً وإيمانا

فليس سوى توحيدِنا يعيدنا ‏ ‏ ولا داحضٌ عنا ظُلامةَ اعدانا

فسبحانك اللهم طهّر قلوبَنا ‏ ‏ وصفّ بصفاة الوئامِ نوايانا

* * *

(*) بئر معونة : بين مكة وعسفان استشهد بذلك المكان سبعون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله بعد ماثبتوا على الاسلام ، ومثلوا الايمان .

شاعر الشهور

للشاعر ايليا ابو ماضي

أيّارُ ، يا شـاعرَ الشهورِ وبسمةَ الحبِ في الدهورِ
وخالقَ الزهرِ في الروابي وخالقَ العطرِ في الزُهور
وباعثَ الماءِ ذا خريرٍ ومُوجدَ السحرِ في الخرير
وغاسلَ الافقِ والدراري والارضَ بالنور والعبير
لقد كسوتَ الثرى لباساً اجملَ عندي من الحرير
مافيك قُرٌّ (*) ولا هجيرٌ ذهبت بالقُرّ والهجير
فلا ثلوجٌ على الروابي ولا غمامٌ على البـدور
اتيتَ فالكونُ مِهرجانٌ من اللذاذاتِ والحبور
ايقظتَ في الانفسِ الاماني والابتساماتِ في الثغور
وكدتَ تُحيي الموتى البوالي وتُنبتُ العشبَ في الصخور
وتجعلُ الشوكَ ذا أريجٍ وتجعلُ الصخرَ ذا شُعور
فأينما سرتَ صوتُ بُشرى وكيفما ملتَ طيفُ نُور
تشكو اليك الشتاءَ نفسي وما جَناه من الشرور
كم لَذَعَ الزمهريرُ جلدي ودبّ حتىَ الى ضميري
فلذُتُ بالصوف أتقيّه فاحترقَ الصوفُ كالحرير

(*) القرّ البرد .

وكم ليالٍ جلستُ وحدي   منقبضَ الصدر كالاسير
يهتزُّ مع أنملي كتابي   ويرجفُ الحبرُ في السطور
تُعولَ فيها الرياح حولي   كنائحاتٍ على أمير
والغيثُ يهمي بلا انقطاعٍ   والرعدُ مُستتبعُ الزئير
والليلِ محلولكٌ (*) الحواشي   وصامتُ البدءِ والاخير
والشهبُ مرتاعةٌ كطير   مختبئاتٍ من الصقور
لقد تولّى الشتاءُ عنا   فصفقي يامُنى وطيري

كن جميلا

للشاعر ايليا ابو ماضي

انت للارض أولاً وأخيرا   كنتَ مَلْكاً أو كنتَ عبداً ذليلا
كلُّ نجم الى الأُفولِ ولكن   آفةُ النجم أن يخافَ الأُفولا
غايةُ الورد في الرياض ذبولٌ   كن حكيماً واسبق اليه الذبولا
واذا ما وجدتَ في الارض ظِلاً   فتفيّأ به الى أن يحولا
وتوقّع اذا السماءُ اكفهرت   مطراً في السهولِ يُحيِ السهولا
قل لقوم يستنزفون المآقي   هل شفيتم من البكاء غليلا
ما اتينا الى الحياة لنشقى   فاريحوا أهلَ العقول العقولا
كلُّ مَن يجمعُ الهمومَ اليه   أخذته الهمومُ أخذاً وبيلا

(*) المحلولك المظلم .

امي

للشاعر عقل الجر

ذكرتُ ـ ولكن كحُلْم عَبَرْ ـ امورًا تضمّنت زمانَ الصغرْ
غداة أدبُّ دبيبَ النِمال وحولي تدبُّ صروفُ القدر
أُثغثغُ (*) لامفصحٌ كلمةً فتحسبُ أُميّ كلامي دُرر
وأعبثُ في البيتِ مستبسلا فأيّ إناءٍ أصبتَ أنكسر
أُمرّغ بالوحل ثوبي الجديد وأنفُض فوقَ السرير القَذَر
وأبكي فيضجر بي والدي وليس يُلِمّ بأُمّي الضجر
فتُلهِبُ خدّيَ في لثمها وتمسح من مدمعي ما أنهمر
فديتكِ أمًا تُسامُ العذا ب نهارًا وفي الليل ضنكَ السهر

* * *

اذا ما النساء ذكرن الصغار اشرأبّ بأُمّي زهو الكِبَرَ
تُنافسهن وتزعمُ أنّي ملاكٌ تقمّص شكلَ البشر
ويوم مرضت جُنّت وراحت ترودُ الكنائسَ غِبَّ السحر
تُنيبُ الى الله في طِلبة تكادُ السماء لها أن تَخُر
تودّ لو أنّ الفدا ممكن فتُفدي حياتي بنور البصر
وتخلع إن تستطع عمرها عليّ لآمنَ بطش الغير

(*) ثغثغ كلامه خلط فيه .

أئِنُّ فتشعر في صدرها كأن انيني وخزُ الإبر
وتشكو حشاها الذي اشتكي كأني باقٍ بها مستقر

* * *

ولما يَفِعتُ (١) وشق الصبا كِمامي (٢) كما انشق كِمُّ الزهر
وسرتُ على مَدرجي حائراً كأني ضبٌّ أضاع الوكر
أعوم وأغرقُ في لُجّة رماني الشباب بها والغِرر
لقيت بأمّي منارَ الهدى وحرزاً حريزاً يقيني الخطر
تُسدد خطوي وتُلقي عليّ دروسَ الحياة ووعي العِبر

* * *

ودار الزمانُ باحداثه ومرّ على عقدنا فانتثر
وجرّد أُمّي مني كما تُجرّدُ كفُّ الخريف الشجر
ورحت أخوض غمارَ الحياة ودون الحياة زِحامُ البشر
اجالدُ نفسي على أمرها واسعى بعزم يَفُتُّ الحجر
فاعثر بالمكر والاحتيال وأُمنى (٣) على عفتي بالضرر
وأزرعُ صِدقاً فاحصد كِذباً وأُسلِفُ خيراً فأُجزى بشر
وأربأ بالعيش أن يُجتنى بنهش الكلاب ووثب الهرر
فأيقظ في النفس هذا القنوط إدّكاريَ أُمي وعهداً غبر
خلتُ النساء كأمي حناناً فكذّب فيهن خُبري الخبر

---

(١) يفع الغلام ترعرع وناهز البلوغ . (٢) الكِمام غطاء الزهر . (٣) أي ابتلي

رياضٌ تلوحُ فان جئتها فما من أريجٍ وما من زَهر
وردتُ بهن حياضَ الاماني فهان الورودُ وعَزَّ الصَدَر
وحطّم سيفي القِراعُ ولولا يَراعي فقدتُ الرَجا بالظفر
وهذا الشباب تولّى وإني احسُّ الكهولةَ تقفو الاثر
اذا ما تمنّى رجوعَ الشباب أُناسٌ تمنيتُ عودَ الصِغر

الدهر في ساعات

للشاعر ايليا ابو ماضي

قل للذي أحصى السنينَ مفاخراً ياصاح ليس السرُّ في السنواتِ
لكنه في المرء كيف يعيشُها في يقظةٍ أم في عميقِ سُباتِ
قم عُدّ آلافَ السنين على الحصا أتعدُّ شِبْه فضيلةٍ لحصاة
خيرٌ من الفلوات ـ لاحداً لها ـ روضٌ أغنّ يُقاسُ بالخُطواتِ
كن زهرةً أو نفحةً في زَهرةٍ فالمجد للازهار والنَفحاتِ
تمشي الشهورُ على الورود ضحوكةً وتَنام في الاشواك مكتئبات
وتموتُ هذي العقمُ قبلَ مماتها وتعيشُ تلك الدهرَ في ساعاتِ
تُحصى على اهلِ الحياةِ دقائقٌ والدهرَ لا يُحصى على الامواتِ
العُمر إلا بالمآثر فارغٌ كالبيت مهجوراً وكالمومَاة (١)
جعل السنين جميلةً وكبيرةً ما في مطاويها من الحسنات

(*) المومات المفازة الواسعة .

مركب الهواء ، أو الطيارة

من قصيدة (سماء العصر) لاحمد بك شوقي

جَلَّ شانُ الله هادي خلقهِ ... بِهُدى العلم ونورِ العلماءْ
زفَّ من آياته الكبرى لنا ... طِلبةً طال بها عهدُ الرجاء
مركبٌ لو سلف الدهرُ به ... كان احدى معجزات القُدماء
نصفهُ طيرٌ ونصفٌ بشرٌ ... يالها احدى اعاجيب القضاء
حَملَ الفولاذَ ريشاً وجرى ... في عنانينِ له نارٍ وماء
وجناحٍ غير ذي قادمة (١) ... كجناح النحلِ مصقولٍ سواء
يتراءى كوكبا ذا ذَنبٍ ... فاذا جــدَّ فسهماً ذا مضاء
فاذا جازَ الثُريا للثرى ... جرّ كالطاووس ذيلَ الخُيلاء
يملأُ الآفاق صوتاً وصدىً ... كعزيفِ الجنِ في الارضِ العَراء(٢)
ارسلته الارضُ عنها خَبَراً ... طنّ في آذان سُكّانِ السماء

* * *

ياشبابُ الغد ، وابناي الفدا ... لكمو ، أكرمواعزز بالفِداء(٣)
عصرُكُمُ حرٌّ ومستقبلُكم ... في يمينِ الله خيرِ الامناء
اطلبوا المجدَ على الارضِ فان ... هي ضاقت فاطلبوه في السماء

(١) القوادم : الريشات الكبيرة من مقدم جناح الطائر (٢) عزيف الجن صوتها . العراء أي الفضاء . (٣) يا ايها الشباب الذين افديهم بابنيّ وما اعزّهما عليّ .

الارض ملكك والسما

للشاعر ايليا ابو ماضي

كم تشتكي وتقول انك مُعدمُ — والارضُ ملكك والسما والانجمُ
ولك الحقولُ وزهرُها واريجُها — ونسيمُها والبلبلُ المترّنم
والماءُ حولك فضّـــة رقراقةٌ — والشمس فوقك عسجدٌ يتضرم
والنورُ يبني في السفوح وفي الذرى — دوراً مزخرفةً وحيناً يهدم
وكأنما لصفائه وسنائه — بحرٌ تعومُ به الطيور الُحوّم
هشّت لك الدنيـا فمالك واجماً — وتبسمت فعلامَ لا تتبسم
إن كنتَ مكتئباً لعزٍّ قد مضى — هيهات يُرجعه اليك تَندُّم
أو كنتَ تُشفق من نزول مصيبة — هيهات يمنعُ أن تَحِلَّ تَجهُّم
أو كنت جاوزت الشباب فلا تقل — شاخ الزمان فانه لا يُهرم
انظر فما زالت تَطلُّ من الثرى — صورٌ تكاد لحسنها تتكلّم
ما بين أشجارٍ كأن غصونها — ايدٍ تصفّق تارةً وتُسلّم
وعيونِ ماءٍ دافقاتٍ في الثرى — تَشفي السقيم كأنما هي زمزم
ومسارحٍ فَتَنَ النسيمَ جمالُها — فسرى يدندن (*) تارةً ويُهمهم
فكأنه صبٌّ بباب حبيبه — متوسلٌ مستعطفٌ مسترحم

(*) أي نغمّ ولم يفهم منه كلام .

والجدولُ الجذلان يضحك لاهياً   والنرجسُ الولهان مُغفٍ يحلُم

وعلى الصعيد مُلاءةٌ من سندسٍ   وعلى الهضاب لكل حسنٍ ميسم

فهنا مكانٌ بالاريج معطرٌ   وهناك طودٌ بالشعاع معمم

صورٌ وآياتٌ تفيض بشاشةً   حتى كأن الله فيها يبسم

* * *

ابسم للحياة

للشاعر ايليا ابو ماضي

كن بَلْسماً إن صار دهرُكَ أرقما   وحلاوةً إن صار غيرُكَ علقما

إن الحياةَ حبتك كلَّ كنوزها   لا تبخلنّ على الحياة ببعض ما ..

أحسِن ولم تُجزَ حتى بالثنا   أيَّ الجزاءِ الغيث يبغي إن هما

مَن ذا يُكافىءُ زَهرةً فوّاحةً   أو مَن يثيبُ البلبل المترنّما

ياصاح خُذ علم المحبّة عنهما   إني وجدتُ الحبَّ علماً قيّما

أيقظ شعورَكَ بالمحبّة إن غفا   لولا الشعورُ الناسُ كانوا كالدُمى

أحبب فيغدو الكوخُ كوناً نيّراً   وابغض فيمسي الكون سجناً مُظلما

لو لم يكن في الارض إلاّ مبغضٌ   لتبرّمت بوجوده وتبرّما

* * *

الشعر المقصوص

للشاعر فوزي المعلوف

ماذا جَنى الشَعرُ حتى جزيتـهِ الخيرَ شَرّا

لم يَجنِ واللّه ذنباً ولا أتى قطُّ وِزرا

لكن هو الجورُ طبعاً في الغانيات استقرا

يقتلن روحاً وجسماً فكيف يَرحمنَ شَعرا

قد كان رأسُكِ روضاً به فاصبح قَفرا

وصرتِ تحكين غُصناً من الزهور تَعرّى

وكان شعرُكِ شِعراً به فاصبح نَثرا

ضَيّعتـــهِ وهو تِبرٌ مَن ذا يُضيّع تِبرا

لا عاد شَعرُكِ ليلاً ولا جبينُكِ فجرا

ولا خيوطَ شُعاعٍ (١) بمِيسم (٢) الشمس أزرى

ولا شَراكَ غرامٍ يصطاد عيناً وفِكرا

* * *

(١) الشعاع ضوء الشمس الذي تراه كأنه حبال ممتدّة .

(٢) الميسم الحسن والجمال .

طفلتي

للسيد جواد شبر

عوّذيها عن العيون بنشره ... واحميها ما بين نهديك زهره

ودعيها تحسّ منك بعطف ... يملأ القلبَ فرحةً مستمرّه

اطبعي قُبلةً على ناظريها ... واحذري الخدَّ . إن في الخد جمره

نضدّي شعرها لتبصرَ عيني ... روعةَ الحسن ، نظرةً إثرَ نظره

إعقديه تاجا على مَفرقيها ... واذا زاد رصفيّ منه وفره

دغدغيها لكي تقهقه حتى ... تستثيري هوى فؤادي وشعره

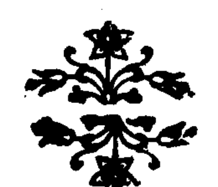
دغدغيها ، وانتِ أمٌّ وادرى ... أن ضحكَ الوليد يوحي المسّره

ضحكةُ الطفل لا تَصنّع فيها ... وكذا كل ما ترى منه ، فطره

هدهديها بنبرةٍ عند نوم ... ثم ميلي فهدهديني بنبره

ضمدّي قلبي الجريح احتساباً ... وأجعليها لوليدكِ مَبرّه

* * *



العين

للشاعر جرجي نخله

هي العين أبدعُ ما في البشرْ وأبدعُ ما في العيون النَظر
تبارك مُنشئُها كم حوَت عجائبَ تاهت بهنّ الفِكَر
فما اخترعَ المرءُ لم تتّسع مداركُه لاختراع البصر
وأعيت على الشعر أوصافُها فعز عليه لواءُ الظفر

* * *

أجِب قلمي داعيا قد دعا فاتَ الكفيلُ بتلك الصور
اطلتَ السكوتَ وانت الذي رضعتَ الفصاحةَ منذ الصغر
أعِرْها التفاتك وارْسُم لنا بتصويرها الأثرَ المبتكر
هي العينُ مِرآةُ مافي النفوس تكشّف من أمرها ما استتر
تُصيبُ العدوّ فما يختفي وليس يَقيه لُبوسُ الحذر
وأغربُ شيءٍ بها أنّها صَموتٌ وتُحسنُ نقلَ الخبر

* * *

الداهمون

للشاعر ايليا ابو ماضي

أزِفَ النوى فكظمتمُ آلامكم — وأخفّ من ألمِ الفراق جهنّمُ

أيدٍ تُودع موطناً وعشيرةً — ومطامحٌ خلف البحار تُسلّم

ضاقت على احلامكم تلك القُرى — فاخترتم الدنيا الوساع لتحلُموا

تتخيلون البحرَ شُقّ لتعبروا — وانداح بين الشاطئين لتسلَموا

والدُرُ مخبوءٌ لكم في قاعه — كي تُخرجوه وتَغنموا ما شئتم

واذا النجوم تألّقت تحت الدجى — خلتم لاجلكم تُضيء الانجم

وحسبتم شُمَّ الجبال سلالماً — نُصبت لكم كي تصعدوا فصعدتم

والشمس مَنجمُ(١) عسجدٍ متكشف — لذوي الطموح وانتم أنتم هُمُوا

لم تقنعوا كالخاملين بأنكم — لكم شرابٌ في الحياة ومَطعم

أو أن يكون تراثكم كتراثهم — عصر عفا أو هيكل متردّم

وحديث اسلافٍ قد التحفوا الفنا — فهم سواءٌ في القياس وجُرهم (٢)

مَن يقترب من امس يبعد عن غد — ويمش مع الموتى ويصبح منهم

المجد مطلبكم وانتم سُهّد — والمجد حلمكم وانتم نُوّم

لاشيءَ صعبٌ عندكم حتى الردى — الصعب عند نفوسكم أن تحجموا

(١) المنجم المعدن . (٢) جرهم من قبائل اليمن القديمة .

يا بِضعة من أُمةٍ هي أمةٌ في ذاتها، ولها طراز مُعلِم

فيكم جميع صِفاتها وخلالها والروض يحويه عطوراً قمقم (١)

ان لم تُشيدوا كالاوائل تَدمُراً (٢) أو «بعلبك» (٣) فانكم لم تهدموا

ولكم غدٌ وجماله وبهاؤه ولكم من الامس النفيس القيّم

حدّثتُ نفسي والقطار يخبُّ بي عجلان يخترق الدجى ويدمدم

فسألتها مستفهماً ولربما سأل العليم سواه عما يعلم

ما احسنَ الايام، قالت: يومكم والناس؟ فابتدرت وقالت انتم

والدور. قالت: دوركم. والمال قالت إنّ احسنه الذي انفقتمُ

والحسن؟ قالت كل ما احببتم والارض؟ قالت: أيما استوطنتم

ماكان اكمل يومكم وأتمّه لو لم يكن في مهد عيسى مأتم

وكذا الحياة قديمها وحديثها ذكرى نُسَرُّ بها وذكرى تؤلم

* * *

وحدة العرب

للشاعر القروي

وما ضرّنا إن لم تك العرب وحدةً فقد وحدّتنا في الجهاد مقاصدُ

اصابع كفّ المرءِ في اليد خمسةٌ ولكنها في مقبض السيفِ واحدُ

(١) ايام من آخر ايلول بقدر شهور السنة يستدل منها على حالة الهواء في كل شهر من السنة . (٢) تدمر قلعة مشهورة ومدينة عظيمة . (٣) مدينة بالشام مشهورة باثارها الباقية الى يومنا .

ساعي البريد

للشاعر شفيق معلوف

ساعي البريد وما ينفك منطلقا   وكل باب عليه غير موصود
يسعى بأكداس أوراق مغلفة   تفوح منهن أطياب المواعيد
خلف النوافذ اجفان مشوقة   اليه تخفق من وجد وتسهيد
بدا فهز عقود الغيد مقدمه   هز النسيم لحبات العناقيد
كم قبلة من فم العشاق يحملها   على يديه ويهديها الى الغيد

* * *

ياساعيا بابتسامات توزعها   على الشفاه بلا من وترديد
كم وجه أم عجوز إن برزت له   لم تبق من أثر فيه لتجعيد
تلقي اليها كتاباً إن يصب يدها   شدته باليد بين النحر والجيد
كأن كل غلاف منك ماتحف   بابن الى صدر تلك الأم مردود

* * *



هدايا شاعر في العيد

للشاعر ايليا ابو ماضي

خرجَ الناسُ يشترون هدايا العيد للاصدقاء والاحبابِ

فتمنيتُ لو تُساعفني الدنيا فاقضي في العيد بعضَ رِغابي

كنت اهدي — إذن — من الصبر أرطالاً الى المنشئين والكُتّاب

والى كل نابغ عبقريّ أمّةً اهلُها ذوو ألبـــابِ

والى كلِ شاعرٍ عربيّ سلّةً من فواكه الألقاب

والى كلِ تاجرٍ حُرمَ التوفيقَ زقّين من عصير الكِذاب

والى كلِ عاشقٍ مقلةً تُبصرُ كم من ملاحةٍ في الترابِ

والى الغادة الجميلة مرآةً تُريها ضمائرَ العُزّاب

والى الناشيء الغرير مِراناً والى الشيخ عزمةً في الشباب

والى معشر الكسالى قصوراً من لجينٍ وعسجد في السحابِ

علّني استريح منهم فقد صاروا كظلي في جيئتي وذِهابي

والى ذي الغِنا الذي يرهبُ الفقرَ ازديادَ الذي به من عذابِ

كلما عدّ ماله مطمئنا أبصر الفقرَ واقفاً بالبابِ

والى الصاحب المراوغ وجهاً اسوداً حالكاً كوجه الغراب

فاذا لاح فرّت الناسُ ذعراً من طريقِ المنافقِ الكذّاب

والى مَن يَسبّني في غيابي شَرفاً كي يصونه من سبابي
والى المؤمنين شيئاً من الشك وبعضَ الايمان للمرتاب
والى حاسديّ عمراً طويلا ليدوم الاسى بهم مماتي
والى الحقل زهره وحلاه من نَدى لامع ومن أعشاب
فقبيح أن نرتدي الحُللَ القشبَ وتبقى الربى بغير ثياب
لم يكن لي الذي اردت ، فحسبي أنني بالمُنى ملأتُ وطابي
ولوأنّ الزمانَ صاحبُ عقلٍ كنتُ أُهدي الى الزمان عتابي

دم العروبة

للدكتور نقولا فياض

لُبنان يَسكبُ في جفون الشام قُبَلاً كمثل الطلّ بالأكمام
قُبلُ الشقيق الى الشقيق حملتُها ومزجتُ فيها صَبوتي وهيامي
الشرق شرقي اين سارت شمسُه ودمُ العروبة في دمي وعظامي
لي في هوى وطني كتابٌ خالدٌ يبقى على المكتوب من أيّامي
سجلّت نصرانيتي في متنـــــه ونشرتُ فوق سطوره إسلامي



على جثمان جبران التويني

للشاعر القروي

أُحيّيك باسم فحول العربْ ... وكلِ اديب صحيح الادب

صبرنا طويلا ، ولولا السرورُ ... لما احتكّ بالجمر هـذا الحطب

ليصمُتَ بـ (تشرينَ)«١» مَن طالما ... بـ (ايلولَ) في كل ناد خطب

فقد ملَّ لُبنان هذا النفاقَ ... وهذا الصغارَ وهذا الكذِب

وحبَّ الظهور ونفخَ الصدور ... وحرقَ البَخور وهزّ الذَنب

تُحيّ العروبة فيك فتاها ... وحسبك هـذا العلى والحسب

فلا زلتَ (جبرانها) في العِثار ... ولا زلتَ (غسّانها) ابناً وأب

واكسبت لبنان حبَّ الاخوّة ... والحب أثمن ما يكتسب

ومَن حبّ لبنان حبّ الشآم ... وحبَّ العراق وحبَّ وحب

وما المرءُ إلا باخوانـــــه ... اذا الكونُ بالحادثات اضطرب

وما الارزُ إلا باعلامـــــه ... ذوي الرأي مثلِك لا بالخَشب

لقد كان بالامس عبدَ الغريب ... فلم يُغنـه أنه أرزُ رب

لنا مجد صور وغرناطة ... اذا الغربَ يوم الفَخار انتسب

لتحي جميـــعُ البلاد التي ... تمّتْ اليهـا باقوى سبب

وقبل الجميع ، وبعد الجميع ، ... وفوق الجميع ، ليحي العرب

(١) تشرين شهر استقلال لبنان الحقيقي سنة ١٩٤٦ وايلول عيد استقلاله على عهد الانتداب

امتي

للشاعر عمر ابو ريشة

أمتي هل لك بين الامم منبرٌ للسيف أو للقلم
اتلقاك وطرفي مطرقٌ خجلا من أمسك المنصرم
ويكاد الدمع يهمي عابثا ببقايا كبرياء الألم
اين دنياك التي أوحت الى وتري كل يتيم النغم
كم تخطيت على أصدائه ملعب العز ومغنى الشمم
وتهاديت كأني ساحبٌ مئزري فوق جباه الانجم
حلمٌ مرَّ باطياف السنا وانطوى خلف جفون الظلم
أمتي كم غصةٍ دامية خنقت نجوى ملاكي في فمي
اي جرح في فؤادي راعف فاته الآسي فلم يلتئم
ألاسرائيل تعلو رايةٌ في حمى المهد وظل الحرم
كيف اغضيت على الذل ولم تنفضي عنك غبار التهم
أوما كنت اذا البغي أعتدى موجةً من لهبٍ أو من دم
فيم اقدمت وأحجمت ولم يشتف الثأر ولم تنتقمي
إسمعي نوح الحزانى واطربي وانظري دمع اليتامى وأبسمي
واتركي الجرحى تداوى جرحها وامسكي عنهم كريم البلسم

ودعي القادة في أهوائها تتفانى في خسيس المغنم

رب وامعتصماه انطلقت ملؤ أفواه الصبايا اليتّم

لامست أسماعهم لكنها لم تلامس نخوة (المعتصم)

أمتي كم صنم مجدته لم يكن يحمل طهر الصنم

أيلام الذئب في عدوانه إن يك الراعي عدو الغنم

أيها الجندي يا كبش الفدا ياشعاع الامل المبتسم

ما عرفت البخل بالروح اذا طلبتها غصص المجد الظمي

بورك الجرح الذي تحمله شرفا تحت ظلال العلم

« الله »

للسيد احمد الصافي

راح يقوى على المدى إيماني فبربي قد أمتلا وجداني

قيل لي هل عرفته بدليل أو بحس شهدته أو عيان

قلت كلا إيمان قلبي اقوى من دعاوى الحواس والبرهان

واضح لي وضوح روحي وعقلي ماثل في مداركي ككياني

هو رمز الوجود سر التجلي هو روح الأكوان معنى المعاني

كلما عفته رجعت اليـه كرجوع الافيا للاغصان

فاعتقادي بالله روح وجودي وجحودي له انتحار ثاني

ممسك بي وإن تخليت عنه حافظ لي وإن تركت عناني

التاج الاحمر

للشاعر شفيق معلوف

يامالِكَ الدَّجاجِ تِهِ عُجباً وسِر | في الارض مزهوَّ الخطى تكبّرا
طَـأ الثرى ببرثنٍ تحسبُه | يطبعُ نجماً كلما مسّ الثرى
واشمخ بمنقارٍ تخـال أنه | بجبّةِ الشمس نزّق الاعصرا
فتّح على صوتك كوّاتِ الضحى | واطرح على السفوح افياءَ الذرى
وأيقظِ المدينةَ تستنشق دماً | يوشك من عرفك أن ينفجرا
أما وفي عينيك احلامُ العلى | تلظى فما همّك أن تنتحرا
دماء اجدادك مما سفحت | صارت على رأسك تاجا احمرا

رفة طائر

للشاعر حليم دموس

تُسائلني ما العمرُ ان كنتَ شاعراً | فقلتُ لها : كالسانحات بخاطري
تمرُ سريعا مثلَ ومضة بارق | فاصطادُها كالطير بين الازاهر
فقالت حلمتُ اليوم انك هاجري | فقلت لها : والعمر وقفةُ هاجر
ورفّ جناحا طائرٍ حام فوقنا | فقلت لها : والعمرُ رفّة طائر

في رثاء عقل الجر

للشاعر رياض معلوف

بكيتُ عليك لا؟ فالدمع ذُلٌّ وذكرُكَ مالأَ الدنيا يضلّ
وهل أنسى حديثك وهو سحر حلالٌ من حديثك لا يُمَلّ
حديث كالنسائم في العشايا لطيفٌ بابتسامك يُستهل
نكاتُك(١) كلها ظرفٌ ولطف وانتَ بها الوحيد المستقل
فراح الليلُ والساعات مرّت ولاح الفجرُ مبتسما يطلّ
جلستُ اليك والشطآن بَدَت وشع الحسنُ وأزدهرَ المحل
وفيها من نجوم الارض افقٌ بديعٌ دونه الأُفقُ المُطلّ
كأن الله يطرها نجوماً فنجم إثرهُ نجـــم يزِلّ
وابرز صخرها في البحر نهداً كنهدِ البكر لم يلثمه خِلّ
معالمُ للجمال البكر تُغري ومنظرها بكل النفس يَحلو
اتأسف كيف متّ بدون نجلٍ وكلُّ قصيدة عصماءَ نجل
تفوق بها الورى نُبلا واصلاً وشعرُكَ كلُّه نبلٌ وأصل
وجسمك مااستطاع قياد نفس بعزّتها الى العلياء تَعلو
تركتَ الجسمَ فَضلتها لتربٍ فنفسُك كوكب والجسمُ رمل

(١) نكات جمع نُكتة وهي الجملة اللطيفة التي تؤثر في النفس انبساطا .

ولم تأبه لمالِ الناس طراً صدقتَ لأنه زورٌ وبُطل
وهلاّ المال يغني المرءَ إن لم يكن في نفسه كِبَرٌ ونُبل
فمتَّ وانت أغنى من غنيّ فقيرِ النفس،فقرُ النفسِ ذُلّ

* * *

ألم تك يا أخي خِلا وفياً (لفوزي) بالصداقة لا تخلّ
خسرتُك يا أودَّ الناس عندي واهلُ الود بين الناس قلّوا
فنثرك كالعقود من اللآلي اذا انفلتت وخان العِقد حبل
وشعرك كالنبوّة فيه وحيٌ بعيـد وهو ممتنع وسهل
فعقلك مبدعٌ في كل فنٍ ولا عجبٌ إذا اسمك انتَ (عقل)

* * *



ذكرى ثامن آذار
او
استقلال العرب

للشاعر بشارة الخوري

مُت عزيزاً أوعش بها مستقلا ... كيف ترضى لها العُلا أن تذلّا
أُمّةٌ تُنزِلُ البلاغةَ قرآناً ... وتبني فوق النجوم محلّا
أُمّةٌ سنّت التساهلَ دينا ... وادّعى غيرُها التساهلَ ختلا
تُتحف العالمين نجماً فنجماً ... وتزّف العرينَ شبلا فشبلا
ورثت هاشما وحرباً ، وشادت ... مثلما شيدا جمالا وعدلا
وعليها من الغساسنة الصيد ... رداءٌ بكل حُسنٍ تحلّى
بردى ، والفراتُ هزّا لها المهدَ ... قديماً وأرزُ لبنان صلّى

* * *

طأطأ الراسَ ذاكَ ثامن «آذار» ... ومحرابُ يعربٍ والمصلّى
مَعقِد التاج من جبين الأمانيّ ... على مَفرقٍ أجلّ وأعلى
هيكلٌ من دم الفِداء ولوحٌ ... لوح سيناءَ لا يُدانيه فضلا
وهبتها الصدورُ حباتِها الحمر ... لعرش تعيده أن يُثّلا
كلُّ ايامنا عبيدٌ ولكن ... ذلك اليوم وحدَه كان مولى

ابديّ الخلود في خُلده الذكرُ فما ضرهّ اذا مات طفلا

* * *

ليت شعري ماذا جنينا على الغرب لنُشوى على يديه و نقلا
ألأنّا من اُفقنا تطلع الشمسُ فتعطي الغذاءَ حبّاً وبقلا
ألأنّا في تُربنا ينبتُ الوحي فيكسي النفوس هدياً ونُبلا
ألأنّا من صدرنا وُلد الحبُّ الذي شيّد الحضارة قبلا
إن يكن ذاك ذنبنا وهو لله فهلا عاقبتم اللهَ هلّا

* * *

شهيد

للشاعر عمر ابو ريشة

هتف المجد فانتفضتَ تُلبيه وتأسو براحتيكَ نُدوبه
وبجنبيك ثورةٌ من إباءٍ تأكل الضيمَ نارُها المشبوبه
فرماك الاعداءُ ظلماً فردّوا جبهةَ الحق بالدما مخضوبه
فترنّحتَ بالفخار على أُرجوحةٍ أنست المحبَّ صليبه
فكأن الجبالَ قد ظفروها من اكاليل أُمةٍ مغلوبه
هللْ اليومَ في سمائك يا جُنديُّ وانظر بلادكَ المحبوبه
هل ترى فوقها سوى كل حرٍ يقتحم الموتَ في سبيل العروبة
هكذا يذهب الشهيدُ ويبقى خلفه شُعلةَ النضال الرهيبه

* * *

المولد النبوي

للشاعر القروي

عيدُ البرّية عيدُ المولد النبوي — في المشرقينِ له والمغربين دَوي
عيدُ النبيِ ابن عبد الله من طلعت — شمسُ الهداية من قرآنه العَلوي
بدا من القفر نوراً الورى وهدىً — باللتمدن عمّ الكونَ من بَدوي
يافاتحَ الارض ميدانا لقوّته — صارت بلادك ميدانا لكل قوي
ياقومُ هذا مسيحي يخبرّكم — لا يُنهض الشرقَ الاحبُّنا الاخوي
فإن ذكرتم رسولَ الله مكرمةً — فبلّغوه سلامَ

الشاعر القروي

وللشاعر الياس فرحات

غمرَ الارضَ بانوار النبوّه — كوكبٌ لم تدرك الشمسُ علّوه
لم يكد يلمح حتى اصبحت — ترقب الدنيا بمَن فيها دنوّه
بينما الكونُ ظلامٌ دامسٌ — فُتحت في مكة للنور كُوّه
إن في الاسلام للعرب عُلاً — إن في الاسلام للناس اُخوّه
فادرس الاسلامَ يا جاهلَه — تلقَ بطشَ الله فيه وحُنوه
يارسولَ الله إنا اُمّةٌ — زجّبا التضليل في أعمق هُوّه
ذلك الجبلُ الذي حاربته — لم يزل يُظهر للشرق عتوّه

محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الدكتور نقولا فياض

بَنيَّ العربِ ألهمني بيانا   على تَعجزَي أهزُّ به الزمانا

وأرفعُ للنفوس لواءَ حقٍ   وأبسطُه على الدنيا أمانا

واجعلُ في حنايا كلِ صدرٍ   لمولدكَ المباركِ (مِهرجانا)

إلا في ذمةِ التاريخِ يومٌ   به التاريخُ ضاءَ وعَزَّ شانا

تبلجت الجزيرةُ عن سناه   فالبس رملَها العاري جُمانا

وحول وحشةَ الصحراء أُنساً   وأفسح للخلودِ بها مكانا

ودوّى صوتهَ في كلِ أُذنٍ   على الافاق يُطر بها أذانا

ونجمُ الجاهلية في أُفولٍ   وربُّ عكاظ معقودٌ لسانا

وأجنحةُ الملائك في الاعالي   يمورُ حفيفُها آناً فآنا

فيالكَ مولداً حضنته دنيا   ليأخذَ بالهدى الدنيا احتضانا

فلا يثنيه وعدٌ أو وعيدٌ   فيلوى دون دعوته العِنانا

يَرى في الشمس مطمح ناظريه   ويغمر وجهه القمرَ افتتانا

فلو وضعوهما في راحتيه   لما رضي التخاذلَ أو توانى

حواه (حِراء) كنزَ الدهر حيناً   ولغزاً في دجى الغار استبانا

يروح اليه جبريلٌ ويغدو   فينفحه الفَصاحةَ والبيانا

وُيصلته على الكفار سيفا | متى يَمطر دماً يَمطر حَنانا
وكان هناك في الحكم انتداب | على الاعراب يُثقلهم هَوانا
فللروم الشآمُ عنت ودانت | وللفرس العراقُ عَنا ودانا
فهدم بعد قيصر مجدَ كسرى | وقال خذوا لوحدتكم ضمانا
وأعطاهم على الاسلام ديناً | يوزّعُ في الورى الشيمَ الحسانا
ولم يحبس عن الانثى حقوقاً | ولم ينقضْ لسلطتها كيانا
فكان لها جلالُ الأُمّ عرشاً | وإحسانُ البنوّة صولجانا
فيا دنيا استعزي أن أفقاً | جديداً للمكارم فيكِ بانا



قلب خافق

للشاعر بشارة الخوري

انا ساهرٌ والكونُ نا م وكل مافي الكونِ نام

نام الجميعُ ومقلتي يَقضى تجولُ مع الظلام

حتى نجوم الافق نا مت فوق طيّاتِ الغَمام

أنا ساهرٌ وجبالُ لبنا نٍ عليها الصمتُ حام

خلَع الجلالُ على منا كبها مواهبَه الجسام

أنا ساهرٌ والسهلُ في حضن الطبيعةِ كالغُلام

وكأمّهِ فتحت ذراعيها ليهنأَ بالمنام

يغفو ويحرسُ ثغرهَ روحُ البنفسج والخُزام

السهلُ نامَ فلا حَراكَ ولا هُتافَ ولا بُغام

* * *

انا ساهرٌ والبحر أخرسُ لاهديرَ ولا احتدام

كالمارد الجبّار مُنطرحٌ على صدرِ الرَغام

فكأنه والرملُ إلفا صبوةٍ منذُ الفطام

فتعانقا عند المنام وملء ثغرهما ابتسام

لاحسَّ حتى خلتَ أن سادَ الحمامُ على الانام

وحسبتَ أنفاسَ الورى   سُجنت بأقفاص العظام
صمتٌ يَقزُّكَ فيه خَبُّ النَّملِ في مَلَسِ الرخام

* * *

في ذلك الصمتِ الرهيبِ وذلك الليلِ الجهام
ما كاد يَخفُقُ غيرُ قلبٍ كادَ يُتلفه السَقام
قلبٌ شَقيٌّ في حنا   يا أضلعي اختار المُقام
قلب تأكلهُ الغرا   مُ وظلَّ يخفُقُ للغَرام
ما أعظمَ الضوضاءَ يُحدِثُها فؤادُ المستهام
إذ راح يَخفقُ وحده   خفقانَ أجنحةِ الحَمام
في مثلِ ذا الصمتِ الرهيبِ ومثلِ ذا الليلِ الجَهام

المغيب

للشاعر فؤاد فرج

وكان المغيبُ يُدغدغُ صدرَ الصخورِ ويُمعن جزراً ومَد
وأُمُّ الطبيعة شمسُ المغيب   تقول وداعاً الى فجر غد
وتُرسلُ للبحر من خدرها   خيوطاً من التبر كادت تُعد
فيستبق الموج قصد التقاط الخيوطِ فيضحكُ منه الزَبد

روضة وعفة

للشاعر شكر الله الجر

روضةٌ ملأُ ناظرِ الأُفقِ   نشرت طيبهَا على الشَّفقِ
تَسبحُ النفسُ في محاسنها   في ربيعٍ مخضوضرٍ أنِقِ
الغَمام الحنون جاد لها   بالنَّدى فهي غَضّةُ العَرقِ
لَهبُ الشمسِ في قرنفلها   لم تنَل منه عُتمةُ الغسقِ
يطلعُ الفجر من زنابقها   ويغيب المساءُ في الوَرقِ

* * *

نَحنُ منها في زورقٍ عجبٍ   مستطيلِ الشراع مُصطفقِ
باسقاتُ الاغصان تحسبها   ـ إن تهادت ـ مراوحَ الافقِ
نُتفُ السحب في ذوائبها   مثلَ زغبِ القطا على الدبَقِ
فهي إن لثّم الضُباب ضحى   وجهَا تَنتضيه عن حنقِ
كيف للحسن أن نحجبّه   وهو نورُ القلوبِ والحدقِ

* * *

يا لها جَنّةٌ مفاتنُها   فوق فنّ المصورِ اللبِقِ
العصافير في صداح هوى   أيُّ فجرٍ عليه لم يُفقِ
والفَراشاتُ تمتماتُ منى   ترتمي في المنوَّر اليَقَقِ (١)

---

(١) اليقق الشديد البياض .

والازاهير نشوةٌ وشذى بين حلو الصبوح (١) والغبق
هاجها النحل كيف يَرشُفها رشف ذي جِنّةٍ وذي شبق
وهي من لذةٍ ومن ألمٍ مستجيبٍ — تجودُ بالرمقِ

* * *

لست انسى غداةَ خبأني ظِلها والحبيبُ معتنقي
والمنى فوقنا مرفرفة بجناحيْ حمائم زُرق
قلت للورد وهو يخفُرنا بين مغضٍ وشاخصٍ قلِقِ
بين غصن يَنداحُ مضطرباً فوقنا وهو متلَع العُنُق
أعلى الروض من تلاصقنا ما يَندّي العَفاف بالعرق
طهرُ كمْ طهرَنا — ونفحتُنا نفحةُ الحوض غصّ بالحَبق(٢)
إن ملأتم هذي الربى عَبقاً قد ملأنا الزمانَ بالعَبقِ



(١) الصبوح : الغداة . والعبوق : العشيّ . (٢) الحبق نباتٌ طيب الرائحة .

الطبيعة الضاحكة

للشاعر الياس ابو شبكة

مضت اشهرٌ نُذرت للمطر   وأظلم فيها المَسا والسحرْ
واقبل نُوّار عرسِ الطبيعة   يضحك في ورقات الشجر
يُدغدغُ بالطل عشبَ الحقول   ويطبع ألوانهَ في الزَهر
ويبني على الهضبات متاحفَ تسخرُ من هذيان البشر
كأن عباقرةَ الجنِ فيها   سكنّ وعلّقن تلك الصور
نخفّ الشبابُ نديَّ الحياة   يستقبل الحُلُمَ المنتظر
على ثغره بسماتُ الربيع   وفي قلبه بسماتٌ أُخر

دمرّ

للسيد أحمد الصافي

دمرٌ ماؤها على الدرّ يهوي   كمرايا تكسرّت من لُجينِ
سكرَ الصحبُ بالمدام . وإني   نلتُ بالماء والهوى سَكرتين
نخفيفُ الغصون شاب خريرَ الماء لحناً . فألفّا جَوقتين
جلستْ حول نهرِ دمرَّ غيدٌ   صرن والدوحُ حوله جنتّين
بردى ، ما رأيتُ قبلك نهراً   يُنبت الغانيات في الشاطئين
ليس عيناي لي بكافيتينِ   فوق عينيَّ أبتغي الفَ عين

فلسفة الحياة

للشاعر ايليا ابو ماضي

أيهذا الشاكي وما بك داءٌ كيف تغدو اذا غدوتَ عليلا

انّ شرّ الجُناة في الارض نفس تتَوقى قبلَ الرحيلِ الرحيلا

وترى الشوكَ في الورود وتعمى أن ترى فوقها النَدى إكليلا

هو عِبءٌ على الحياةِ ثقيل مَن يظن الحياةَ عبءاً ثقيلا

والذي نفسُه بغير جمال لا يرَى في الحياة شيئا جميلا

ليس اشقى ممن يرى العيشَ مُراً ويظن اللذات فيها فضولاً

* * *

احكمُ الناس في الحياة اُناسٌ عللوها فاحسنوا التعليلا

فتمتع بالصبح ما دمتَ فيه لا تخف أن يزولَ حتى يزولا

واذا ما أظلَّ راسك همٌّ قصّر البحثَ فيه كي لا يَطولا

* * *

ادركت كُنهَها طيورُ الروابي فمِن العار أن تظَلَّ جهولا

ما تراها والحقلُ ملكُ سواها تخذِت فيه مسرحا ومقيلا

تتغنى والصقرُ قد ملَكَ الجوَّ عليها والصائدون السبيلا

تتغنى وقد رأت بعضها يؤخَذُ حياً والبعضُ يَمضي قتيلا

تتغنى وعمرُها بعض عام أفتبكي وقد تعيش طويلا

فهي فوق الغصون في الفجر تتلو سورَ الوجدِ والهوى ترتيلا
وهي طوراً على الثرى واقمات تلقط الحبَّ أو تجر الذيولا
كلما أمسك الغصونَ سكونٌ خفقت للغصون حتى تميلا
واذا ذهّب الاصيلُ الروابي وقفت فوقها تُناجي الاصيلا
فتعلم حُبَّ الطبيعة منها واترك القالَ جانبا والقيلا
كن هزاراً في عشه يتغنى ومع الكبْلِ لا يبالي الكبُولا
لا غُراباً يُطاردُ الدودَ في الار ض وبوماً في الليلِ يبكي الطلولا

* * *

كن غديراً يسير في الارض رقرا قا فيسقي من جانبيه الحقولا
تستحم النجوم فيه فيلفي كل شخص وكل شيءٍ مثيلا
لا وعاءً يقذّر الماء حتى تستحيل المياه فيه وحولا

* * *

كن مع الفجر نسمةً توسع الاز هار شمّاً وتارةً تقبيلا
لا سَموما من السوافي اللواتي تملأُ الارضَ في الظلام عويلا
ومع الليل كوكباً يونسُ الغا بات والنهرَ والرُبى والسُهولا
لادجى يكره العوالَم والنا سَ فيلقي على الجميع سُدولا
ايهذا الشاكي وما بك داء كن جميلاً ترى الوجود جميلا

الميتم السوري

للشاعر القروي

هكذا فليشيد الاغنياء تفتديك القصور ياذا البناء

انت خير من قصر بانيك للخير ولو أن قصره الحمراء

رب كوخ يفوق في المجد صرحاً سطعت في قبابه الجوزاء

واذا تفرغ الدنان من الخمر فخير منها كؤوس وماء

كفكف الدمع يايتيم فما أنت يتيماً يحق فيه البكاء

أأبا تبتغي واماً وهذي حولك الامهات والاباء

كم أب مات باسماً وحواليه صغار يبكيهم الغرباء

كيف يخشى على بنيه اذا مات و (حمص) أبناءوها احياء

من تعش انت بعده يا (محرداوي) ليست تشقى له أبناء

انت اسخى الورى يميناً اذا قيس على نسبة اليسار العطاء

أيها الاقوياء لابد من يوم عصيب تقوى به الضعفاء

لوصنعتم في الارض خيراً لصارت جنة الخلد هذه الرمضاء

ومنها: أنشأت لليتيم دار هناء أوهمت أن كل يتم هناء

لليتامى فيها عزاء عن الاهل وللاهل في السماء عزاء

ودواء فيه الوقاية خير من دواء يكون فيه الشفاء

ابا بوم

للشاعر بشارة الخوري

فتىً يتعثرُ في إثمه كما يتعثرُ في جهلِهِ
نواظره تحت اقدامه كباحثةٍ ثمَّ عن اصله
لتسقطَ امُ الجنين ابنَها اذا حلمت بفتىً مثله
ولو ابصرت عينُه نفسَه اتمات العفاءَ على نسله
رأي - ليتَه ما رأى - غادةً حكاها النسيمُ بمعتلّه
كزهر الرياض وفي زهوه وبدرِ السماء وفي شكله
ومن قبلها كم رأى غادةً وكم قد رأت هي من قبله
فاغرته رقّتُها في الحديث فمدّ لها راحةَ الابله

* * *

أمَن ليس الطف من ظلها لِمَنْ ليس أثقل من ظِلّهِ
وجاءت لها اختُها في الدجى كغمد يذوب على نصله
تقول وتضحك في قولها اتشقين يا (اخت) من أجله
فقالت دعيني من ذا الثقيل فللقلب شغلٌ سوى شُغله
ايطمع بي ؟ أأنا عرسُه أينحطُ رأسٌ الى رجله
أأُلزمُ نفسي باخلاقه وما يعرف الناس من بخله

ايأتي غـداً نجله مثله   فلا باركَ الله في نجله
فلم أر أضخم من أنفه   ولم أر أنحف من عقله

* * *

ويوم أتى زائراً والطريق   تَكادُ تملُ من ثقله
فالفى على بابها رقعةً   تلاها، ولكن على مهله

* * *

أيا بوم ما دارنا خِرْبةٌ   فما انت يا بوم من اهله
ففي دارنا بلبل صادح   خسِأتَ فلست على شكله

﴿ في المهرجان ﴾

للشاعر ايليا ابو ماضي

زَرعَ الانامُ حقولَهم   وزرعتُ مثلهم حُقولي
فظفِرتُ بالالوانِ والا نَـداءِ والفيءِ الظَليل
ونُعِمتُ بالثمر الشهيِّ   وبالازاهر والبُقول
وحسِبتُ أني قد حصلتُ   على الخلود المستطيل
حتى اذا جاء الشتـا   فصلُ العواصف والسيوَل
وقضى على كل الحدائق   بالتحوّل والمُحولِ
وغدوتُ أمشي في رسو   مِ دارساتٍ بل طلول
ادركتُ ثمَّ حقيقةً   قد كنتُ عنها في ذهول
مهما الفتى يزرع فلا   يَبقى سوى الفعل الجميل

وجه نيويورك

للشاعر نسيب عريضة

هنا توأد الطهارة بكراً هنا يغصب العفاف ويرجم
هنا يصبح الهناء فقيداً هنا تبدل البشاشة بالهم
هنا ترسف الفضيلة في القيد وعاتٍ جلادها يتهكم
هنا البطل يرتدي ثوب حقٍ هنا الحق عارياً يستبهم
وبكاس الايمان تنهل كفراً وبمين اليقين لا تتوسم
هنا المال والجمال فبع نفسك إن تبتغيهما وتقدم
هنا الحب إن تشأ غير عذري فذقه أحلاه يا صاح علقم
وعلى مذبح اللذاذات ينسى شرع موسى وشرع عيسى بن مريم
هذه كعبة يحج اليها كل يوم وليس فيها محرم
إن اصبت النجاح كادلك الغير وإن خبت لم تجد من يرحم
وصفاء النفوس يمضي مع الريح وترسو الهموم رسو المقطم (١)
لا تني عاملا زمانك حتى تصل الليل بالنهار وتسأم
ولك اللقمة السريعة كالزقوم ليست تسيغ في جوف أرقم
وتمر السنون في طلب الثروة والجسم دونها يتهدم

(١) المقطم جبل في مصر يطل على القاهرة .

فاذا الداءُ ضافرٌ تنفق المآلَ عليه بعد الفوات وتندم

* * *

والهوابيل والقوابيل (١) فينا كم اخٍ ذابح أخاه لدرهم
والعذارى يمسين غير عذارى والايامى يجهلن عفةَ مريم
ولدينا لمشتروت (٢) إماءٌ من حسان نخاسهن مُكرّم
يفترسن الحب الصحيح ويرقصن على قبره تضرّجن بالدم
ان فردوسنا الذي نبتغيه من بعيدٍ مبطّنٌ بجهنم
رحموت يجثو لدى رهبوت (٣) يترّجى والعدلُ أعمى ملثّم
بَطر العلم والغنى والتملّي من ملذّات قادر يتنعّم
وحديدٌ على حديد يكوّم وبذوبِ القلوب يُحمى ويُلحم
انت عبدٌ وكم لدينا عبيد قدموا طائعين من طرفِ اليم

* * *

---

(١) هو اول اجرام وقع في الارض أن قتل الاخ اخاه أي قابيل هابيل .
(٢) عشتروت من آلهة مصر القديمة . (٣) أي الرحمة الشديدة بيد الخوف الشديد .

بين الوجه والساق

للشاعر القروي

لِحَدِّ الركبتين تُشمِّرينا ... بربكِ أيَّ نهرٍ تعبرينا

مضى الخلخالُ حين الساق اضحت ... تطوِّقها عيونُ الناظرينا

هوى عرشُ الجمال من المحيّا ... إلى الاقدام فاستهوى العيونا

كأنَّ الثوبَ ظِلٌّ في صباح ... يزيد تقاصياً حينا فحينا

خجلنا مدة فضحكت منا ... سنضحكُ منكِ علَّكِ تخجلينا

تظنين الرجالَ بلا شعور ... لأنكِ ربما لا تَشعرينا

وأسكَتنا الحياءُ عن التشكي ... فما نعم الحياءُ الساكتينا

وليس بعاصم عقلٌ ودينٌ ... وكم سلَبَ الهوى عقلاً ودينا

فيا ليت الحجابَ هوى فامسى ... يصون الساقَ عنا ، لا الجبينا

فان الساقَ احدرُ أن يُغطَّى ... وأن الوجهَ أولى أن يَبينا

الزواج

للشاعر الياس فرحات

إن كنتَ ترغب في الزواج فلا تسر ... بين القصور بأعينٍ شرهاتِ

فلبعض ازهار الحقول محاسنٌ ... تزري بكل ازاهر الجنّات

ولطالما شقي الذين تزوجوا ... مالا وجاهاً لاعظيم صِفات

ولطالما حملوا الهوان لأنهم ... طلبوا الكرامة في بنات سراة

الشاربان الحليقان

للشاعر القروي

قالوا حلقتَ الشاربينِ ويا ضياعَ الشاربينِ
فاجبتهم بل بئس ذان ولا رأت عيناي ذين
الشاغلَين المزعجين الطالعين النازلين
ويلي اذا ما أرهفا ذَنبيهما كالعقربين
إن ينزلا لجما فمي أو يصعدا التطما بعيني
واذا هما بُسطَ الخوان ترا هما بَسطا اليدينِ
فاذا اردتُ الاكلَ يقتسمان بينهما وبيني
واذا اردتُ الشُربَ يمتصّان كالاسفنجتين
فكأنني بهما وقد وقفا بباب المُنخرَين
عبدان من اشقى العبيد تقاضيا مَلِكاً بدين

﴿ الشهرة ﴾

للشاعر قيصر سليم الخوري

داوى الجريحَ وما درى أحدٌ وقد شُفيَ الجريحْ
قل للاولى لا يقصدونَ من العطاء سوى المديحْ
لا يبذلون الفَلس حتى يعلنوه بكل ريحْ
بالله ما تعنى الدجاجةُ كلما باضت تصيح

الخمرة

للشاعر خليل مطران

دَع الخمرَ ، نُصح اخٍ ، إنها   لَتوُهي القلوبَ وترُدي النهى
وحيثُ وجدتَ دماراً وبؤساً   ولم تدرِ مأتاهما ظُنّها
أما هي تلك التي ضعضعت   شعوباً ودكّت بها مُدْنها
وكلُ المربّين من كل جيلٍ   وكلُ النبيين عنها نَهى
وكلُ أُولي العزم قد سبّها   وما في أُولي الحزم من سَنّها
عليها حماةُ الحجى غارةً   تخير أُولى الفتح من شَنّها
طلاقاً لشمطاء تُوهي القُوى   وتُثكلُ أُمَّ الوحيدِ ابنها
عجيبٌ تَزايد عشّاقها   بقدر استطالتهم سِنّها
طلاقاً بتاتاً بلا رجعة   وحسب امرئٍ جِنّةً جِنّها
ولا تَقبلوا تُرّهاتِ غُواة   تَرى سُؤهاوتَرى حُسنها
تُعظّم عن سفهٍ نفعها   وترفعَ من ضعةٍ شأنها
أليس لوفرة أرزائها   تَجوّزَ خالقُها لعنها
فيا فتيةَ الخير ياخيرَ مَن   تُقيم بهم أُمّةٌ وَزنها
لمصر بكم حسُن ظنّ اذا   عففتم فلا تُخلفوا ظَنّها

القمار

للشيخ نجيب الحداد

لِكُلِّ نقيصةٍ في النّاسِ عارُ ... وشرُّ معايبِ المرءِ القِمارُ
هو الدّاءُ الذي لا برءَ منهُ ... وليسَ لذنبِ صاحبهِ اغتفار
تُشادُ له المنازلُ شاهقاتٍ ... وفي تشييدِ ساحتها الدّمار
نصيبُ النّازلينَ بها سُهادٌ ... فإفلاسٌ فيأسٌ فانتحار
قدِ اختصروا التجارةَ من قريبٍ ... فعُدمٌ في الدّقيقةِ أو يسار
وبئسَ العيشُ فقرٌ مستديمٌ ... يُعارضهُ يسارٌ مستعار
وبئسَ المالُ لا تحظى يمينٌ ... بهِ حتّى تُسلّمهُ اليسار
فبينا تُبصرُ الوجناتِ ورداً ... إذا هي في خسارتهم بهار
كأنَّ المالَ بينهمُ نجومٌ ... ورقعةُ لعبهم فلكٌ مُدار
فبعضُ نجومهِ فيها سعودٌ ... وبعضُ نجومهِ فيها البوار
عصائبُ لا يودُّ المرءُ فيها ... أخاهُ ولا يُراعي الجارَ جار
يُلاحظُ بعضهم بعضاً بعينٍ ... يكادُ يضيءُ أسودَها الشّرار
فتحسبُ أنَّ بينَ القومِ ثاراً ... ولا ثارٌ هناكَ ولا نِفار
كأنَّ عيونهم لمّا أُديرتْ ... فراشٌ حومٌ والمالُ نار
فكمْ غضبوا على الأيّامِ ظلماً ... وكمْ حنقوا على الدّنيا وثاروا
وكم تركوا النساءَ تبيتُ تشكو ... وتُسعدها الأُصيبيةُ الصغار

الله اكبر

للسيد أحمد الصافي

أُفكرّ بالسفاسف في الحياة   واحسبها حقائقَ راهناتِ
فيقطع لي سلاسلَ تُرّهاتي   صياحُ مُؤذنٍ . الله اكبر

وأضرب سادراً بين الهموم   واسعى الوصول الى النعيم
فيهديني الى النهج القويم   هتافُ مؤذنٍ . الله اكبر

وأفني في الرقاد ثمينَ عمري   كأني ميتٌ في جوفِ قبر
فيوقظني لأحشرَ كلَّ فجر   صياح مؤذنٍ . الله اكبر

واغرق في مطالعة الكتابِ   وأنعم بين أوهامٍ عذاب
فيرجعني الى دنيا الصواب   صراخُ مؤذنٍ . الله اكبر

وأسعى نحو آمالٍ عظام   وأخشى أن يخيّبها حِمامي
فيشفيني من الداء العقام   هتافُ مؤذنٍ . الله اكبر

وأذهب للتنزّه في اختيالِ   وأمرح بين أنواع الجمال
فيوقفني ويسخر من خيالي   نداءُ مؤذنٍ . الله اكبر

وتُبهرني احاديثُ العظام   وما تحويه من حِكَمٍ سوام
سينفذ في غد كل الكلام   ولا يبقى سوى . الله اكبر

ونُمعن في التخاصم والنضال ونفني العمر في قيلٍ وقال
فيعلو قاطعاً صوتَ الجدال صياحَ مؤذنٍ . الله اكبر

وناخذ في احاديث شتاتِ ونبقى بين هاكَ وبين هاتِ
فاسمع صوتَ حيَّ على الصلاة فانهض صائحاً . الله اكبر

* * *

﴿ حاضر الاسلام ﴾

للشاعر الياس فرحات

سلام على الاسلام أيامَ مجده طويلٌ عريض يغمرُ الارض والسما
نما فنمت في ظلّه خيرُ أُمّةٍ أعدّت لنصر الحق سيفا ومرقما (١)
فكانت لها الدنيا وكانت لها العلى وكان بنوها في الدياجير أنجما
وكان زمامُ الخافقين بكفها ولم يكُ لا هذا ولا ذاكَ مُلجما
كريمان ما زالا — على ما دهاهما — يودّان لو يرتدّ عهدٌ تصرّما
إذا ذُكر الاسلام حنّا صبابةً وإن لمحا طيفَ العروبة حمحما
فواهاً على الاسلام واهاً على الهدى وواها على نبراسه كيف أظلما
تحوّل تاج العز نيراً (٢) واصبحت ثُمالةُ كاس المجد صابا وعلقما
واضحت بلادُ المسلمين واهلُها وخيراتُها للناس نهباً مقسّما
ترى العربيّ المدّعي الباس والحجى يُطأطئ حتى لليهودي . . مرغما

---

(١) المرقم القلم . (٢) النير القيد .

مفرق التاج
بعيد فيصل الثاني

للشاعر بدوي الجبل

شادٍ على الايك غنّانا فأشجانا ... تبارك الشعرُ أطيابا وألحانا

ترنح البانُ واخضلّت شمائلُه ... فهل سقى الشعرَ من صهبائه البانا

هل كنتُ املاك لولا عطرَ نعمته ... قلباً على اللهب القدسي نديانا

أيطمع الشعرُ بالإحسان يغمره ... والشعرَ يغمر دنيا الله إحسانا

تضيعُ في نفسي الجُلّى وقد نزلت ... من كبريائي آفاقاً واكوانا

وما رضيتُ بغير الله معتصَما ... ولا لغير بني الزهراء سلطانا

ولا عكفتُ بقرباني على صنم ... اكرمتُ شعري لآل البيت قربانا

تأنق الشعر للأعياد حاليةً ... وقطّفَ الوردَ من عزم وحيّانا

صاغ الهلالَ لتاج الملك لؤلؤةً ... وانجمَ الليل ياقوتا ومرجانا

ياصاحب التاج لاتاجُ العراق على ... كريم امجاده بل تاج عدنانا

جبريل حوّطه بالله فانسكبت ... طيوبُ جبريل أوراداً وقرآنا

لك الكنوز فتوحاتٍ منضرةً ... فاملأ من الفتح يسرانا ويمنانا

سُدتَ الغطاريف فتياناً وسادهم ... ابوك في جنة الفردوس فتيانا

تبارك الله ما اسمى شمائلكم ... لكم زعامةُ دنيانا واُخرانا

فتحتُ عيني على حبٍ صفا وزكا | فصنتُه لضياء العين إنسانا
وفي ظلال ابي غازي منضرّةً | مر الشبابُ مرورَ الطيف عجلانا
نُعمى لصقر قريش طوّقت عنقي | فكيف أُوسع نعمى الله كفرانا
وحين شردنا الطاغي وارخصنا | حنا العراق فآوانا وأغلانا (١)
ومَن تفَيأ نعماءَ العراق رأى | بالأهل أهلا وبالاخوان اخوانا
ياصاحبَ التاج دنيا الله ماعرفت | إلا عمائمكم في الشرق تيجانا
لم يقبل الله إلا في محبتكم | يا آلَ فاطمَ إسلاماً وإيمانا
غنّيتُ جدك أشعاري ونحتُ بها | في(مصرع الشمس)إعوالا وإرنانا٢
أصفيت آل رسول الله عاطفتي | وكنتُ شاعركم نعمى واحزانا
وما رضيتُ جزاءً في مودتكم | لا يَعدِم الحرُ أقواتا واكفانا
ايكرِم العيد شُكوانا ، فقد نزلت | عليك يا ابن رسول الله شكوانا
يروعني العيد ديانا لأمتـــــه | مَن اغضب العيدَ حتى صار ديانا
تغرّب العيد في قومي وانكرهم | على الميادين احراراً وعُبدانا
مالي أرى الشم من لُبنان مغضيةً | تطامنت للرزايا شمُ لبنـــانا
لا صيدَ غسان والهيجاء ضاريةٌ | على السروج ولا اقيالَ مروانا

---

(١) في عام ١٩٣٩ الغى الافرنسيون استقلال سوريا واشتد ضغطهم على زعماء الوطنيين السوريين ففر فريق كبير منهم إلى العراق .

(٢) مصرع الشمس عنوان قصيدة الشاعر في رثاء الملك غازي .

واُكرِم العيد عن عتب همستُ به ... لو شئت اوسعتهُ جهراً وتبيانا
قد استرد السبايا كلُّ منهزم ... لم تبق في رقها إلا سبايانا
دم بتونس لم يُثأر له ودم ... بالقدس هان على الايام لاهانا
وما لمحتُ سياطَ الظلم داميةً ... إلا عرفت عليها لحمَ اسرانا
ولا نموت على حد الظبى انفاً ... حتى لقد خجلت منا منايانا
لو يعلم البدر في شعبان محنتنا ... لما اطل حياءاً بدرُ شعبانا
تهلهلت اُمتي حتى غدت اُمما ... وزُوِّر الوطنُ المسلوب اوطانا
وقد عرفت الرزايا وهي منجبةٌ ... فكيف لم تلد الجلى رزايانا
تطوي القبورَ على الموتى فتسترهم ... وفي القصور وفي السلطان موتانا
دعوا الجراح لوهج النور سافرةً ... فالجرح يقتل إنكاراً وكتمانا
ذل الدهاء اكاذيباً مزوقة ... فكان اكذَبنا بالقول أدهانا
ثارات يعرب ظمأى في مصارعها ... تجاوزتها سُقاةُ الحي نسيانا
يا وحشة الثأر لم ينهد له احد ... فاستنجد الثأرُ أجداثا واكفانا
افدي الرمالَ الصوادي لا نباتَ بها ... وتُنبت البأس هنديا ومرّانا
مَن اطفأ الشعلةَ الكبرى بأنفسنا ... ادهرُنا حال أم حالت سجايانا
هي الكؤوس ولكن اين نشوتنا ... وهي الحروف ولكن اين معنانا
يا فيصلا في يمين الله تحسده ... بيض الظبا هاشميَّ الفتح ريّانا
يافيصلا في يمين الله منسكبا ... كجده المرتضى يُمنا وإيمانا

يافيصلا وحنت في الخلد فاطمة تودّ لو قبّلت خداً وأجفانا

جُنّ النعيم بعيد التاج واحتفلت به الملائك سُمّاراً ونُدمانا

يافيصلا وانتخت كبراً صوارمنا وزغردت باسمك الحالي عذارانا

يافيصلا ورنا نجمٌ لصاحبه يقول فيصلُ احلانا وأسمانا

كتائبُ الله من فهرٍ واخوته فعطّر المجد ميداناً فميدانا

ويل الشعوب التي لم تسق من دمها ثاراتها الحمرَ احقادا واضغانا

والحق والسيف من طبع ومن نسب كلاهما يتلقى الخطب عُريانا

لواءُ عدنان انت اليوم صاحبه فاقحم به الشرق هذا الشرقُ دنيانا

مافي العراق وما في الشام موعدنا على الثنية من حطين لُقيانا

* * *

القسم الثاني

يارجال الغد

لمعالي الشبيبي

أنتمُ — مُتّهمٌ بالسؤددِ	ياشبابَ اليوم — أشياخُ الغدِ
ياشباباً درسوا فاجتهدوا	لينالوا غايةَ المجتهـــد
وعدَ اللهُ بكم أوطانكم	ولقد آنَ نجازُ الموعـدِ
انتمُ جيلٌ جديدٌ خُلقوا	لعصورٍ مُقبلاتٍ جُددُ
كونوا الوحدة لا تفسخها	نزعاتُ الرأيِ والمعتقـدِ
أنا بايعتُ على أنْ لا أرى	فُرقةً — ها كم على هذا يدي
عُقَد العالَمَ شتى فاحصروا	همكمُّ في حلِّ تلك العقَدِ
لتكن آمالكم واضحـــةً	نُصبَ عينيها حياةَ الأبدِ
لتعش افكارُكم مبدعةً	دأبُها ايجادُ ما لم تجـدِ

* * *

لا ينالُ الضيمُ منكم جانباً	غيرُ ميسور منالُ الفرقد
أو تُخلونَ — وانتم سادةٌ	لا عاديكم — مكانَ السيد
الوفا حفظكمُ أو رعيُكمْ	ـ بعدَ عهدِ الله ـ عهدَ البلد

لا تمدوها يداً واهيــةً ليدٍ مُفرَغـةٍ في الزَّرَد
تُشبهُ الارضُ التي تحمونها عبثَ الاعداءِ غابَ الاسدِ

* * *

دبّروا الارواحَ في اجسادها فاق داءُ الروح داءَ الجَسَد
إن عُقبى العلم من غير هدىً هــذه العقبى التي لم تحمد
مَن أتانا بالهدى من حيث لم يتأدب حائرٌ لم يهتــد
غيرُ مُجدٍ ـ إن جهلتم قدرَكم ـ عددُ العلم وعِلمُ العدد
واذا لم ترصدوا أحوالكم لم تُفدْكم دَرَجاتُ الرَّصد
واذا لم تستقم اخلاقكم ذهبَ العلم ذهابَ الزَّبد
عَدِّ عنكَ الرَّوضَ لاأرتادُلي غيرَ اخلاقٍ هي الرَّوض الندي

* * *

بوركت ناشئةٌ شرقيةٌ نشأت في ظلِّ هذا المعهد
مَن جنى من عامه فائدةً غير من عاش فلم يستفدِ
مارجى ـ ليت شعري ـ والد أهمل التعليم عنــد الوَلد
سيرةُ الآباء فينـا قدوةٌ كلُّ طفل بأبيه يَقتدى

* * *

ليس هذا الشعر ما تروونه ان هذى قِطَعٌ من كبدى

الى الشباب

للشاعر معروف الرصافي

سِر في حياتك سيرَ نابِه ولُمِ الزمانَ ولا تُحابِه
واذا حللتَ بموطنٍ فاجعل محلّك في هضابه
واختر لنفسك منزلاً تهفو النجومُ على قبابه
ورُم العَلاء مخاطراً فيما تُحاول من لُبابه
فالمجدُ ليس ينالُه إلا المخاطرُ في طِلابه
واذا يخاطبك اللئيم فصمَّ سمعَك عن خطابه
واذا انبرى لك شاتماً فاربأ بنفسك عن جوابه
فالروضُ ليس يُضيره ما قد يُطنطن من ذبابه
ولرُبَّ ذئبٍ قد أتاك من ابن آدم في إهابه
ما امتاز قطّ عن ابنِ آوى شخصُه بسوى ثيابه
واذا ظفرتَ بذي الوفاء فحطّ رحلكَ في رحابه
فأخوك مَن إن غاب عنك رعى ودادك في غيابه
واذا أصابك ما يسوءُ رأى مصابك من مصابه

* * *

النفوس القوية

للعلامة الشيخ جواد الشبيبي

بكرّ على صيدكَ فالوقتُ فُرصْ ولا تَجيءْ في أُخريات مَن قنص

وابتدع الاثارَ يُقفى نهجُها فخير آثار الفتى ما يُستقص

واجعل لها ذي النفس منك قوةً يمكنها الصبر على صاب الغصص

ولا تقل كان أبي فإنما حديثه الماضي اساطيرُ قَصص

إعمل فما بعد الصبا من عملٍ والبدر إما بلَغ التمَّ نقص

اذا تكاسلتَ فما تربح سوى ما تترك الموسى بعارض الأحص

وطامعٍ لم تَكفه جَفنتُه وكم ذبيح في حواشيها غص

تطاحنت ممالكُ الدنيا له وقُسّمت من اجله تلك الحصص

فبل تراه قانعاً أم أنه يثردُ قُرصَ الشمس مع تلك القُرص

فلا يلومنَّ سوى لَهاته مَن جاوزَ المقدار في المضغ فغص

ما اجهلَ الانسان إما تستوي بلاجةُ الوجه لديه والبرَص

* * *

من لي من الفتيان بابن حُرّةٍ ما نكّس البندَ ولا يوماً نكص

يفتح للاقتام عينَ أجدلٍ كأنما العثير كحلٌ الرمص

إن تدعه لبّاك منه ناشئٌ قد نشرَ الوفرةَ بعد ما عقص

يقطع بالرأي وريدَ خصمه وقوله في موقف الاحكام نص

تربية الامهات

للشاعر معروف الرصافي

هي الاخلاق تنبتُ كالنبات　　اذا سُقيت بماء المكرماتِ
تقومُ اذا تعهّدها المُربّي　　على ساق الفضيلة مثمراتِ
وتسمو المكارم باتساقٍ　　كما اتسقت انابيبُ القَناة
وتُنعش من صميم المجد روحاً　　بازهار لها متضوّعاتِ
ولم أر للخلائق من محلٍ　　يهذّبها كحضن الامهاتِ
فحضن الأم مدرسةٌ تسامت　　بتربية البنين مع البناتِ
واخلاقُ الوليد تُقاس حسناً　　باخلاق النساء الوالدات
فيا صدرَ الفتاة رُحبت صدراً　　فانت مقرُّ أسنى العاطفاتِ
وكيف نظن بالابناء خيراً　　إذا نشأوا بحضن الجاهلات
وهل يُرجى لاطفال كمالٌ　　اذا ارتضعوا ثُديّ الناقصاتِ
وليس ربيب عالية المزايا　　كمثل ربيب سافلة الصفاتِ
وليس النبت ينبت في جنانٍ　　كمثل النبت ينبت في الفلاةِ

* * *

الحب الطاهر

لمعالي الشبيبي

أما لأسير في هواكَ سَراحُ وهل لتباريح الفؤاد بَراحُ

اجل، سامتك العاشقون قلوبَها وما فوق تسليم القلوب سَماح

خليليَّ ما احلى الغرام سجيّةً اذا كرمته عِفةٌ وصلاح

وما أخطرَ العشقَ الذي ليس دونهَ على عاشق يأتي الهَنات جُناح

يقولون: إتيانُ الكبائر جائزٌ وفعلُ الخطايا المنكراتِ مُباح

أفي هذه الاخلاق للجنس نهضةٌ وللبشر الآتين منه فَلاح

يريدون للدنيا ضِماداً وإنّهم بجثمان هذا الاجتماع جِراح

ويعتبرون الناس مرضى كأنهم ـوهم كيفَ واداءَ النفوس ـ صِحاح

ألا هِمّ يكبحنَ من شهواتهم فينحطَّ مَيلٌ، أو يلينَ جِماحُ

وهل فاضلٌ يَرعى الفضيلةَ، إنها خَيانٌ سيفنى، أو حمىً سيباح

فقد عصفت بالمكرمات زعازعٌ وعفت رسومَ الاكرمين رياح

اذا اظلمت اخلاقنا وتجهمت فهل نافعٌ أنّ الوجوه صِباحُ

باطل الحمد

لمعالي الشبيبي

فِتنةُ الناس — وُقينا الفِتنا — باطلُ الحمدِ، ومكذوبُ الثنا

رُبَّ جَهْمٍ حوّلاه قمراً وقبيحٍ صيّراه حسنا

أيّها المصلحُ من أخلاقنا أيّها المصلحُ ألداءُ هُنا

كُلّنا يطلب ما ليس له كُلّنا يطلُب ذا حتى أنا

رُبّما تُعجبنا مخضرّةً أربعٌ بالأمسِ كانت دِمنا

لم تزل — ويحكَ ياعصرُ أفِقْ — عصرُ ألقابٍ كِبارٍ وكُنى

حكمَ الناسُ على الناسِ بما سمعوا عنهم وغضّوا الاعيُنا

فاستحالت — وأنا من بعضهم — اذني عيناً وعيني اُذُنا

أخطأ الحقَّ فريقٌ بائسٌ لم يلومونا ولاموا الزمنا

إننا نجني على انفسنا حين نجني، ثم ندعو: من جنى؟

بَلَغَ الناسُ الأمانيَّ حقّةً وبلغناها ولكن بالمُنى

* * *

خسرت صفقتكم من معشرٍ شروا العارَ وباعوا الوطنا

أرخصوه ولو اعتاضوا به هذه الدنيا لقلّت ثمنا

يا عبيدَ المالِ خيرٌ منكمُ جهلاءُ يعبدونَ الوثنا

إنني ذاك العراقيُ الذي ذكرَ (الشامَ) وناجى (اليَمَنا)

إنني أعتدُّ (نَجداً) روضتي وارى جنةَ عَدني (عَدَنا)

* * *

أيها الجيلُ اكتشف لي حاضراً كلّما خرّبَ ماضيك بَنى

يَنهضُ الشعبُ فيمشي قدماً لومشى الدهرُ اليه ما انثنى

غيرُ راقي النفس والروح فتىً وضعَ الروحَ ورقّ البَدَنا

حالةُ النفس التي تُسعدها وتُريها كلّ صعبٍ هيّنا

ففقيرٌ مَن غناه طَمَعٌ وغنيٌّ من يرى الفقر غِنى

الطموح

للشاعر ابو القاسم الشابي

ابارك في الناس اهلَ الطموح ومَن يستلذّ ركوبَ الخطر

وألعن مَن لا يُماشي الزمان ويقنعُ بالعيش عيش الحُجر

هو الكونُ حيٌّ يُحبُ الحياةَ ويحتقر الميّتَ المندثر

فلا الافق يحضن ميتَ الطيور ولا النحلُ يلثم ميتَ الزَهر



القلم

لمعالي الشيخ علي الشرقي

هذّبْ يَراعك وانصر دولةَ القلمِ — واحمل على الدهر في جندٍ من الكلِمِ

السيفُ يُثلَمَ إن طال القراعُ به — وفي اليراعــــة سيفٌ غيرَ منثلمِ

لم يُقسم الله في الذكر المبين به — وإنما شرّفَ الاقلامَ بالقسمِ

لا يصلُح السيف إلا للقراع وذا — للعلم للفضل للآداب للنعمِ

إن اصبحت أمةٌ بالسيف بائـدةً — إن اليراعةَ تُحيي سالفَ الامم

ما علّم الله انسانا بصارمـــه — وإنما علّمَ الانسانَ بالقلم

تستمد الصارمَ المسلولَ نبعتُه — طوعا بجري مدادٍ لابجري دم

إن اصبح السيفُ يروى عن يدٍ خبراً — فذي اليراعةُ تروي عن يدٍ وفم

إن كان للسيف حُكمٌ في الوغى، فلها — في السلم رائعةُ الاحكام والحِكَمِ

إنّ اليراعَ ليسعى طوعَ أنملِنا — (سعياً على الرأس لاسعياً على القدم)



رمز الحياة

لمعالي الشيخ علي الشرقي

إن النُكات السودَ في ساعتي ... والعقربَ الدائرَ حولَ النكات

أحصت حياتي نكتةً نكتةً ... بالضبطِ فالساعةُ رمزُ الحياة

تلك الخطوطُ السودُ أيامنا ... دارت عليها هذه الدائرات

دورتها في نبضها مثلما الدورةُ في عُروقنا النابضات

دقاتُ قلبِ المرءِ دقاتُها ... والسكتةُ السكتةُ حين المات

تجري الى الغايةِ لم تدر في ... أي الثواني تقف الجاريات

مسخراتٌ مثلُ أعضائنا ... اعضاؤها مشغولةٌ شاغلات

مدبرُ الاوقاتِ في جريها ... دلَّ على مدبرِ الكائناتِ

آلات جسمي مثلُ آلاتها ... اقاصداتٌ هنَّ أم غافلات

ما اشغل الساعةَ مفتاحها ... ولم تدبرنا القُوى العاقلات

حلاوةُ التمرةِ صُنعَ الذي ... قدلينَّ التمرَ وقسّى النَواة

أين المساواة وهل ساعةٌ ... فيها تساوت حالةُ الساعيات

وظيفةٌ واحدةٌ اُعطيت ... لوانيات السعي والرا كضات

فآلةٌ تخطفُ في ركضها ... وآلةٌ لم تدر غيرَ الأناة

ساعاتُ تاريخك يا شرق قد ... تفاوتت في عِظم الحادثاتِ

فساعةً تَطمس في ظلمة   وساعةً تُشرقُ بالنّيراتِ
بالساعة الكُبرى تمّخضت لا   نعلم ماذا تلِدُ الوالدات

نظرة في السماء

للسيد عباس شبر

سرٌّ الطبيعة غامضٌ مستغلق   فلك يَدورُ وأنجم تتألق
والبدرُ يسبح في الفضاء كأنه   كرةٌ من البلّور فيها الزئبق
والكون بحرٌ والمجرّةُ شاطئٌ   وعليه امواجُ الأثير تَدفّق
وكأنما قِطعُ الغمام قواربُ الأفهام تنسفها الرياح فتغرق
أو أنها للباحثين صحائف   بيضٌ يوزّعها الفضاء الازرق
في أيّ ناحية نظرتَ غوامضٌ   ينحط عن إيضاحها المتفوّق
تزداد إبهاما على إبهامها   مهما نزيد بدرسها المتعمّق
فيها العقول تضاربت فمكذّبٌ   ومشكك في أمره ومصدّق

* * *

لئن ضاق عقلك بالاثير وسرّه   فالعقل عن سرّ المؤثر أضيق
سبحان من ملأ الوجود دلائلا   ابداً يذل لعزها المتزندق



احلام الحضر

لمعالي الشيخ علي الشرقي

تجاذبت دجلةَ من حضنِ الشجرْ رواضعٌ . تروق عيناً واثرْ

تجري وقد رفّ النباتُ فوقها وفوقه الازهار فوقها الثمر

وفوقه القصر المنيفُ فوقه سوافرُ الغيد وفوقها القمر

مناظرٌ تدرّج الحسنُ بها ويَصعدُ الحسنَ ويصعدُ النظر

الكهرباء لعلعت نجومها في الشاطئين وسنا البدر انتشر

فكم ثريّا نورّت عنقودها وكم عمود بالمصابيح اعتمر

وكلُ قصر اطلعت كُوّاته كواكبَ الدر واقمار البشر

تزهو قصور النور حولَ دجلةٍ قد سطعت وضّاءة حتى الحجر

تنوعت فيها اكاليلُ الهنا من كهرباءٍ وزهور وشعر

هذا أطار بالمصابيح زها وذاك بهوٌ بالرياحين ازدهر

أعذبُ اوقاتِ الليالى سحرٌ والليلُ في بغـــداد كله سحر

كواكب غرقى بأفق مترع من بهجة فاضت عليه فانغمر

وسائر الألطاف قد تسامرت ليلا ببغداد فما أحلى السمر

تنفّس القدّاحُ صبحا مخبراً عن ليله فاشمم روائحَ الخبر

ودجلةٌ قابلها بدرُ السما في ليلةٍ كلُ نواحيها غرر

طاح عمودُ النورِ فوق صرحها ... فصيّره بارتجاجها كِسَر

زفت عروس النهر جسراً ساخرا ... بالشاطئين في غرور وبطر

طافٍ وتختالُ العذارى فوقه ... في الليلة القمراء واليوم الأغر

بغداد في زهو ولهو شاملٍ ... والقطرُ في كآبةٍ وفي كدر

شوارعٌ شجراء فسحٌ نُجمتْ ... بالروضةِ الغناء في كلِ ممر

تخاطفت بالزاهياتِ رتلاً ... متصلاً أو زمراً إثر زمر

تفنّن التصويرُ فيها مبدعا ... آياتهِ فكلما فيها صور

أكلٌّ هذا البذخُ يا بغدادَنا ... من بَرقة الحمّار أو جرف الصخر

من كسرة الفلاح اقداحُ الطِلى ... ومن عصا الراعي القمار والبطر

مريضةُ الاخلاق من عافيـة ... واللهو فيها من خرابٍ قد عمر

يضيمني الناشزُ من ابنائها ... يقول هذا الزبدَ من هذي البقر

قلتُ العراقَ مائتٌ فقال لي ... وما العراق ؟ مائتٌ الى سقر

فقل له والريف في عِزّتـه ... اهكذا تطيشُ أحلامُ الحضر

إن أفاعي الرافدين نزعت ... جلودها ضيماً وسابت للخطر

آهٍ على الارياف من أعمالنا ... عيونُها غضبى تقادحت شرر

اختصرت لك الحديث أنّتي ... وأنةٌ الشاكي حديثٌ مختصر

لا تنشروا لي طيّةً قديمة ... لعلّ في الايام طياتٍ أخر

* * *

وصف القرية

للشاعر محمد مهدي الجواهري

للقرّيات عالَمٌ مستقلٌّ هو عن عالَمٍ سواه غريبُ
يتساوى غروبهم وركودُ النفس منهم وفجرُهم والهبوب
كطيور السماء همّهم الأوحدُ زرعٌ يرعونه وحبوب
يلحظون السماءَ آناً فآناً ضحكهم طوعَ أمرها والقطوب
أترى الجوّ هادئاً أم عصوفاً أتصوبُ السماء أم لا تصوب
إن يومَ الفلّاح مهما اكتسى حُسناً بغير الغيوم يومٌ عصيب
وهو بالغيم يخنق القلبَ ، والأفقُ جميلٌ في عينه محبوب
للقرى روعةٌ وللقرويّين إذا صاب أرضهم شؤبوب
تبصر الكلَّ – ثمّ حتى الصبايا – فوق سيماهمُ هناءٌ وطيب
يفرح البيتُ أنه سوف تمسي بقراتٌ فيه وعنزٌ حلوب
ويرى الطفلُ أنّ حصته إذ يخصب الوالدان ثوبٌ قشيب
أذكياءٌ عيونهم تسبق الألسنَ عما ترومه وتنوب
والذي يستمدّ من عالَم القريةِ وحياً وعيشةً للبيب
مطمئون يحلمون بأنّ الخيرَ والشر كله مكتوب
لا يطيرون من سرور ولا حزنٍ شعاعاً لأنه محسوب

ولقد يغضبون إذ ينزل الغيث شحيحاً والأرض عطشى تلوب

أترى كان يعوزُ اللهَ ماءً لو أتت ديمةٌ علينا سكوب

ثم يستفظعون إثم الذي قالوا فينوون عنده أن يتوبوا

فاذا الشمسُ فوقهم فيقولون أعقبى إنابةٍ تعذيب

هكذا يرجعُ التقيُّ أمامَ العقل وهو المشككُ المغلوب

* * *

أفأيمانُنا بعيدٌ عن الخير وكُفرانُنا اليه قريب

عندهم منطقٌ هنالك للحبّ جميلٌ وعندهم أسلوب

ولهم في الغرام اكثر مما لسواهم مضايقٌ ودروب

مِلَحٌ خُصصت لهم ونِكات ملؤهن الأبداعَ والتهذيب

ثم تحت الستار ممتلك بالحبّ عفواً ومثله مغضوب

أنهم يذنبون ثم يقولون محال أن لاتكون ذنوب

نحن بنتُ الطبيعة البكر فينا حسناتٌ منها وفينا عيوب

بنتُنا وابنُنا معاً يرقبان الزرع والضرع ما عليهم رقيب

ليس ندري ما يفعلان ولا نعلم عما زُرّت عليه الجيوب

ما علينا ما غاب عنا فعند الله تُحصى مظاهر وعيوب

غير أنا ندري ـــ وكنا شباباً نتصابى ـــ أن الجمال جَذوب

والفتى ما استطاع مندفعٌ نحو الصبابات ـ والفتاةُ لَعوب

بالتصابي يُذكى الشبابُ ويغتر كما بالرياح يُذكى اللهيب

ثم عند اللقاء يُعرف ـــ ان كان هنا كم ـــ نجيبةٌ أو نجيب

إن بعض الرجال يبدو أمام الحب صلباً والأكثرون يذوب

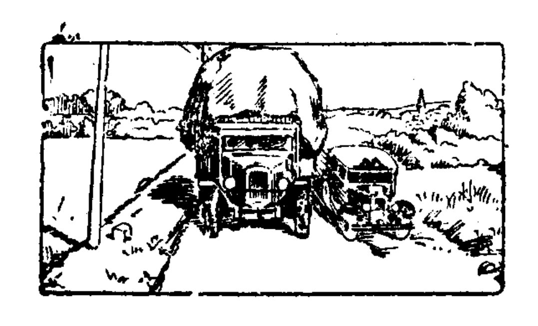
والتجاريب علمتنا بأن المرءَ غِرٌّ يُقيمه التجريب

ليس بدعاً أن نستريب ولكن نتمنى أن لا نرى ما يريب

ليس فينا والحمد لله حتى الآن بيتٌ إناؤه مقلوب

فاذا كان ما نخاف فهرقُ الدم سهلٌ كما يُراقُ ذَنوب (*)

منظرٌ للعقول أقربُ مما يدعّيه أخو عَفاف مريب



(*) الذنوب : الدلو .

الساعة

للسيد أحمد الصافي

وآلةٍ تقطع الايامَ سـائرةً ... لا تبصر العينُ من تسيارها أثرا
كأنها تُبصرُ الاوقاتَ راسمـةً ... لها ، وما ملكت كفّا ولا بصرا
أرى عقاربَها اللاتي تدور بها ... عقارباً كلَّ حين تلدغُ العمرا
تُهاجم العمرَ دوماً وهي ساكنة ... والعمر يركض منها خائفا حذِرا
نعدّها من جماد وهي مدركةٌ ... من وقتنا ما اختفى عنا وما ظهرا
تطوي السنين وتجري وهي ثابتةٌ ... وتمنح الناس ـ لكن لم تفُهْ ـ عِبرا
لئن صاغها من جمادات حجى بشرٍ ... فقد ترقّت فاضحت تُرشد البشرا
كأن دقاتِها في كل ثانيةٍ ... دقات قلبٍ خفوقٍ بالنوى صُهرا
كأن في جوفها قلبَ الزمان غـدا ... يدّق مستعجلا من نفسه ضجرا
يقطّع الخفقُ منه كلَّ ثانيـةٍ ... جزءً فتحسبه بالخفق منتحرا
بالخفق نحيا وذاك الخفق ينقصنا ... جزءاً من العمر من أرواحنا انبترا
ليت القلوب من الساعات قد وقفت ... أو ليت عقربَها الجرار قد كُسرا
حتى تمر بنا الاوقاتُ سانحةً ... ما إن نحسّ لها طولا ولا قِصراً
وكي تمرَّ بنا الاوقاتُ عابرةً ... جسرَ الحياة وهذا البرزخَ الخطرا
ما العمر إلا منامٌ طال أو قصُرا ... فلا تقطّع مناما في الرقاد سرى
مَن يصح من حُلمه لم يلقَ غيرَ أسىً ... وفاز بالعيش مَن في حُلمه سكَرا

الى القمر

للشاعر محمود غنيم

لنا في الجو أجنحةٌ تطيرُ ... فتفزع عند رؤيتها النسور

قد اجتزنا الهواءَ ، فليت شعري ... أيحملنا الى الفلك الأثير ؟

كأني بالزمان وقد دنا مِن ... يَدِ المتناولِ القمرُ المنير

وصار الكوكبان على اتصال ... لكل عند صاحبه سفير

فان نحن اجتوينا الارض يوماً ... يجدّ بنا الى القمر المسير

سليلَ الارض مالك غيرَ بَرّ ... بأمكِ لا تُزار ولا تزور ؟

أ يكفي الارض نورُك من بعيدٍ ... وأنك حولها ابداً تدور ؟

وهل في شرعة الانصاف ألاّ ... نزاك وبيننا أمد قصير ؟

أتأنس بالضيوف اذا ألمّوا ... بساحك أم يزيد بك النفور ؟

ألا خففتّ عبء الارض هوناً ... فامك آدها النسلُ الكثير ؟

* * *

أمانٍ كنّ احلام الأوالي ... فهل يأتي بها الزمن الأخيرُ ؟

زمانٌ أدّت الوجناءُ فيه ... رسالتها وقام بها البعيرُ

فهل مَن يُبلغ (العمرين) أنا ... الى الافلاك اصبحنا نطيرُ

وأنا فوق سطح البحر نطفو ... وفي أعماق لجّته نغور

تعالى الله ! إن العلم أمسى ... وليس وراءه شيء عسير

نشيد الجبار

من قصيدة للشاعر ابو القاسم الشابي

ساعيشُ رغمَ الداء والاعداءِ كالنسر ، فوقَ القُمةِ الشماءِ

أرنو الى الشمس المضيئه هازئاً بالسحب ، والامطار ، والانواء

لا ألمحُ الظلَ الكئيبَ ولا أرى ما في قرار الهُوة السوداء

واسيرُ في دنيا المشاعر ، حالماً ، غرداً ، وتلك طبيعةُ الشعراء

أشدو بموسيقى الحياة ووحيها وأذيب روحَ الكون في إنشائي

وأصيخ للصوت الآلهي الذي يحيي بقلبي ميتً الأصداء

وأقول للقدر الذي لا ينثني عن حرب آمالي بكل بلاء

لا يطفئ اللهب الموجج في دمي موج الاسى ، وعواصفُ الارزاء

النور في قلبي وبين جوانحي فعلام أخشى السير في الظلماء

﴿ وكم حجر ﴾

للشاعر شفيق معلوف

الا دع يدَ الآمال تُلقي ذَرورها على قلبك المجروح ، مسكا مطيّبا

وكن مثلَ قلب الارض لولم يُفتّحوا به الجرحَ فوق الجرح ماكان أخصبا

وكن كقضاءِ الله إن يرشق الورى حجارتَهم لم يبلُغوا منه مأربا

وكم حجرٍ يرمي به المرءُ ربّه يصير متى مس السموات كوكبا

وصف قاطرة

من قصيدة لمعروف الرصافي

وقاطرةٍ ترمي الفضا بدخانها ... وتملأ صدرَ الأرض في سيرها رُعبا

تمشّت بنا ليلاً تجُرُّ وراءها ... قِطاراً كصفِّ الدوح تسحبه سحبا

فطوراً كعصف الريح تجري شديدةً ... وطوراً رُخاءً كالنسيم اذا هبّا

تساوى لديها السهلُ والصعبُ في السرى ... فما استسهلت سهلاً ولا استصعبت صعبا

تدكُّ متونَ الحزنْ دكاً وإنها ... لتنهب سهلَ الارضِ في سيرها نهبا

يمرُّ بها العالي فتعلوا تسلّقاً ... ويعترضُ الوادي فتجتازه وثبا

طوت بالمسير الارضَ حتى كأنها ... تسابقُ قُرصَ الشمس أن تُدركَ الغربا

هو العلم يعلو بالحياة سعادةً ... ويجعلُها كالعِلم محمودةَ العُقبى

انغـــام

للسيد عباس شبر

دقاتٌ هذا القلب معدودةٌ ... فاغنم بها حظّكَ من دهرك

موقّتٌ عمرُك في (ساعة) ... علّقها ربك في صدرك

* * *

نظرٌ بافاق السما تُـديره ... يُغنيك عن نظرٍ بألف كتابِ

وبحكمة الخلاق فكرةُ ساعة ... حقاً تفوقُ عبادةَ الاحقاب

الدين والعقل

للشاعر عبد الرحمن احمد البدوي

دع عنكَ لومي فلن يُجديك منفعةً ... فمذهبي لستُ أبغي فيه تبديلا

لا أقبل الدينَ حفظا عن أئمتكم ... وأترك العقلَ مأسوراً ومغلولا

الدينُ عقلك لا شيءٌ تلقنُـه ... بلا دليل تراه النفس مقبولا

كم عائبٍ راح يرمي ذاك زندقةً ... وآخر راح يدعو ذاك تضليلا

ولم أُبال بهم فالحقُ مؤتلقٌ ... وسوف أسعى اليه رغم ما قيلا

وإن أتيتَ لهم تبغي لما زعموا ... أدلّةً أبت الافواهُ تدليلا

لا يملكون دليلا ينطقون به ... فأيّنا كان عند الحق مخذولا

ولن ترى لأفينِ القولِ من حجج ... فهل ترى الصدأ المسود مصقولا

لم يخلق اللهُ شرعاً لادليل له ... ألم يقل (رتل القرآن ترتيلا)

لو قلتَ (عقلٌ) لقالوا فيك زندقة ... ويوسعونك تأفينا وتجبيلا

ولو تقول سمعنا عن أئمتنا ... كالوا لك المدح تكبيراً وتبجيلا

لكن عقليَ لو غذّيته حِكماً ... أضحى كعقلهم فهماً وتأويلا

ما الدينُ قصرٌ عليهم ، بيد أنكمو ... جعلتمو لهمو ذا الدين موكولا

ما ذاك إلا لضعف في عزيمتكم ... ولا تطيقون عنه الدهرَ تحويلا

كلُ الصعاب وإن ألفيتَ شِدّتها ... يُريك بالجدّ تسهيلا وتذليلا

عكازة المعري

للسيد أحمد الصافي

طاف المعريُّ في عكّازه سَحرا يدعو أيا خالقي هب قوميَ البَصرا

أولا فهيء لقومي من عماي هُدى فكم بعكازتي من مبصر عثرا

عكازتي هي أهدى من عيونهمُ كأن في طرفها الشمسَ والقمرا

إني وقومي كلانا خابطان دجى لكنني بالعمى وسطَ الظلام أرى

فهب لقومي عمىً يسترشدون به يارب أوهب بعكّازي لهم نَظرا

لله أعمى يقود المبصرين ضحى يمشي أمامهمُ والمبصرون وَرا

في مهرجانك درسٌ ناصح لهمٌ أن يفقأوا أعيناً لم تعطهم بَصرا

قد كرّموك وما استحيت عيونهمُ أن لا ترى لك فيما بينهم نُظَرا

أريتهم قبلَ ألف كلَ بارقة واليوم عدتَ إليهم تنظر الأثرا

إذا بهم بعد ألف في دجى وعمىً ولم يروا منك برقاً في الظلام سرى



القنبلة الذرية

للسيد أحمد الصافي

يا ذرةً لبناءِ الكون ناسفة ... هل تستطيعين نسفَ الحرصِ والطمعِ
قد انفجرتِ فزلزلتِ الوجودَ بنا ... هلّا انفجرتِ لنا في رأسِ مُخترعِ
فكُّ الكهارب من دنياكِ محكمةً ... أخفُّ من فكّ ما في النفس من جشعِ
يا ذرّة العقل في دنيا الورى انفجري ... وحطّمي عالمَ الاوهام والبدعِ
هذي قيامتُنا الصغرى قد ابتدأت ... فهل قيامتنا الكبرى على التبعِ
عجبت للعقل من سرِّ الإله دنا ... والخلق ما زالَ خلقَ النمرِ والضبعِ

* * *

خواطر

للسيد أحمد الصافي

قلبي به قسوةٌ للفتك تدفعه ... وفيه عطف فهل قلبي به بَلَهُ
ابغي لخصمي أن أرديه منتقماً ... لكن اذا كدت ارديه أرقّ له

* * *

حلمي بمقدار ما تحوون من ضَعةٍ ... بشراكم فامرحوا يا أُمّةَ الحسد
إني أُنزّه نفسي عن جوابكم ... كما أُنزّه عن ضرب الكلاب يدي

ديكي

للشاعر محمد أحمد يوسف

رأى في الليل مُلهمةً فصاحا وهزّ على جوانبه الجَناحا
وردّد في سكون الليل صوتاً فأسمَعه الروابي والبطاحا
وصفّق في سرور وانشراح وداعب بالجناحين الرياحا
وجاوبه على بُعدٍ رفيقٌ وأسمعه الصبابةَ والنواحا
وما زالا على النغمات تشجى الى أن أطلع النورُ الصباحا
فقامت من مضاجعها أُناسٌ رأوا في الصبح آمالاً فِساحا
وساروا يَنهبون الأرض نهباً وقد لبسوا البشاشةَ والسماحا
لهم بالله والدين اعتصام ومَن يركن الى الله استراحا
وما خاب امرؤٌ يسعى لرزقٍ ولكن خاب مَن التقى السلاحا

* * *

عجيب أن نرى ديكي المفدّى يقول الصدقَ والحقّ الصراحا
ينادي : اللهُ اكبر كل شيءٍ فسبّحه غدواً أو رواحا
فيا ديكي اتمد ارسلت صوتاً لقيتَ به الهدايةَ والفلاحا



ايها الاستاذ

الاستاذ السيد محمد **جمال الهاشمي**

أيها النجم الذي شع به الأفق وأشرق
طل على الشمس فضوء الشمس من معناك مشتق
وتسلق سلم المجد ففيك المجد حلق
زورق أنت ببحر الدهر من يتركه يغرق
لك عقل من قيود الوهم والتقليد مطلق
وشعور نشره أندى من الزهر وأعبق
ووجود فيضه كالفجر نوراً يتدفق

* * *

ايها الاستاذ في مدرجك النشء تسلق
قد نثرت البذر في الروضة فامتد وأورق
قائداً يزحف من آرائه في ألف فيلق
خالق الأمة ، والأمة من روحك تخلق
رام أن يسعى الى معراجك المدح فاخفق
انت شمس ما رآها ناظر إلا وأطرق
يسر الى الغاية بالآمال حتى تتحقق

بلادك

من قصيدة للعلامة الشيخ جواد الشبيبي

بلادُك إنها خيرُ البقاع فقم ثبتّ بها قدمَ الدفاع

بلادك ارضعتك العزّ فاحفظ لها حقَّ الأُمومةِ والرضاع

بلادك اصبحت لحماً غريضاً تَمطّقُ فيه اشداقُ السباع

فقل للضاريات ألا اقذفيه ففي أوصاله سمُّ الافاعي

أرى ضرماً وليس له لهيبٌ وهل نارٌ تكون بلا شعاع

وأنسمةً يسيل السمنُ منها توزع بين أفواهِ جياع

وقطعاناً تَلاوذُ وهي سغب وتَمنع عن مداناة المَراعي

فما زالت على فزع ورعبٍ تفرّ من الذئاب الى الضباع

نظرنا في السياسة فاجتهدنا وخضنا في القياس وفي السماع

فالفبنا بحيرتها سراباً يحوم الوهمُ منـــه على التماع

اذا كالت فقيراطٌ بصاعٍ أو اكتالت فقنطارٌ بصاع

الريف بين عهدين

للشاعر السيد محمود الحبوبي

خلت المنازلُ والمرابعْ　　فاكفف فلس بهن سامع
ماذا وقوفك وهي قفرى من　　أماجدها بلاقع
لم يَبق منهم (نهشلٌ)　　بين البيوت ولا (مجاشع)
من كلِ مَن لم يتخذْ　　لعلاه الاّ السيف شافع
بادٍ عليه لنـــاظريه　　من الفتّوة خيرُ طابع
لم يهنه شبعٌ وبين　　الحيّ طاوي الـكشح جائع
يقري الوفودَ مع القِرى　　كَرم الخلائقِ والطبائع
فتراه أندى للضيوف　　يداً من المزنِ الهوا مع
وتراه أجرأ من (أسامة)　　في الملاحـم والوقائع
جلدٌ اذا ما الدهرُ أنذر　　بالقواصف والقوارع
راسي العقيـدة واليقين　　بما به أتت الشرائع
لم تلفه — لابائه —　　إلا لحكم الله ضارع

* * *

يا نادباً شرفَ العروبة عاد في　　الارياف ضائع
أنى اتجهتَ رأيت ثمّةَ　　ما تقضّ له المضــاجع

غرفٌ أعدّت للعقار والقمار وللشنائع
لم تحوِ الا كلَّ مخمورٍ هزيلِ الجسم مائع
لعبت به شهواتُهُ فغدا لها كالعبد خاضع
اسرارُه عند المخادع — لو تبوح بها المخادع —
يسودّ ساعةَ عرضِها وجهُ العروبة — وهو ناصع

* * *

طف ههنا أو ههنا وسل المرابط والمرابع
اين الفوارس ، والجياد تُزينها الغُررُ اللوامع
أم أين نيرانُ القِرى منها السنا العربيُّ ساطع ؟
أم أين أنديةُ العُلا يأوي اليها كل فازع ؟
سل ما تبقّ من مآثر اهلها ، والجفنُ دامع
ستريك أن زمانهم ولّى ، وأمر الله واقع
يا للحياة ألا فتىً منهم لهذا الريف راجع
ليجدد العزمات فيه ويوقظ الهممَ الهواجع
خفتَ الزئيرُ وأصبحت أسفا تنّق به الضفادع



الدخان

للحاج عبد الحسين الازري

ظنَّ الدخانُ بعرضِ الجوِ أنّ له ... من المواهبِ ما للعارض الغادي
وليس صعباً عليه أن يباريه ... فيما يفيض لروّادٍ ووراّد
اذا تمدد سدَّ الأفقَ صيّبُه ... مزمزماً بين إبراق وإرعاد
أو شاء أغدق من اطرافه مطراً ... كالسيل يغمُر سطحَ البلقع الصادي
وظلّ يختالُ تيهاً من تسنّمه ... متنَ الرياح على أرجاء بغداد
حتى تخيّل كلَّ القوم منتظراً ... نَداه من حاضرٍ في الأرض أوباد
وما النسيمُ له إلا كراحلةٍ ... تَطوي الفضا بين أتهام وأنجاد

* * *

وهكذا قد تناسى أن منشأه ... من جوف حراَّضةٍ (*) أو كور حدّاد
ضاقت به فرمتْـه من مداخنها ... فراح يَحدوه من ريح الصبا حادي
وبينما هو نحو الأفق متّجـهٌ ... على جناح نسيمٍ راكدٍ هادي
هبت من الأفق ريحٌ صرصرٌ عرضاً ... فشتته وأجلته عن الوادي
الحق أيقظه في صوت عاصفة ... ايقاظه مجرماً في سيف جلاَّد
مَن ظن أنّ له الأيام خاضعةً ... فإن احداثَها منـه بمرصاد
ومَن يَطر بجناحيْ وهمِه، نصبت ... له الحقيقةُ منها فَخّ صيَّاد

(*) الحراضة مطبخ الجص أو موضع احراق الاشنان .

القرآن

للسيد أحمد الصافي

متى رمتَ تحليقا الى العالم الثاني تخذتُ جناحَ النفس آية قرآنِ

وإن رحتُ أتلو آيه متمتّعاً رجعتُ ملاكا لأبساً جسمَ إنسان

فلحنٌ ولكن لا يعيه سوى الحِجى وسكرٌ ولكن لا كسكر أبنة الحان

مزامير داود ترنّ بلفظه فتطرب ذا ذوقٍ وعقل ووجدان

فدنيا تعاليم ، وكون فصاحةٍ ، ومجمع أديانٍ ، ومنبع عرفان

أغرّ باشعاري ، وإما تلوته هزأتُ باشعاري وفنّي وتبياني

متى يَدنُ من أعتابه فنّ شاعرٍ تأجج به الوحي أقدس نيران

وإن رمتَ برهانا على ما أقوله فذلك ذوقٌ لا يُنالُ ببرهان

العقل والله

للسيد أحمد الصافي

اذا طغى العقلُ على ربّهِ فالعقل معناه هو الجهلُ

يعترض العقل على خالقٍ من بعض مصنوعاتِه العقل

إن بان فضلُ العقل في صُنعه فصانعُ العقل له الفضل

عبدتُه لم أدر ما كنهُه والجزءُ هل يعرف ما الكلّ

لم أدر إلاّ أنّه خالقي وأنني لشمسه ظِلّ

يا ربة الفسطاط

للعلامة الشيخ جواد الشبيبي

تسافلَ الصدقُ بارقى العصور ... واحتجب الحقُ بعهدِ السفورْ

وانتشر الرعبُ بهذا الفضا ... فكلُّ يوم هو يومُ النشور

واشتمل الدهرُ حِدادَ الاسى ... مذعو في الحزنُ ومات السرور

فوادحٌ عمتْ فاضحت لها ... جداولٌ تعمى وعينٌ تغور

وصوحتْ أرياف هذي الدُنا ... فأين ـ لا أين ـ رياضُ الزهور

وانتبه الفاجرُ من نومهِ ... الى الدعاراتِ ونام الغيور

وباغَتَ الخلقَ انعكاسٌ ولا ... يعتدلُ العيشُ بعكس الامور

صدورُ قومٍ أصبحت في القفا ... وأظهرٌ حلّت محَلّ الصدور

لايفخر الداني اذا ماعلا ... إن اللبابَ المحض تحت القشور

* * *

آلفةَ القبّةِ ، أين الخبا ، ... وربّةَ الفسطاط ، اين الخدور ؟

طبُعك طبعُ الريم لو أنه ... دام على عادته في النفور

لكنما نسمةُ هذا الهوى ... ماقويت إلا لرفع الستور

لا ترفعي البُرقعَ في موكبٍ ... وجهك فيه يا ابنةَ العرب (نور)

ولا تزوري في الدجى جارةً ... في غواشي الليل إفكٌ وزور

روائع

للعلامة الشيخ جواد الشبيبي

أجارةَ هذا القصرِ نوحُكِ مزعجٌ لآنسةٍ فيه اكبّت على العزفِ

أدرتِ الرحى في الليل يُقلقُ صوتُها وجارتُكِ الحسناء تنقرُ بالدفِّ

سمعتِ الاغاني فاستمالكِ لحنُها وملتِ (وحاشا) للخلاعة والقصفِ

* * *

زد في صُواعك كيلَه أو طفِّفِ فانا بذرّته الصغيرة أكتفي

كان الكتابُ يجيءُ منك مفصلا والآن جاء كآيةٍ في مصحفِ

كاسمي (الرباعيِّ) الذي من بعدما رخّمته ، أضحى ثلاثةَ أحرفِ

* * *

وهذه قطعة داعب بها احد أصدقائه من اعضاء ندوته ، وقد تزوج بعد الثمانين من عمره ، وهو العلامة الشيخ جواد الخضري ، وارسلها ضمن كتاب للمرحوم العلامة الشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي .

(جوادُكَ) من بعد الثمانين صاهلٌ فمَن ذا يجاريه ومَن ذا يطاولُ

وسائلةٍ ماذا تحاولُ نفسُه فقلتُ لها ، فتحَ الحصون تحاولُ

فقالت أبا السيف الذي هو حاملٌ وما سيفُه في الروع إلا حمائلُ

ومن عجبٍ أن الصياقل لم تكن تعالجُه بل عالجته الصيادلُ

* * *

وفي فترة قصيرة تزف اليه التهاني بزفاف صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم (اطيمش) فيعود مراسلا زميله الرضا قائلا :

أتاكَ الصاهلُ الثـاني ... يُباري الصاهلَ الاولْ

كلا الطرفين لم يمثر ... وإن خبَّ على الجَندل

ولكن طِرفنا استعصى ... على السائس فاسترسل

أردنا منـه إمهـالاً ... عـن الوثبةِ فاستعجل

* * *

وهكذا تكرر ـ من ثالث ورابع من اخوانه اعلام العلماء ـ الزواج بعد فقدان زوجاتهم فقال الشيخ يداعب آخرهم :

أُهنى الشرعَ والشارع ... بهذا الصاهلِ الرابع

ثـلاثون لتسعين ... فإن القَدَرَ الجامع



نصائح

للعلامة الشيخ محمد جواد الحجامي

جوِّد المسعى فكلٌّ قد وعى (ليس للانسان إلا ما سعى)
حكمةٌ بالغةٌ بل حُجةٌ أغنت السامعَ والمستمعا
لا أبٌ لابنٍ، ولا ابنٌ لأبٍ نافع ما لم يكن منتفعا
فِطرة الناس - وإني منهم - يتحامون العرينَ المسبعا
عاثرٌ جداً، فتىً ذو فَرَقٍ يحسب الذرةَ طوداً أمنعا
كلُّ من جدَّ وقد ساعده جدُّه حاز المحلَّ الارفعا

* * *

شرف المرء عقله

وله أيضا :

عداكَ الذي من يومه دون أمسهِ سُقوطا من الأعلى على أمِّ رأسهِ
فكم منتزٍ نزّةً لم تكن له وكم ثَمِلٍ نشوان من غير كأسه
وما شرفُ الانسان إلا بعقله وما عِزُّه إلا بعزةِ نفسه
ترّجي الوفا من غير مَغرسِ نبتهِ ترّجي اخضرارَ النبت من بعد يَبسهِ
ومَن يبع الأُخرى بدنيا دنيّةٍ فقد سام أغلى الثمنين ببَخسه

عليكَ باهل الحسّ إن لم تكنْهمُ ... فما امتاز (جالينوس) إلا بحسّه

وإياكَ تخمين الامور وحدسها ... فما كل حدّاسٍ يصيب بحدسه

وما الخلُّ إلا ما تروق خِلالُه ... لعينيك في حالي رخاه وبؤسه

دع القولَ فيما ليس يعنيك أمرُه ... وإن كنتَ في حسنِ البيان كقسّه

توّق وقاكَ الله ألسِنةَ الورى ... وكن رجلاً ترضاه أبناءُ جنسه

مخابر لا مناظر

للعلامة الشيخ محمد حسين المظفري

كم من فتى يَدعيّ أن الهوى خُلُقٌ ... له، ولكن منه الفعلُ يُنكره

لم يجتذبني هوى من راق منظرُه ... إن لم يرق بجميل الفعل مخبرُه

عِشقُ الجمال لدى أهل الحجى عرضٌ ... عنه ترفّع مَن قد طاب جوهُره

إن الملاحةَ بُردٌ أطلسٌ ويَدًا ... لفعلِ الجميل لزاهيه تحبّره

فخر الفتى بجمال الخَلق منقصةٌ ... وإنما بجمال الخُلق مفخرُه

مَن كان عن عيبه تعمى بصيرتُه ... فغيره بحديد الطرف يُبصره

ومَن تقدم خطواً فوق غايته ... فغير بدعٍ اذا يُرجى تأخّره

لم يطوِ معروفه من كان يصنعه ... إلا وطيبُ جميلِ الصنعِ ينشره

إن الصديقَ الذي اهوى مودّته ... مَن كان تغيير حالي لا يغيّره

* * *

رسول الاباء

للحاج عبد الحسين الازري

عِش في زمانِك ما استطعتَ نبيلا ... واترك حديثَك للرواة جميلا
ولعزِّك استرخص حياتَك ، إنه ... أغلى وإلا غادرَتك ذليلا
شأن التي أخلفت فيك ظنونَها ... لخفتك واتخذت سِواكَ خليلا
تُعطي الحياةُ قيادَها لكَ كلما ... صيرّتَها للمكرمات ذلولا
كالخيل إن عرفتك من فُرسانها ... جعلتكَ تعتقد اللجامَ فُضولا
العزُّ مقياسُ الحياةِ وضلَّ مَن ... قد عدَّ مقياسَ الحياةِ الطولا
قل : كيف عاش؟ولا تقل كم عاش مَن ... جعل الحياة الى عُلاه سبيلا
لاغرو إن طوت المنيةُ ماجداً ... كثُرت محاسنُه وعاش قليلا

* * *

ما كان للاحرار إلا قُدوةً ... بطلٌ توسّد في الطفوف قتيلا
بعثته أسفار الحقائق آيـةً ... لا تقبلُ التفسيرَ والتأويلا
لا زال يقرؤها الزمانُ معظّما ... في شأنها ونريدها ترتيلا
يَدوي صداها في المسامع زاجراً ... مَن علَّ ضيماً واستكانَ خُمولا

* * *

افديكَ معتصِما بسيفك لم تجد ... إلاّه في حفظِ الذمار كفيلا

خشيت أميةُ أن تزعزعَ عرشَها ... والعرشُ لولاكَ استقام طويلا
بثوا دعاتَهم لحربكَ وافترى ... المستأجرون بما ادعوا تضليلا
من أينَ تأمن منك اروُس معشرٍ ... حسبتك سيفا فوقها مسلولا
طبعتك اهدافُ النبي وذربت ... يدُها شباتكَ وانتضتك صقيلا
فاذا خطبتَ رأوكَ عنه معبّراً ... واذا انتميتَ رأوكَ منه سليلا
أو قمتَ عن بيتِ النبوة معربا ... وجدوا به لك منشأ ومقيلا
قطعوا الطريقَ ـ لذا عليك ـ والبوا ... من كلِ فجٍ عصبةً وقبيلا
وهناكَ آلَ الامرُ إما سلّةً ... أو ذلةً فأبيتَ إلا الاولى
ومشيتَ مِشيةَ مطمئنٍ حينما ... أزمعتَ عن هذي الحياة رحيلا
تستقبل البيضَ الصفاح كأنها ... وفدٌ يؤملُ من نـــداكَ منيلا
فكأن موقفك الأبيّ رسالةٌ ... وبها كأنك قد بُعثتَ رسولا
نَهَجَ الاباة على هُداكَ ولم تزل ... لهم مثالاً في الحيـــاة نبيلا
وتعشّقَ الاحرارُ سنّتَك التي ... لم تُبقِ عُذراً للشجـا مقبولا

* * *

قتلوكَ للدنيا ولكن لم تدُم ... لبني أميةَ بعد قتلك جيلا
ولربَّ نصرٍ عاد شرَّ هزيمةٍ ... تركت بيوتَ الظالمين طلولا
حملت (بصفين) الكتابَ رماحُهم ... ليكون رأسك بعده محمولا
يدعون باسم (محمد) وبكربلا ... دمُه غدا بسيوفهم مطلولا

لو لم تَبُت لنصالهم بهاً لما ... اجترأ (الوليد) فمزّق التنزيلا

تمضي الدهورُ ولا ترى الآلك في ... الدنيا شهيدَ المكرمات جليلا

وكفاك تعظيما لشأوك موقفٌ ... أمسى عليك مدى الحياة دليلا

ما ابخسَ الدنيا اذا لم تستطع ... أن توجدَ الدنيا اليكَ مثيلا

بسمائكَ الشعراءُ مهما حلّقوا ... لم يبلغوا من ألفِ ميلٍ ميلا

جوهر الحياة

للسيد عباس شبر

لم تكن هذه الحياةُ سوى سوقٍ وهذي الأعمارُ غيرَ نقودِ

عرفتنا أيّامُنا والليالي ... عُملةَ الدهر بين بيضٍ وسودِ

فابتضع ما استطعتَ علماً ونُبلا ... فهما يربحان سرَّ الخلودِ

إن يوماً تمتاض عنه بذكرٍ ... لهو نقدٌ لم ينصرف في زهيدِ

* * *

لا يأنف المجدَ من باخت عزائمهُ ... فدولةُ المجد بين السيفِ والقلمِ

المجدُ مملكةٌ تحي شبيبتها ... في خدمة العلم، أو في خدمةِ العلمِ

* * *

ستجيبُ نفسُك حين تسألها ... هل في البقاء عليكِ من باسِ

ما الجسم بالبيتِ المنيع فإن ... لم انتقل يسقط على رأسي

* * *

الموت أولى بشعب غير متحد

للعلامة الشيخ جواد الشبيبي

لا أكثرَ اللهُ من قومي ولا عَددي ... إن لم يكونوا لدى دفع الخطوب يدي

لي قاتلٌ فوق خدّيه دمي وله ... حُكمٌ يُخوّله أنّ القتيلَ يدي

وخادعٍ جاء فتّاناً بنغمتــــه ... حتى استقرّ فكانت زأرةُ الاســد

مُصفدي بقيود لا فكاكَ لهـا ... واضيعةَ النفس بين القيد والصَفد

حسا البحارَ وفي أحشائه طمع ... الى امتصاص بقايا النزرِ والثَمَد

واستوعبَ الماء لامن غُلةٍ وظماً ... وصاحبُ الماءِ ظماآنُ الفؤاد صدي

* * *

البس لخصمك – إن لاقاك مفترساً – ... مطروقةَ الصبر لا منسوجةَ الزرد

فها هي النثرةُ الحصداء تخرقها ... يـد القوي التي تعيي عن الجلد

وقل لشعبك يجمع شمله أملاً ... فلا تُنال العلا في شملهِ البدد

ولينتفض من غبار الموت متّحداً ... فالموتُ أولى بشعب غير متّحد

سرُّ التقـدم أن القومَ سعيهم ... لغايةٍ وحّدوها سعيَ منفرد

إجعل لنفسك من معقولها عُدداً ... فعُدّةُ العقل كم تأتي على العدد

قد ضعّف الحقَ مَن تُطوى طويّتُه ... على البغيضين سوءِ الخُلقِ والحسد

ركّنْ مقركَ تأمن كل قارعة ... إن العواصفَ لاتقوى على أحد

وذُمَّ كلَّ فرار من مبارزةٍ ... إلا فرارَكَ من غيٍّ إلى رشد

لا تقرَبِ الحشدَ مرفوعاً به زَجلٌ إن لم يكن لصلاح الشعبِ والبلد
أحلى الحديث حديثٌ قال سامعُه لمجتليه اسقني مشمولَه وزِد
شتان بين خطيبيْ أمةٍ خطبا سارٍ على القصد أو ناءٍ عن الصَدد
هذا يجيءُ بزُبد القولِ ممتخِضاً وذاك يجمعُه من ذاهبِ الزَبد

* * *

يامَن يسودُ قبيلا وهو سؤدُده أسدد طريقَ العلا من هظمه وسُد
واختر رجالَ المساعي الغر مدَّخراً منهم بيومك هذا معقلا لغد
وارصُد بهم من كنوز الدر أثمنها فقد تباح اذا أمست بلا رصد
إن الرجال دنانيرٌ واخلصها من كذّب السبكُ فيه قولَ منتقد
ولا يغرّنك من تحت الردا جسدٌ فالمرء قيمتُه بالروح لا الجسد
لا يكسِبُ الطوقُ حسناً جيدَ لابسه وإنما حُسنُه الذاتيّ بالجيد
والناسَ كالنبتِ منه عرفجٌ وكَباً والشعر كالناس منه جيّدٌ وردي
والشعرُ كالسحر في مهد الخيال معاً تجاذباً حلمةً واستمسكا بثدي
لكنما السحر مطبوعٌ على عُقَدٍ والشعرُ مطبوعه الخالي عن العُقَد

* * *

كان الضعيفُ اذا مدّ القويّ يداً لظالمِه ردّها مدفوعةً بيد
واليوم ظَلّ ضعيفُ القوم مضطَهداً وارحمتاه لمظلومٍ ومضطهد
كم شَجَّةٍ أوضحته وهو معتدلٌ كما تعاقَبَ طُرّاقٌ على وَتد
يبيت مضطرباً في موطنٍ قلقٍ كأنه زئبقٌ في كفِ مرتعد

أنغام البطولة

أو

مواقف علي عليه السلام

هذه قطعة من ملحمة شعرية كبرى
للشيخ كاظم الازري

مَلِكٌ شُدَّ أزرُه بأخيه فاستقامت من الامور قناها
أسدُ الله ما رأت مقلتاه نارَ حرب تشبّ إلا اصطلاها
فارسُ المؤمنين في كل حربٍ قطبُ محرابها إمامُ وغاها
ذاك راسُ الموحدين وحامي بيضةِ الدين من اكفِّ عِداها
جمعَ اللهُ فيه جامعةَ الرسل وآتاه فوق ما آتاها
واذا ما انتمت قبائلُ حيّ الموتِ كانت اسيافُه آباها
مَن ترى مثله إذا صرّت الحربُ ودارت على الكماة رحاها
ذاك قمقامُها الذي لا يُروّي غيرُ صمصامه أوامَ صداها
وبه استفتح الهدى يومَ (بدر) من طغاةٍ أبت سوى طغواها
ظهرت منه في الوغى سطواتٌ ما أتى القوم كلُّهم ما أتاها
يومَ غصّت بجيش (عمرو بن ودٍّ) لهواتُ الفلا وضاق فضاها
وتخطّى الى المدينة فرداً بسرايا عزائم ساراها
فدعاهم وهم اُلوفٌ ولكن ينظرون الذي يشبُّ لظاها

أين أنتم عن قسور عامري ٍ تتقي الاسدُ بأسه في شراها

فابتدى المصطفى يُحدّثُ عما يؤجرُ الصابرون في أُخراها

قائلا إن للجليل جِناناً ليس غيرُ المجاهدين يراها

أين مَن نفسُه تتوق الى الجنات أو يُوردُ الجحيمَ عِداها

مَن لعمروٍ وقد ضمنت على الله له من جِنانِه أعلاها

فالتووا عن جوابه كَسوامٍ لا تَراها مجيبةً مَن دعاها

واذا هم بفارس قرشيٍ ترجفُ الارضُ خيفةً إذيطاها

قائلا مالها سِواي كفيلٌ هذه ذمّةٌ عليَّ وَفاها

ومشى يطلبُ الصفوفَ كما تمشي خِماص الحشا الى مرعاها

فانتضى مَشرفيّه فتلقى ساقَ عمرو بضربةٍ فبراها

والى الحشر رنّةُ السيف منه مِلأُ الخافقَينِ رجعَ صداها

يالها ضربةً حوت مكرُماتٍ لم يَزن ثِقلَ أجرها ثقلاها

هذه من عُلاه إحدى المعالي وعلى هذه فقِس ما سواها

إنما المصطفى مدينةُ علمٍ وهو البابُ مَن أتاه أتاها

وهما مُقلتا العوالمِ يُسراها عليٌّ ، وأحمدٌ يُمناها

مَن غدا مُنجداً له في حِصار الشِعبِ إذ جدَّ من قريشٍ جفاها

يوم لم يُرع للنبي ذمامٌ وتواصت بقطعه قُرباها

ففدى نفسَ احمد منه بالنفسِ ومن هولِ كلِ بؤسٍ وَقاها

شخصية الاسلام

علي

للشاعر الشيخ صالح التميمي

غاية المدح في عُلاكَ ابتداءُ ليت شعري ما تصنعُ الشُعراء

ياأخا المصطفى وخيرَ ابنِ عمٍّ واميرِ إن عدت الامراء

ما نرى ما استطال الاّ تناهى ومعاليك مالهن انتهاء

فلك دائرٌ إذا غاب جُزءٌ من نواحيه أشرقت أجزاء

أو كبدرٍ ما يعتريه خفاءٌ من غمامٍ إلاّ عراه انجلاء

يحذرُ البحرُ صولةَ الجزرِ لكن غارةُ المدّ غارةٌ شعواء

ربما رملُ عالجٍ يوم يُحصى لم يَضق في رماله الاحصاء

وتضيقُ الارقامُ عن معجزاتٍ لك يامن رُدّت اليه ذُكاء

ياصراطاً الى الهدى مستقيماً وبه جاء للصدور الشفاء

بُنيَ الدينُ فاستقام ولولا ضربُ ماضيك ما استقام البناء

انتَ للحق سُلّمٌ، ماالراقِ يتأتى بغيره الارتقاء

انتَ هرون والكليم محلاً من بنيٍّ سمت به الانبياء

انتَ ثاني ذوي الكسا ولعمري أشرفُ الخلق من حواه الكساء

معدن الناسِ كلها الارضُ لكن أنتَ من جوهر وهمُ حصباء

شَبَه الشكل ليس يقضي تساوي إنما في الحقائق الاستواء

لك إسم رآه خيرُ البرايا مذ تدلّى وضمه الإسراء

خُط مع إسمه على العرش قِدماً في زمان لم تعرض الاسماء

يا ابن عم النبي ليس ودادي بوداد يلوحُ منه الرياء

أمر الناس بالمودة لكن منهمُ أحسنوا، ومنهم أساءوا

فالورى فيك بين غالٍ وقالٍ ومُوالٍ، وذو الصواب الولاء



فترة

للشاعر الحاج عبد الحسين الازري

أضحكتنا وربّ ضحكٍ بكاءُ فترةٌ من زماننا رعناءُ

فترةٌ ضاعت المقاييس فيها بين الناس وسادت الاهواء

خلقت من خشارة الناس رهطاً عُرفت بعد خلقه الاباء

لُمّةٌ من بني الشوارع عاشت حيث عاش الاعيار والأُقطاء

حشراتٌ طلعن من طبقاتِ الارض لما استتبّت الظلماء

وجراثيمُ حين لاءمها الماءُ تفشّى من سمّهنّ الوباء

رفعتها من الحضيض ولم ترفع نُهاها فمسّها الخيلاء

وكذاك اعتلاءُ من ليس اهلاً للمعالي مصيبةٌ وبلاء

* * *

يالها فترةٌ من الدهر فوضى يستوي الهدم عندها والبناء

كثر الانتحال فيها وباتت تُستغلّ الانسابُ والاسماء

كيف لاترقبنّ كلّ عثار من قصير عليه طال الرداء

غرّه المرتقى فظنّ بأنّ الناسَ — حاشاه — أعبُدٌ وإماء

وله وحده الكرامةُ ، والعزّةُ ، والمجدُ ، والنُهى ، والعلاء

تقرأ العجبَ فيه من نظراتٍ ملؤها الاحتقار والازدراء

مطرقٌ إن مشى كمن اشغلته لحلول المشاكل الآراءُ
لو تصفحتّه وجدتَ ثياباً فوق جسمٍ كأنه المومياء (*)
مُجدِباً كالسباخ من كل خيرٍ جُلُّ مافي جرابه الكبرياءُ
إن تسل منه فالجواب اقتضابٌ أو تسلّم فردُّه إيماء

* * *

واذا ما استنسبتَه قال إنّا من أياد وغيرُنا الادعياء
نحن من حاملي اللواء بذي (قار) أبونا ، وأُمّنا البرشاء
وبنو عمّنا الاراقم من تَغلب والاعشيان والخنساء
دارُنا الغور ، والعذيب ، ووادي الجزع ، والابرقان ، والدهناء
وجبالُ السراةِ تشهد أنّا عُربٌ ليس غيرُنا عرباء
هكذا تفعل المهازل في الدنيا وتقضي الغباوة العمياء
وكذا يُبطر الرخاءُ خفيفَ الوزنِ من حيث لم يَسعه الاناء

* * *

تتغنى به البلاهةُ والطيش وبعضٌ من الغناء رثاء
لا تامه فقد رأى فوق مالم يتصوّر ، وانجابَ عنه الشقاء
من رياش تحفّه في المقاصيرِ وكانت تلفّه القرفصاء

* * *

وتخب السيارةُ اليوم فيه بعد ماخدّ أخمصيه الحفاء

(*) المومياء دواء يحنط به الاجسام كالهياكل القديمة .

يُوجَدُ الخيرُ حيثُ يُوجَدُ في المرءِ ضميرٌ يشع منه الضياء

* * *

أيها الفترةُ اقترفتِ ذنوباً قد تلقى عقابها النُبلاء

ليس هذا الزمان إلا كتاباً انتِ منه الصحيفةُ السوداء

فيكِ راح الهوى يخطّ وعلي لم تقيده ذمةٌ أو حياء

طالما غرّت الظواهرُ عينيّ وغطى على الظنون الرياء

ثم دارت رحى الزمان فابدت لي ما ينطوي عليه الخفاء

ربّ داءٍ ترى من العار شكواه وشكوى يثنيك عنها الإباء

* * *

خواطر

للسيد عباس شبر

عُودان يعتّد الشعور عليهما لتكبرِ الارواح والاجسام

لهما باسلاكِ القلوب علائقٌ قلمُ الاديب ، وريشةُ الرّسام

* * *

يقولون إن الحربَ حربُ مبادئٍ كما نُسبت من قبل للجنس والدينْ

وما الحربُ إلا المطامع تنتمي فليست لتحرير وليست لتمدين



اخلاقيات

للشاعر احمد شوقي بك

خذْ بالكتاب وبالحديثِ وسيرةِ السلف الثقاتِ
وارجع الى سنن الخليقةِ واتّبع نُظم الحياة
هـذا رسولُ الله لم يُنقص حقوقَ المؤمنات
العلم كان شريعةً لنسائه المتفقّهـات
رُضنَ التجارةَ والسياسةَ والشؤن الأُخريات
وحضارةُ الاسلام تَنطقُ عن مكان المسلمات
بغـــداد دارُ العالمات ومنزلُ المتأدّبات

عبث المشيب

وله

المالَ حلّل كلَّ غير محلل ... حتى زواج الشيب بالأبكارِ
سحرَ القلوبَ ، فربّ أُمّ قلبُها ... من سحره حجرٌ من الأحجار
دفعت بُنيّتها لاشأم مضجعٍ ... ورمت بها في غربة وإسار
وتعللت بالشرع ، قلتُ : كذبتهِ ... ما كان شرعُ الله بالجزّار
مازُوجتّ تلك الفتاة وإنما ... بِيَع الصبا والحسنُ بالدينار
بعض الزواج مذمَّمٌ ، ما بالزنا ... والرقّ إن قيسا به من عار
فتشتُ لم أرَ في الزواج كفاءةً ... ككفاءةِ الأزواج في الأعمار

الغواصة

للشاعر احمد شوقي بك

ودبابةٍ تحت العُباب بمكمنٍ ... أمينٍ ترى الساري وليس يَراها
هي الحوتُ أوفي الحوت منها مشابهٌ ... فلو كان فولاذاً لكان أخاها
أَبثُ لاصحاب السفين غوائلا ... وألأمَ ناباً حين تفغرُ فاها
خؤنٌ اذاغاصت، غدورٌ إذا طفت ... ملعنةٌ في سَبحها وسُراها
فلا كان بانيها ولا كان ركبُها ... ولا كان بحرٌ ضمها وحواها
وافٌ على العلم الذي تدعونه ... اذا كان في علم النفوس رَداها

الى صديق

للاستاذ الشيخ حميد السماوي

لا تضجرنْ إذا مسّتك نائبةٌ ... مَن يُوقدُ النارَ قد ينتاشُه الشررُ
ومَن يُهدّم ذُرى صَرحٍ بمعولِه ... تلقى الغبارَ على عطفيه يَنتثر
فكم تصلّبتُ والايامُ قاسيةٌ ... كأنني تحت أسنان الردى حَجر
كن حيث انت ودعْ من آزروك ومَن ... أزرى فسيّان إن لاموا وإن عَذروا
حسبتُهم صُبّراً في كل حادثةٍ ... حتى اذا امتدّ خرطومُ القضا جأروا

* * *

ان الحياة لذيذة الاتعاب

للدكتور مهدي البصير

الجوُّ أزهر والنسائمُ طلقةٌ تنساب بين جداولٍ وهضاب
والشمسُ لايغشى الفضاءَ شعاعُها حتى يجلله رداءُ سحاب
كسجينة الاستار تسفر خلسةً وترى الرقيب فتحتمي بنقاب
والناس قد ملأ النشاطُ صدورهم متزاحمون بجيئة وذهاب
مستعذبون لقطف أزهار المنى وخزاتِ أشواك من الاوصاب
فانهض بدوركَ شأنَ غيركَ والتمس تحقيق آمالٍ لديك عِذاب
واستقبل الاتعاب مغتبطاً بها إن الحياةَ لذيذةُ الاتعاب

الحرية

للاستاذ عبد الرزاق محي الدين

بكِ قد هِمتُ صبيا وتعشّقتكِ طفلا
فعلى حبك أحيا وعلى حبك أبلى
انتِ ليلاى اذا ما انشد العاشق ليلى
بكِ قد آمن قلبي والى وجهك صلّى
إن شعبا لم يسر يوماً على نوركِ ضلا
ومليكا لم يفز منك بجندٍ ما استقلا
تتساوى الناس في شرعك أحسابا وفضلا
اطلعي للعلم شمساً وأقيمي العدلَ ظلا

الانانية

للحاج عبد الحسين الازري

غَمر السرورُ فؤادَها بزواجه ... واعاد شبابَ وجهها مُتهللا

قدكان من أقصى الاماني عندها ... يومٌ ترى فيه ابنها متأهلا

حتى اذا نعُمت بليلة عرسهِ ... وتفيأ الضيفُ الجديد المنزلا

نظرتها مسرورةً وتجاهلت ... قلقاً افاق بنفسها فتململا

لم تدر ما هو؟ غير أنّ فؤادَها ... قد عاد لا يجد السرورَ الأوّلا

ظنته وهماً عارضا فاذا به ... داءٌ على مرّ الليالي استفحلا

وطغت عليها وحشةٌ من بيتها ... فكأنه بعد العشي تبدّلا

وكأنها ندمت وودّت لو أبى ... ليعيش معها راهبا متبتلا

كان ابنُها مِلكا اليها خالصا ... واليوم هاهو للغريب تحوّلا

وتوهمت شبحا يحاول فصلها ... عنه ويطلب منه أن يتنصلا

* * *

رجعت لعُزلتها تناجي نفسها ... وتودُ عمّا نالها أن تَسألا

فاجابها القلقُ الذي شعرت به: ... مهلا فاني لم اجيءْ متطفلا

انا ذلك الغرضُ الانانيُّ الذي ... في كل نفس لم أزل متأصلا

حُبُّ الامومةِ لابنها حبٌّ لها ... فاذا تلمّست العقوقَ تسللا

نارُ الحروب توقدت من لذعتي — والحرصُ يختلق الذنوبَ تعللا

لو لم اكن لم تشهدي متظلما — من جائريه ولا بطاغ مبتلى

لا يستطيع العلم جذم أو اصرى — ولو انه بلغ السموات العلى

بل كلما ارتقت الحضارة في الورى اشتدت قوادحها وزادتني صلى

* * *

انا كالظى والناس في غليانهم — كالماء والدنيا استحالت مرجلا

الى الشباب

للعلامة السيد مير علي ابو طبيخ

ياشباب العراق لامينَ في القولِ — اذا قلتُ أنكم فُرسانُه

لا تفيضوا دماً على غير حقٍ — أرخصوه وقد غلت أثمانه

قادةُ الشعب أنتم فاذا همّ — بأمر فانتمُ ﴿ برلمانه ﴾

إن يسؤه العقوق منكم زماناً — فلكم عقّ ناظراً إنسانه

جلّ (ملك) تحيط فيه ضُبا كم — فوق عرش قلوبكم أوطانه

تاجه من سنا (الوصي) أضاءت — درّتاه وعزمكم صولجانه

إن بين الهدوء والشغب الباطل — بَوناً لم يخطكم عرفانه

فاجعلوا رايةَ السلام شعاراً — في ذراه فإن هذا أوانه

* * *

مناجاة

للسيد أحمد الصافي

أتصبح هاتيك الحقائقُ أوهاما ... ويحكمنا صهيون عُربا وإسلاما
إلهيَ إن نعجز فلستَ بعاجزٍ ... فمالك قد اسكنتَ بيتك هدّاما
أفي منزل الأرواح تُسكن أجساما ... وفي مهبط الاملاك تحمل أصناما
وفي شرقك الروحي تترك أمّةً ... تكالبُ أطماعاً وتنهشُ اجراما
وما الشرقُ إلا معبدٌ لك خالدٌ ... لديك كُهّانا يضمّ وخداما
أتصبح أرضَ القدس دارَ خلاعة ... وتُبدّلُ من طهر العبادة آثاما

لي ولكم

للسيد أحمد الصافي

ياقومُ ماليَ مشكلٌ معكم ... لقد اقتسمنا وانتهى الأمرُ
لكم الثمارُ تُباعَ رابحــةً ... ولي المروجُ الخضر والزَهر
ولكم سفائنكم محمـــلةً ... في البحر ماخرةً ولي البحر
والقصرَ لي منه مناظرُه ... ولكم أثاث القصر والقصر
ولكم مـدينتكم وما ضمنت ... وليَ النسيمُ الحلو والعطر
الروحُ لي تخذوا الجسومَ لكم ... دنيا كُمُ لكمُ ولي الشعر

تحية الوصي

للاستاذ صالح الجعفري

زيّن المحفلَ وقاراً وجمالا ... فرأى الرأوون في الارض الهلالا
طلعةٌ ودت نجوم الافق لو ... سُعدت فاحتفلت فيها احتفالا
أشرقت هدياً وفاضت روعةً ... وسمت علماً ولم تأل كمالا
شيمٌ قد خصها الله بها ... والمزايا حبوةً منه تعالى
أفرغ اللهُ عليها هيبةً ... منه فازدادت بهاءً وجلالا
واهتدينا بهداها والذي ... سار خلف البدر لا يخشى الضلالا
نبعةٌ من دوحةٍ وارفةٍ ... كم تخذناها مَقيلا وظِلالا
أصلها في الأرض نامٍ نابت ... ولها فرع على الشمس استطالا

* * *

يا وصيَّ العرش حامي حوزة ... التاج في عزمٍ شئا البيض الصقالا
لحُ بافق الشعب عيداً ثانيا ... واطلعا بالسعد عيدين تتالا
سر على اسم الله ميمونَ الُخطا ... قدماً واستسهل الصعب العضالا
أنزل الدهر على حكمك في ... عزمة دكّت على السهل الجبالا
وأعد للعُرب مجداً واضحاً ... واتخذ من سيرةِ الغازي مثالا

* * *

آلَ بيتِ الله أعظم بكم   ســـادةً شمّ العرانين وآلا

كنجوم الافق نورا وسناً   وعقودِ الدر حسناً وجمالا

ما ادلهمّ الخطبُ إلا كنتم   في سماء الدهر شُهباً تتلالا

كذب التأريخ إلا في الذي   خَطّه عنكم مَقالا وفِعالا

إنشروا نورا على عالمنا   واطلعوا بشرىً على السعدو فالا

واجلسوا كالشمس في زينتها   وخذوا كالشهب ماشئتم رجالا

* * *

الشاعر والليل

للشاعر رياض معلوف

هبط الليلُ وبشّت أنجُمهُ   هو ذَا البدرُ ضحوكٌ مبسمُه

مهبط الالهام وادينا الذي   أعجزَ الشاعرَ فيما يُلهمه

صور للفن فيها روعةٌ   ريشةُ الرسام ليست ترسمه

همسات الحور في سلساله   مَن يقرّب اُذنَه غارَ فمه

قبلاتُ الحبّ نسماتٌ سرت   مغرمٌ أهدى اليه مُغرمه

أرّق الحبُّ بكوخ شاعراً   عينهُ تفضح دمعاً يكتمه

كلّ هذا الكون خمر حوله   والدجى عبدٌ لديه يخدمه

عَصَر الانجمَ في كاساته   وارتمى البدر عليه يلثمه

غمرته بهجةَ الكون وهل   بهجة الكون سوى ما يؤلمه

حييت يا وفد

للاستاذ صالح الجعفري
تكريماً لوفد الثقافة عند ما زار النجف الأشرف

حُييتَ يا وفدَ الحضارة والثقافة بالاكرامه
حُييتَ موفور التجلة بالترحل والإقامه
هذي القلوب تسابقت كلٌّ يُناولك إحترامه
حباتها انتظمت كتاجٍ فوق راسك أو عمامه
رشت طريقك في عصارة حبها رش الغمامه
رسلَ الثقافة تزدهي بقدومكم بلدُ الإمامه
متطاولاً كتطاول الظامي لما يشفي أوامه
إن يبتسم لكمُ فانتم في فم الدهر ابتسامه
جئتم كما جاء الربيع وقد شدونا كالحمامه
في كل مدرسة لكم أثرٌ يخلد أو علامه
لكم الفخار فغرسكم أنضى عن الزهر الكمامه
إن جئتم فمع الهنا أو غبتمُ فمع السلامه

* * *

تحية صحيفة الهاتف

للاستاذ الشيخ عبد المهدي مطر

إيه بنتَ الخليل ما كنتِ إلا … أدباً رائعا ووحيا مجيدا

لك اصغى الزمان سمعاً فكوني … منه قيثارةً وكونى نشيدا

واملئ سمعه اغاريدَ وحيٍ … قيدت مُطلقا وحلت قيودا

إن تكونى فماً فكونى حساماً … أو تكونى يداً فكونى حديدا

أوخبت جمرةٌ من الادب الحيّ … فلم تتقدّ فكوني وَقودا

وارفعى مشعلَ السعادة للنشأ … عسى النشأ أن يعود سعيدا

انت سلساله النمير فروّي … منه غصناً وأورقى منه عودا

ثم أملي عليه أخبارَ قومٍ … دون ورد الهوان ماتوا أسودا

ألبسيه من ثورة الفكر أدراعاً … ومن سورة الاسود لبودا

وضعي في يديه قائمةَ المجد … ليختار من حصاها العقودا

علميه كيف الإباءُ فلسنا … أُمّةً صعّرت لسفعٍ خدودا

قد عقدنا بهامةِ الشرف التاجَ … وما زال تاجنا معقودا

أفما حان أن يرى الادبُ الصارخ … في هذه الحياة خلودا

وهل الصرخة استفزت قلوباً … لم يزدها الهتافُ إلا جُمودا

افلا حُرِّرت هناك نفوسٌ … قد أبت ان تعيش إلاّ عبيدا

لم تذق شهدةَ الفضيلة حتى … مُسخت في يد الزمان قرودا

طاق كسرى

للاستاذ الشيخ عبد المنعم الفرطوسي

قف بالمدائن واستنطق بها العِبرا عن الف جيلٍ وجيلٍ فوقها عَبرا

واستعرِض الدهرَ اشكالاً منوعةً فيها لتعرفَ من احوالها صورا

واستخبر الرسمَ عنها حين تقرؤه فسوف يُعطيك عن تاريخها خَبرا

فالرسمُ سِفر بليغ فيه قد رَسمت لنا الحوادث من أخبارها سِيرا

والعين إن تك قد فاتتك رؤيتها فلا يفوتُك منها أن تَرى الأثرا

* * *

وقفتُ فيها فلم أنظر بها أثراً إلا وروعتُه تستوقفُ النظَرا

كأن روعةَ رب التاج قد خلعت حتى على الرسم منها مِطرفاً نَضِرا

فاعجب لمرئٍ تهزُّ النفسَ روعتُه ولم تشاهده إلا أرسماً دُثرا

فكيف لو شاهدته يافعاً ورأت كسرى وايوانُه بالزهو قد عمَرا

وأبصرت منه دنيا ملؤها صورٌ فتانةٌ تُسحر الالبابَ والفِكرا

ياطاق كسرى وقد خلّدتَ تذكرةً لمجد كسرى فاجللنا بك الذكرا

أُنشودةً انتَ للاجيال خالدةً لذاك اضحى فم الدنيا لها وَترا

حدث فانت لسانُ الدهر تجربةً عن كل مامرّ من أدواره وجرى

وصاحب التاج والاعلامُ خافقةٌ من فوق مَفرقه تستقبل الظفرا

وصاحب الملك والدنيا رعيتُهُ تطيعه إن نهى فيها وإن أمرا

عن عدل كسرى وعن عاداته فهنا | أو ههنا منك تاريخ له سُطرا
عن زهو فارس والدنيا ممهّدةٌ | لزهو فارس حتى جاوز القَدرا
والدهرُ تملأ عيناه ومسمعه | منها بما يملأ الاسماعَ والبصرا
من روعةٍ وجلال كان يغمرها | وسؤددٍ وفخار زاحم القَمَرا
مشى الزمان عليها غير مكترث | حتى طواها فلم يترك لها أثرا
ياطاق كسرى ويا بُقيا مدائنه | وقد طوى الدهر منها كل ما نُشرا
خبّر بني يعرب عن مجدهم وأعد | على المسامع من تاريخه سورا
عن قائد ترهب الاقيالَ سطوتُه | مظفّر فتح الدنيا وما اندحرا
وفاتحين بنير الصبر ما ادرعوا | حتى ادالوا به التيجان والسُررا
وزلزلوا عرش كسرى في صواعقهم | وقيصر وهما من قبل ما قُهرا
فانت شاهدتَ دنيا الفتح زاهرةً | فكيف شاهدت في أيامها مُضرا
وكيف ابصرتَ يوم الفتح مبتهجاً | بحيث اصبح جيشُ الحق منتصرا
وكيف طأطأت ذلاً راسَ طاغيةٍ | حتى تسنّم منك الظهر وانكسرا
في حين (رستم) قد فُلّت فيالقُه | في القادسية حتى عاد مندحرا
و (سعد) يرمي جنودَ الفتح في لجج | من المنايا بعزم قادحٍ شررا
حتى التوى جند كسرى عن مواقعه | وراح يستنجد الأمداد مذ جزرا
وأمَّ كسرى لينجو في مدائنه | في حين كسرى براه الرعبُ فانذعرا
فلم يجد منجياً إلا الجلاء له | وكيف ينجو الذي قد صارع القدرا

نظرات

للاستاذ السيد عباس شبر

لا تروق الحياةُ إلا مع العلم فقُصرى الحياةِ معه طويله
إن للعلم لذةً عرفتها نفس حرٍ تذوقت سلسبيله
فاطلب العلمَ ما حييتَ لذاتِ العلم إن كنتَ من هُواة الفضيله
رفع العلمُ للسماء رجالاً تخذوا العلمَ غايةً لا وسيله

ذهب المسعفونَ والداءُ باقٍ وحرانُ النفوس ذاك الحرانُ
إن فينا غرائزاً لا القوانينُ عليها قضت ولا الأديانُ

كثُرت أطباءُ الجسوم بارضنا والداءُ كلُ الداء في الارواح
يامصلحي الاخلاط هل من مصلح يتناول الاخلاقَ بالاصلاح

الدهر سمتٌ في المسير وغايةٌ ما زال ينجد نحوها ويغور
واسوف يطوي ذا الطويق ألا ترى عجلاته الأفلاكُ كيف تدور

كم في رواق الليل باتت تكتسي روحٌ وأُخرى تخلع الاطمارا
لم ينعطف هذا الهلال كمنجلٍ إلا ليحصدَ تلكم الأعمارا

ولم أر عمري غيرَ يوم لبستُه فأشعر نفسي لذةً منه أو ألمْ
فأما الذي ولّى فحُلم بخاطري وأما الذي يأتي ففي حيزّ العدم

عبث حبك البقاء

للحاج عبد الحسين الازري

ليس يُجدي من الضعيف الكلامُ ... يسمع الناسُ مايقولُ الحسامُ

إنما الحقّ سلوةُ العاجزِ الأعز ... ل فيما لو جارت الأحكام

يتسلّى به كما يتسلى ... بحديث الصبابة المستهام

كلُ عيش يمرّ في ساحة العزِ ... حلالٌ وما سواه حرام

ومن الذل أن تعيش بدارٍ ... كلُ يوم منها على الحرِ عام

قل لثاوٍ طوى على الذل كشحاً ... ما وراءَ الذي تحملت ذام

عبثٌ حبُّك البقاءَ طويلاً ... إن تمش مثلَ ما تعيش السوام

أو يكن حظُك الحثالةُ منها ... إنما حصةُ الكلاب العظام

وسواءٌ أطال أم قُصر الليـ ... ـلُ إذا لازم النهارَ الظلام

إن أردت الحياةَ فاطلب بها العزَّ ... وإن رمتَ غيرَه فالحِمام

أرهقت نفسَك الهواجسُ حتى ... كثرت في سباتكَ الأحلام

كم تقاسي في كل يوم شقاءً ... لك يبقى وتذهب الأيام

خاب من راح واثقاً بالأماني ... ما وراء السراب إلاّ الأوام

يتمني للداء منها علاجاً ... ربّ داء دواؤه الصمصام

وعجيب ممن يعيش خليّاً ... ليس يدري ما الضيم وهو مضام

لم ينم في الهوان من كان يدري ... أن للعزّ أعيناً لا تنام

الكاسُ واحدةٌ ، ونحن اثنانِ فاعرف مكانكَ عندها ومكاني
أنا مَن عهدتَ وإنني بكَ واثقٌ والراح تشهد أننا أخوان
بيني وبينكَ في الرضاع مودةٌ رشفُ المدام هو الرضاعُ الثاني
ولقد شُقيتُ بما لقيتُ من الهوى وجدٌ يلحّ ، وعفّةٌ تنهاني

الزي العربي

للسيد احمد الصافي

لزمتُ زيّي ففيه حفظُ أمجادي ... أرى بزيَّ آبائي وأجـــدادي

لم ألق عيباً به حتى أُبدّلهُ ... إلاّ وشاياتِ أعداءٍ وحسّاد

لم يترك الزيَّ إلا كل منهزم ... وهل يطيق انهزاماً ناطقُ الضاد

مَن كان يجهلني بالزيّ منخدعاً ... فسوف يعرفني إن ضمّنا النادي

للسيد احمد الصافي

وقالوا لماذا اخترتَ زيّك ساذجاً ... فقلت لأني كافرٌ بالمظاهر

عليّ لهذا الزيّ فضلٌ ونعمةٌ ... لابعاده عني جميعَ الاكابر

تخذتُ به حصناً لنفسيَ واقياً ... فلا يجتليها غيرُ أهل البصائر

ليــــدنوَ مني مبصرٌ بفواده ... ويبعدَ عني مبصرٌ بالنواظر

على المسمار

لمعالي الشرقي

قل لقوم شمّت قتارَ شواءٍ ... اشتهيتم بريح كيِّ حمارِ

أنتمُ تقرعون في خشب البا ... ب ولكن قرعي على المسمار

صور من الحياة

للحاج عبد الحسين الازري

ويلك ياقلبي من بائس ... طحت بواد مقفر جدبِ

ما اسعد العيش لو أن الفتى ... يمكنه العيش بلا قلب

فمن نام لم تنتظره الحياه

للشاعر ابو القاسم الشابي

خُلقتَ طليقاً كطيفِ النسيمْ ⁂ وحُراً كنورِ الضُحى في سماه
تغرد كالطير اين اندفعت ⁂ وتشدو كما شاءَ وحيُ الآله
وتمرحُ بين ورود الصباح ⁂ وتنعم بالنور أنّى تراه
وتمشي كما شئتَ بين المروجْ ⁂ وتقطفُ وردَ الرُبى في رُباه
كذا صاغك اللهُ يا ابن الوجود ⁂ والقتاكَ في الكون هذي الحَياه
فما لك ترضى بذلّ القيود ⁂ وتحني لمن كبّلوك الجباه
وتُسكِتُ في النفس صوتَ الحياة ⁂ القويّ اذا ما تَغنّى صداه
وتُطبق أجفانكَ الناعسات ⁂ عن الفجر، والفجرُ عذبٌ ضياه
وتقنع بالعيش بين الكهوف؟ ⁂ فأين النشيد؟ وأين الاباه؟
أتخشى نشيدَ السماء الجميل؟! ⁂ أترهب نورَ السما في فضاه؟
ألا انهض وسر في سبيل الحياة ⁂ فمن نام لم تنتظره الحياه
ولا تخش مما وراء القِلاع ⁂ فما ثمّ إلا الضحى في صِباه
وإلا ربيع الوجود الغرير ⁂ يطرّز بالورد ضافي رِداه
وإلا أريجَ زهورِ الصباح ⁂ ورفَّ الاشعّةِ بين المياه
وإلا حَمامَ المروج الانيق ⁂ يُغرد مندفعا في غِناه
الى النورِ! فالنور عذبٌ جميل ⁂ الى النورِ! فالنور ظِلّ الآله

النفط

للشاعر الياس فرحات

وطني حبيتُك سيداً ومسودا … وحبيتُ أهلك عوسجاً وورودا

أبغى لهم رُتبَ العلى ولو انهم … تخذوا على جسدي الطريقَ صعودا

وطني الذي لغةُ العروبة خططت … لبنيه – لا المتعصّبون – حدودا

يسرى النسيم به فيبعث أنّةً … حرّى تُرجّعها الرياحُ رعودا

ياللجناية ما نظمت قصيـدةً … في حسنه إلا قتلتُ حسودا !

ولو استطعتُ قتلتُ مال ملوكه … بذلاً لا بعثَ عزّه المفقودا

ماذا تفيد العرب ثروةُ بعضهم … ما دام حائطُ مجدهم مهدودا

ما أفقر المتمولين اذا همو … كسبوا بخسران البلاد نقودا

لو كان لي نفط الكويت جعلتُه … يمشي على جثث اليهود جنودا

ياصاحبَ الآبار تقذف ثروةً … تكسو النفودَ من الربيع برودا

إن الشبيبةَ في الازقّة عنـدنا … كالمال عندك في البنوك ركودا

فاذا جمعنـا القوتين تحركت … في البيد عاصفةٌ تسدُّ البيدا

منا رجال للجهـاد ومنكم … ذهبٌ تُحوِّله الرجالُ حديدا

والمجدُ مشتركٌ فبـاذلُ ماله … جوداً كباذل نفسه مجهودا

إنا بقيّةُ أمةٍ حسناتُهـا … كانت على شفةِ الزمان نشيدا

فمن النبالة أن نموتَ أعزّةً … ومن النذالةِ أن نعيشَ عبيدا

العزم الثائر

لمعالي الشيخ ابو المحاسن

لنفسي هادٍ للعلا ودليلُ ... وللعز مني صاحبٌ وخليل
ولي همةٌ تعلو ذرى كلِ باسقٍ ... وتقصر عنها الشهبُ وهي تطول
وأمضي ولي ماضٍ من العزم مرهف ... يردّ غرارَ السيف وهو كليل
ولي – إن أقم – دارَ المقامة منزلٌ ... ولي – إن اسر نهج – العلاء سبيل
عشقتُ فاعطيتُ المكارمَ والعُلا ... حشاً ليس فيه للحسانِ غليل
وما أنا مَن يصبو الى الحسن وحده ... اذا لم يكن عند الجميل جميل
على انني لم أسل عمن عهدتُه ... ولا كان لي ممن هويت بديل
فانيَّ قبلَ العين حكّمتُ في الهوى ... ضميراً له رأيٌ أغرُّ أصيل
وما حلتُ عن عهدِ كريم ومبدءٍ ... قويم، واخلاقُ الزمان تحول
وقلت لنفسٍ بين جنبي مشيّع ... خذي اهبةَ الايام فهي تَدول
دعاني الحفاظُ المرُّ دعوةَ واثق ... فلبيته والمسعدون قليل
وجردتُ دون الشعب سيفي ومقولي ... وكل رقيق الشفرتينِ صقيل
لسانٌ له يوم المقامة حجة ... وسيف له يوم الكفاح صليل
ولستُ كمن لا يملك الفعلَ في ندى ... ولا القولَ في نادٍ غداة يقول
فأسعى لقومي وهو يسعى لنفسه ... واسلُكُ نهجَ الحق وهو يميل
وليس سوآءً صادق ومخادع ... وليس سوآءً عالم وجهول

القسم الثالث

قيمة كل امرء ما يحسن

الناسُ من جهةِ التمثيل أكفاءُ أبوهمو آدمٌ ، والامُ حوّاءُ
فان يكن لهم من اصلهم نسبٌ يفاخرون به فالطينُ والماء
ما الفخرُ الاّ لاهلِ العلمِ إنهم على الهدى لمن استهدى أدلّاء
وقدرُ كلِ امرءٍ ما كان يحسنه والجاهلون لاهلِ العلمِ أعداء
ففز بعلم تعش حيّاً به ابداً الناسُ موتى واهلُ العلمِ أحياء

﴿ ثمن العلم ﴾

العلمُ يغرسُ كلَ فضلٍ فاجتهد أن لا يفوتُكَ فضلُ ذاكَ المَغرسِ
واعلم بأن العلمَ ليس يناله من همه في مطعم أو ملبس
إلا اخو العلمِ الذي يزهو به في حالتيه عارياً أو مُكتسِي
فاجعل لنفسك منه حظا وافراً وأهجر له طيبَ الرقاد وعبّس
فلعل يوما إن حضرتَ بمجلسٍ كنتَ الرئيسَ وفخرَ ذاك المجلس

﴿ الى الطالب ﴾

تعلّم يافتى والعودُ رطبٌ وطينُك لينٌ للطبع قابل
ويومك لا تدع يمضي جباراً فيشغلُ في غد عن ذاك شاغل

فان الجهلَ واضعُ كلِ عالٍ   وإن العلمَ رافعُ كلِ خامل

فما إن يستوي ظُلَمٌ ونور   ولا الرجلان : سحبان ، وباقل

وحسبك يافتى شرفا ونبلاً   سكوتُ الحاضرين وانتَ قائل

* * *

﴿ الى العلم ﴾

قال ابو نصر الفارابي ـ التركي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى

هذّب النفسَ بالعلوم لترقى   وترى الكلَ فهي للكل بيتُ

إنما النفسُ كالزجاجة والعِلم سِراجٌ ، وحكمـــةُ الله زيت

فاذا اشرقت فانك حيٌ   واذا أظلمت فانك ميت

* * *

التعلم في الصغر

انشد ابو عبد الله نفطويه لنفسه

أراني أنسى ما تعلّمتُ في الكبر   ولست بناس ما تعلمت في الصغر

وما العلم إلا بالتعلّم في الصبا   وما الحلمُ إلا بالتحلّم في الكبر

ولو فُلِقَ القلبُ المعلَّم في الصبا   لألفي فيه العلم كالنقش في الحجر

وما العلم بعد الشيب إلا تعسّف   اذا كلّ قلبُ المرء والسمع والبصر

وما المرء إلا اثنان : عقل ومنطق   فمن فاته هذا وهذا فقد دمر (١)

(١) اي هلك .

تكريم العلم وعزة النفس

للقاضي ابو الحسن علي ابن عبد العزيز الجرجاني

يقولون لي فيك انقباضٌ وإنما ... رأوا رجلا عن موقفِ الذلِ أحجما

أرى الناسَ من داناهمُ هان عندهم ... ومن اكرمته عزّةُ النفس أُكرما

وما زلتُ منحازاً بعرضي جانباً ... عن الذلِ أعتدُّ الصيانةَ مَغنما

إذا قيل هذا منهلٌ قلت قد أرى ... ولكنّ نفسَ الحرّ تحتمل الظما

أُنزهها عن بعض ماقد يَشينها ... مخافةَ اقوال العِدا فيم أو لِما

وإني اذا ما فاتني الامرُ لم أبت ... أُقلّبُ كفّي نحوه متندّما

ولكنّه إن جاء عفواً قبلتُه ... وإن مال لم أُتبعه هَلّا وليتما

وأقبضُ خَطوي عن حظوظٍ كثيرةٍ ... اذا لم أنلها وافرَ العرضِ مكُرَما

وأكرمُ نفسي أن اضاحك عابساً ... وأن اتلقى بالمديحِ مُذمما

وكم طالبٍ رقّي بنعماه لم يصل ... اليه وإن كان الرئيس المُعظّما

وكم نعمةٍ كانت على الحر نقمةً ... وكم مَغنمٍ يعتدُّه الحرُّ مَغرما

وما كلُ برقٍ لاح لي يَستفزني ... ولا كلُ من لاقيت أرضاه مُنعِما

ولم اقض حقَ العلم إن كان كلّما ... بدا طَمعٌ صيّرتُه لي سُلّما

ولم ابتذل في خدمةِ العلم مهجتي ... لأخدمَ منَ لاقيت لكن لأُخدما

أأشقى به غَرساً وأجنيه حنظلاً ... إذن فاتباعُ الجهلِ قد كان أحزما

ولو أن اهلَ العلم صانوه صانهم ... ولو عظّموه في النفوس لَعُظِّما

ولكن أهانوه فهان ودنّسوا ... محيّاه بالاطماع حتى تجهّما

النفس الابية

وللجرجاني ايضا

على مهجتي تجني الحوادثُ والدهرُ ... فأما اصطباري فهو ممتنعٌ وعرُ
كأني ألاقي كلَّ يوم ينوبني ... بذنبٍ ، وما ذنبي سوى أنني حرُ
فإن لم يكن عند الزمان سوى الذي ... أضيق به ذرعاً فعندي له صبرُ
وقالوا : توّصل بالخضوع الى الغنى ... وما علموا أنّ الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال بابان حرّما ... عليّ الغني : نفسي الآبية ، والدهر
اذا قيل : هذا اليسر أبصرتُ دونه ... مواقفَ ، خيرٌ من وقوفي بها العسر
اذا قُدّموا بالوفر قُدّمتُ قبلهم ... بنفس فقيرٍ كلُ أخلاقه وفر

الصاحب الصالح

لسالم بن وابصة

أحبُ الفتى ينفي الفواحشَ سمعه ... كأنّ به عن كل فاحشة وقرا (١)
سليم دواعي الصدر لا باسطاً أذى ... ولا مانعاً خيراً ولا ناطقا هُجرا (٢)
اذا شئت أن تُدعى كريماً مُكرّما ... اديباً ظريفاً عاقلا ماجداً حُرّا
إذا ما أتت مِن صاحبٍ لك زلّةٌ ... فكن أنت محتالاً لزلتِهِ عذرا
غِنى النفس ما يكفيك عن سدّ خلّةٍ ... فان زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا (٣)

(١) ينفي يدفع . الفواحش : جمع فاحشة : القبيح من القول والفعل . الوقر : ثقل السمع
(٢) دواعي الصدر همومه . الهجر الفحش . (٣) الخلة : الحاجة .

ما هو عبد لكنه ولد

احسن ماقيل في وصف غلام جامع للمحاسن والمناقب قول ابي سعيد بن هاشم الخالدي في مملوكه .

ما هو عبدٌ لكنه وَلَدُ   خوّلنيـــة المهيمنُ الصمدُ
وشدَّ أزرى بحُسن خدمته   فهو يدي والذراع والعُضد
ثقّفه كَيْسه فلا عوجٌ   في بعض أخلاقه ولا أَوَد
ما غاضني ساعةً فلا صَخَبٌ   يمرّ في منزلي ولا صَدَد
مُسامري إن دجى الظلام ولي   منه حديثٌ كأنه الشهد
خازنُ مافي يدي وحافظه   وليس شيء لديّ مفتقد
ومنفقٌ مشفقٌ اذا انا اسـ   ـرفتُ وبذّرتُ فهو مقتصد
يصون كتبي فكلها حَسَنٌ   يطوي ثيابي فكلهـا جُدُد
وحاجبي ، فالخفيفُ محتبَسٌ   عندي به ، والثقيل مُطّرد
وحافظ الدار إن رحلتُ فما   على غلام سواه أعتمـــد
ويعرف الشعرَ مثلَ معرفتي   وهو على أن يزيدَ مجتهـد
وواجدٌ بي من المحبة والرأفـــةِ أضعاف ما به أجـد
إذا تبسّمتُ فهو مبتهجٌ   وإن تنمرتُ فهو مرتعـد
ذا بعض أوصافه ، وقد بَقيت   له صفاتٌ لم يحوها العـدد

فخر العرب

حاتم الطائي

أماويُّ إنّ المالَ غادٍ ورائحٌ ... ويبقى من المال الاحاديثُ والذكرُ
أماويُّ إني لا اقول لسائلي ... اذا جاء يوماً حلّ في ما لنا النذر
أماويُّ إما مانعٌ فمبيّنٌ ... وإما عطاءٌ لا ينهنهه الزجرُ
أماويُّ ما يُغني الثراءُ عن الفتى ... اذا حشرجت (١) يوماً وضاق بها الصدرُ
أماويُّ إن يُصبح صداي بقفرة ... من الأرض لا ماءٌ لديّ ولا خمر
تَري أنّ ما أنفقتُ لم يك ضائري ... وأنّ يدي مما بخلتُ به صِفرُ
وقد عَلِمَ الاقوام لو أنّ حاتماً ... اراد ثَراءَ المال كان له وَفْرُ (٢)
أماويُّ إنّ المالَ مالٌ بذلتَه ... فاولُهُ شكرٌ وآخره ذكرُ
فإني لا آلوا (٣) بمالي صنيعةً ... فأولُه زادٌ وآخره ذخرُ
ولا أظلمُ ابنَ العمِ إن كان إخوتي ... شهوداً وقد أودى باخوته الدهر

ومما قاله في الصفح والاغتفار

وعوراءَ جاءت من أخٍ فرددتُها ... بسالمة العينينِ طالبةٍ عُذرا
ولو أنني إذ قالها قلتُ مثلَها ... ولم أعف عنها أورثت بيننا غِمرا (٤)

(١) الحشرجة هي الغرغرة حين الممات . (٢) الوفر : المال الكثير .
(٣) اي لا اقصّر . (٤) الغمر : الحقد .

فأعرضتُ عنه وانتظرتُ به غداً | لعلّ غداً يُبــدي لمنتظرٍ أمرا
وقلتُ له عُد للأخوة بيننــا | ولم أتخذ ما كان من جهله قمْرا
لانزِع ضَبّا (١) كامناً في فؤاده | وأقلِمُ أظفاراً أطال بها الحفرا

ومن شعره :

اذا كنتَ رَبّاً للقلوص فلا تدع | رفيقَك يمشي خلفها غيرَ راكب
أنخها فاركبْه فإن حملتكما | فذاك وإن كان العقاب فعاقب (٢)

ومن قوله :

أيا ابنةَ عبدِ الله وابنةَ مالِكٍ | ويا ابنةَ ذي البردينِ والفرس الورد
اذا ما عملتِ الزاد فالتمسي له | أكيلا فإني لستُ آكلُه وحدي
بعيداً قَصّياً أو قريبــاً فإنني | أخافُ اذا متُّ الاحاديثَ من بعدي
وكيف يسيغ المرء زاداً وجاره | خفيف المعا بادي الخصاصة والجهدِ

وقوله :

أما والذي لا يَعلمُ السرَّ غيره | ويحيي العظامَ البيض وهي رميم
لقد كنتُ أختار القِرى طاوي الحشا | محافظــةً مــن أن يقالَ لئيم
وإني لأستحي يميني وبينهــا | وبين فمي داجي الظلام بهيم

وقوله :

ويدلّ ضيفي في الظلام على القرى | تضرّمُ ناري أو نبيح كلابي

(١) الضب الغيظ والحقد . (٢) العقاب بمعنى المداولة المعاقبة لا بمعنى العقوبة .

وحتى اذا أبصرنه وعرفنه ... حيينه ببصابص الاذنابِ

ويكدن من عرفان ما عُلّمنه ... يفصحن بالتسليم والترحابِ

وقوله :

وقائلةٍ اهلكتَ بالجود مالنا ... ونفسك حتى ضرّ نفسك جودها

فقلتُ دعيني إنما تلك عادتي ... لكل كريم عادة يستعيدها

وقوله :

قدوري بصحراء منصوبةٌ ... وما ينبح الكلب أضيافيه

وإن لم أجد لنزيلي قِرى ... قطعتُ له بعض أطرافيه

* * *

معالي الاخلاق

الزبير بن بكار

أُحبُّ معاليَ الاخلاق جُهدي ... واكرهُ أن أعيبَ وأن أُعابا

وأصفح عنَ سُباب الناس حلماً ... وشرُّ الناسِ مَن يهوى السُبابا

وأترك قائل العورات عَمْداً ... لأُهلِكَه وما أعيا الجوابا

ومَن هابَ الرجال تهيّبوه ... ومن حقّرَ الرجالَ فلن يُهابا

امجاد العرب

للحطيئة يصف عربيا المّ به ضيف وما عنده شيء فهمّ بذبح ولده ، وقد دعاه الولد لهذا .

وطاوِ ثلاثٍ عاصبِ البطنِ مُرمِلٍ ببيداءَ لم يعرف لها ساكنٌ رسما

أخي جفوةٍ ١ فيه من الانسِ وحشةٌ ترى البؤسَ فيها من شراسته نُعمى

وأفرد في شِعبٍ ، عجوزاً إزاءَها ثلاثةُ اشباحٍ تخالُهم بَهْما

حُفاةٌ عُراةٌ ما اغتذوا خبزَ ملّةٍ ٢ ولا عرفوا للبرّ مذ خُلقوا طَعما

رأى شَبَحا عند العِشاء فراعه فلما رأى ضيفاً تَشمّر واهتما

وقال هيا ربّاه ضيفٌ ولا قِرىً بحقك لا تَحرِمْه ذا الليلةَ اللحما

فقال ابنه لما رآه بحيرةٍ أيا ابتِ اذبحني ويَسّر له طعما

ولا تعتذر بالعدم علّ الذي طرا يَظُنُّ لنا مالاً فيوسعنا ذمّا

فروّى قليلا ثم أحجمَ بُرهةً وإن هو لم يذبح فتاه فقد همّا

فبينا هموا عنّت على البعد عانةٌ قد انتظمت من خلف مسحلها نظما

ظماءً تريد الماءَ فانساب نحوها على أنّه منها الى دمها أظما

فامهلها حتى تروّت عطاشُها وارسلَ فيها من كنانته سهما

فخرّت نحوصٌ (٣) ذاتُ جحشٍ فتيّةٌ قد اكتنزت لحماً وقد طبّقت شحما

---

(١) بدوي جافي الطبع . (٢) خبز الملّة هو الذي يخبز في الرماد الحار .
(٣) النحوص الاتان الوحشية . الجحش ولدها .

فيا بُشره إذ جرّها نحو قومه ويا بُشرهم لما رأوا كلمها يُدمى

وباتوا كراماً قد قضوا حقّ ضيفهم وما غرموا غُرماً وقد غنموا غُنما

وباتَ أبوهم من بشاشته أباً لضيفهمُ والأمُّ من بشرها أُمّا

* * *

وإني لعبد الضيف

المقنعُ الكندي

يُعاتبني في الدَّين قومي وإنما ديونيَ في اشياءَ تكسبهم حمدا

أُسدُّ بها ما قد أخلّوا وضيّعوا ثغورَ حقوقٍ ما أطاقوا لها سدّا

وإنّ الذي بيني وبينَ بني أبي وبين بني عمّي لمختلف جِدّا

فإنْ أكلوا لحمي وفرتُ لحومَهم وإن هدموا مجدي بنيتُ لهم مجدا

وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وإنْ همُ هوَوْا غيي هويتُ لهم رشدا

وإن زجروا طيراً بنحس تمرّ بي زجرتُ لهم طيراً تمر بهم سَعدا

ولا أحملُ الحقدَ القديمَ عليهم وليس رئيس القومِ من يحمل الحقدا

لهم جُلُّ مالي إن تتابع لي غنىً وإن قلَّ مالي لم أُكلِّفهمُ رِفدا

وإني لَعبد الضيف ما دام نازلاً وما شيمةٌ لي غيرُها تشبه العَبْدا

* * *

قول – لا – بعد – نعم

من قصيدة للمثقب العبدي الحكيم الجاهلي

لا تَقُولَنَّ إِذا ما لم تُرِد　　أن تُتِمَّ الوعدَ في شيءٍ «نعم»

حَسَنٌ قولُ «نعم من بعد «لا»　　وقبيحٌ قولُ «لا» بعد «نعم»

إن «لا» بعد «نعم» فاحشةٌ　　فـ«بلا» فابدأْ اذا خفت الندم

واذا قلت «نعم» فاصبر لها　　بنجاز الوعدِ إنّ الخُلفَ ذم

واعلم أنّ الذمّ نقص للفتى　　ومتى لا يتّقِ الذمّ يُذم

أكرم الجار، وراعِ حقّه　　إن عِرفانَ الفتى الحقَّ كرَم

لا تَراني راتعاً في مجلس　　في لحوم الناس كالسَّبعِ الضَّرِم

إن شرّ الناس مَن يمدحني　　حين يلقاني وإن غِبتُ شتم

وكلامٍ سَيّءٍ قد وُقِرت　　أُذني عنه وما بي من صمم

ولَبعض الصفح والإعراضِ عن　　ذي الخنا أبقى وإن كان ظلم

الفخر بالطيبات

من شعر معن بن أوس المزني

لعمرك ما أهويتُ كفي لريبةٍ　　ولا حملتني نحو فاحشةٍ رِجلي

ولا قادني سَمعي ولا بَصري لها　　ولا دلّني رأيي عليها ولا عقلي

وأعلم أني لم تُصبني مصيبةٌ　　من الدهر إلا قد أصابت فتى قبلي

ولستُ بماشٍ ما حَييت لمنكَرٍ　　من الأمر لا يمشي إلى مثله مِثلي

الحكم والنصائح

من قصيدة لعبيد بن الابرص

كفى زاجرا للمرء أيامُ دَهرِهِ ... تروح له بالواعظاتِ وتغتدي
إذا أنت طالبتَ الرجال نوالَهم ... فعِفّ ولا تطلب بُجهد فُتنكد
عسى سائل ذو حاجة إن منعته ... من اليوم سُؤْلاً أن يسرّكَ في غد
ولا تقعدن عن سعي ماقد ورثته ... وما آسطعت من خير لنفسك فازدد
إذا مارأيت الشرّ يبعث أهله ... وقام جُناةُ الشرّ بالشرّ فاقعد
وبالعدل فانطق إن نطقت ولا تجُر ... وذا الذم فاذمُمْه وذا الحمد فاحمد
عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه ... فكلُّ قرين بالمقارن يقتدي
ولا أبتغي ودّ آمرئ قلّ خيرُه ... وما أنا عن وصل الصديق بأحيد
إذا أنت حمّلت الخؤونَ أمانةً ... فانك قد أسندتها شرَّ مُسْنَدِ
ولا تظهرن ودّ آمرئ قبل خُبْره ... وبعد بلاء المرء فاذمم أو آحْمَدِ

ولدي رباط

رأيتُ (رباطاً) حين تمّ شبابُه ... وولّى شبابي ليس في برّه عتبُ
اذا كان أولادُ الرجال حَزازةً ... فانتَ الحلالُ الحلوُ والباردُ العذب
لنا جانبٌ منه دميثٌ وجانبٌ ... إذا رامه الاعداءُ ممتنعٌ صعب
وتأخذه عند المكارم هِزّةٌ ... كما اهتزّ تحت البارح الغُصنُ الرطب

آراء عالية

نخبة من معلقة زهير بن ابي سُلمى

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومَن يعش ثمانين حولا لا أباً لك يسأم

وأعلمُ علمَ اليوم والامس قبلَه ولكنني عن علم ما في غدٍ عَمي

رأيتُ المنايا خبطَ عشواء مَن تُصب تُمِتْهُ ومَن تُخطئ يعمر فيهرم

ومَن لا يُصانع في أمور كثيرةٍ يُضرَّس بانياب ويوطأ بِمَنسِمِ (١)

ومَن يكُ ذا فضلٍ فيبخل بفضله على قومه يُستغن عنه ويُذمم

ومَن هابَ اسبابَ المنايا يَنلنَه وإن يرقَ اسباب السماءِ بُسلّم

ومَن يجعل المعروفَ في غير أهلِه يكن حمدُه ذماً عليه ويَندمِ (٢)

ومَن لم يَذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومَن لا يَظلِم الناس يُظلَم (٣)

ومَن يغترب يحسَب عدواً صديقَه ومَن لا يُكرِّم نفسه لا يُكرَّم

ومهما تكن عند امرءٍ من خليقةٍ وإن خالَها تخفى على الناس تُعلَمَ

وكائن ترى من صامتٍ لك مُعجِبٍ زيادتُه أو نقصه في التكلّم

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُه فلم يَبقَ إلا صورةُ اللحم والدم

---

(١) يصانع : يداري ويداهن ــ يضرس ــ يعضُّ ــ المنسم خفُّ الجمل .

(٢) من يعمل المعروف لمن لا يستحقه يرجع عليه عمله بالندم .

(٣) من لم يدافع عن حقوقه بنفسه تأكله الناس .

ذو الرحم

معن بن أوس المزُني

كان عبد الملك بن مروان ذات ليلة في سَمَره مع ولده وأهل بيته وخاصته فقال لهم ليقل كل واحد أحسن ما قيل في الشعر وليفضل مَن رأى تفضيله فانشدوا وفضّلوا فقال بعضهم (امرؤ القيس) وقال بعضهم (النابغة) وقال بعضهم (الاعشى) فلما فرغوا قال : اشعر ، والله من هؤلاء جميعاً عندي الذي يقول :

وذي رحِمٍ قلّمت أظفارَ ضغنه ... بحلمي عنه وهو ليس له حلْمُ
يحاول رغمي لا يُحاولُ غيره ... وكالموت عندي أن يَحُلَّ به الرَّغْم
فإن أعفُ عنه اُغضِ عيناً على قذىً (١) ... وليس له بالصفح عن ذنبه عِلم
وإن أنتصر منه أكن مثل رائش (٢) ... سهامَ عدوٍ يُستهاض بها العظم
صبرتُ على ما كان بيني وبينه ... وما تستوي حربُ الاقارب والسلم
فدارأته بالحلم ، والمرءُ قادرٌ ... على سهمه ما دام في كفه السهم
ويشتمُ عِرضي في المغيَّبِ جاهداً ... وليس له عندي هوانٌ ولا شتم

(١) اي اصبر كما يصبر الارمد

(٢) راش السهم وضع له الريش وهو حديدة توضع في رأسه ، وهاض العظم كسره .

اذا سُمتُه وصل القرابة سامني قطيعتَها تلك السفاهةَ والظلم
وإن أدعه للنصف يأبَ ويعصني ويدعو لحكم جائرٍ غيرُه الحُكم
فلولا اتقاءُ الله والرحمُ التي رعايتُها حقٌّ وتعطيلُها إثم
إذاً لعلاه بارقي وخطمتُه (١) بوسم شنارٍ لا يشابهه وسم
ويسعى اذا أبني ليهدمَ صالحي وليس الذي يبني كمن شأنُه الهدم
يودّ لو أني معدمٌ ذو خصاصةٍ (٢) واكره جُهدي أن يخالطَه العُدم
ويعتدُّ غُنماً في الحوادث نكبتي وما إن له فيها ثناءٌ ولا غُنم
فما زلت في رفقٍ به وتعطّفٍ عليه كما تحنو على الولدِ الأمّ
وخفضٍ له مني الجناح تألفاً لتُدنيَه مني القرابةُ والرَّحْم
وقولي اذا أخشى عليه مصيبةً (ألا اسلم فداك الخالُ والابُ والعمُ)
وصبري على أشياءَ منه تريبُني وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظْم
لأستلَّ منه الظغنَ حتى استللته وقد كان ذا ضغنٍ يَضيقُ به الجِرم (٣)
وأطفأتُ نار الحربُ بيني وبينه فاصبح بعد الحرب وهو لنا سِلْم
وابرأت غِلَّ الصدر منه توسّعاً بحلمي كما يُشفى بالأدوية الكلْم

* * *

(١) خطمه ضرب أنفه بالسيف والوسم : العلامة بكي ونحوه .
(٢) المجاعة والفقر الشديد . جهدي : طاقتي .
(٣) الجِرم : الجسم .

عنترة

نخبة من حماسيات عنترة العبسي ، الفارس المشهور .
قال يتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب ويفتخر بقومه .

لا يَحملُ الحقدَ مَن تعلو به الرُّتبُ ولا ينال العلى مَن طبعهُ الغضبُ
للهِ دَرُّ بني عبسٍ لقد نسلوا من الأكارِمِ ما قد تنسلُ العربُ
قد كنتُ فيما مضى أرعى جمالهمُ واليومَ أحمي حِماهم كلّما نُكِبوا
لئن يعيبوا سوادي فهو لي نسبٌ يوم النزال إذا ما فاتني النسب
إن كنتَ تعلم يا نُعمان أنَّ يدي قصيرةٌ عنك فالأيّام تنقلِب
إنّ الأفاعي وإنْ لانت ملامِسها عند التقلُّب في أنيابها العطب
أليوم تعلَم يا نُعمان أيَّ فتى يَلقى أخاك الذي قد غرّه العصب
فتى يخوضُ غمار الحربِ مُبتسماً وينثني وسنانُ الرُّمح مُختضب
إن سلّ صارمه سالت مَضاربهُ وأشرق الجوُّ وانشقّت له الحجب
والخيلُ تشهدُ لي أنّي أُكفكفُها والطّعنُ مثل شَرار النّار يلتهب
إذا التقيتُ الأعادي يومَ معركةٍ تركتُ جمعهمُ المغرور يُنتهب
ليَ النُّفوسُ وللطّير اللحومُ وللوحشِ العِظامُ وللخيّالة السَّلَب
لا أبعدَ الله عن عيني غطارفةً إنساً إذا نزلوا جِنّاً إذا ركبوا

اسودُ غابٍ ولكن لا نُيوب لهم إلاّ الأسنّةَ والهنديّةُ القُضب
تَعدو بهم أعوجيّاتٌ مضمَّرةٌ مثل السَّراحين في أعناقها القَبب
ما زلتُ أُلقي صدورَ الخيل مُندفقاً بالطعن حتى يَضجَّ السَّرْج واللَّبب
فالعُميُ لوكان في أجفانهم نَظروا والخُرْس لوكان في أفواههم خَطبوا
والنقع يوم طِراد الخيل يَشهدُ لي والضّرب والطّعن والاقلام والكُتب

وقال :

حاربيني يا نائباتِ الليالي عن يميني وتارةً عن شمالي
واجهدي في عداوتي وعِنادي أنتِ والله لم تَلمّي ببالي
إن لي همةً اشدَّ من الصخرِ وأقوى من راسيات الجبالِ
وحُساماً اذا ضربتُ به الدهر تخلّت عنه القرونُ الخوالي
وسِناناً اذا تعسّفتُ في الليلِ هداني وردّني عن ضَلالي
وجواداً ما سار إلا سرى البر قُ وراه من اقتداح النعالِ
أدهمٌ يصدعُ الدجى بسوادٍ بين عينيه غُرّةٌ كالهلال
يفتديني بنفسه وأُفـــدّيه بنفسي يومَ القتالِ ومالي
واذا قام سوقُ حربِ العوالي وتلظّى بالمرهفات الصقال
كنتُ دلاَّلها ، وكان سناني تاجراً يشتري النفوسَ الغوالي

* * *

ياسباع الفلا اذا اشتعل الحر بُ اتبعيني من القفارِ الخوالي

اتبعيني تَرَيْ دماءَ الاعادي ... سائلاتٍ بين الرُبى والرمالِ

ثم عودي من بعد ذا واشكريني ... واذكري ما رأيتهِ من فَعالي

وخذي من جماجم القوم قوتاً ... لبنيك الصغارِ والاشبالِ

وقال :

إذا كشفَ الزّمانُ لك القناعا ... ومدَّ إليك صَرفُ الدّهر باعاَ

فلا تخشَ المنيَّة والتَقيها ... ودافعْ ما استَطعت لها دفاعا

ولا تَختر فراشاً من حرير ... ولا تبْك المنازلَ والبقاعا

وحولْك نسوةٌ يندبْن حزْناً ... ويهتكن البراقعَ واللّفاعا

يقول لك الطّبيبُ دواك عندي ... اذا ما جسَّ كفّك والذراعا

ولو عرف الطَّبيبُ دواءَ داءٍ ... يردُّ الموْتَ ماقاسى النزاعا

وفي يوْم المصانع قد تَركنا ... لنا بفعالنا خبراً مُشاعا

أقمنا بالذّوابل سُوق حَرْب ... وصيرّنا النفوسَ لها متاعا

حصاني كان دلاّل المنايا ... فخاض غمارَها وشرى وَباعا

وسيفي كان في الهَيجا طبيباً ... يداوي رأسَ من يشكو الصّداعا

أنا العبدَ الذي خُبّرتَ عنه ... وقد عاينتني فدَع السَّماعا

ولو أرسلتُ رُمحي مع جَبان ... لكان بهيبتي يلْقى السّباعا

ملأتُ الأرض خوفاً من حُسامى ... وخصمي لم يجد فيها اتّساعا

إذا الأَبطال فرّت خوف بأسى ... ترى الأقطارَ باعاً أو ذِراعا

وقال :

سَكتُّ فغرَّ أعدائي السكوتُ ... وظنّوني لأهلي قد نسيتُ

وكيف أنامُ عن ساداتِ قومْ ... أنا في فَضل نعمتهم رُبيت

وإن دارت بهم خيلُ الأعادي ... ونادَوني أجبتُ متى دعيت

بسيفٍ حدُّه موجُ المنايا ... ورُمحٍ صدرُه الحتفُ المُميت

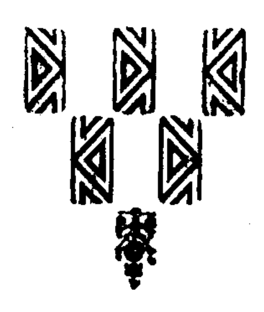
خُلِقتُ من الحديد أشدَّ قلباً ... وقد بَلِي الحديدُ وما بَليت

وإني قد شَربتُ دَمَ الأعادي ... بأقحاف الرؤُوس وما رَويت

وفي الحرب العوان وُلدتُ طفلاً ... ومن لَبن المعامع قد سُقيت

فما للرُّمح في جسمي نَصيبٌ ... ولا للسَّيف في أعضاي قُوت

ولي بَيتٌ علا فَلكَ الثُّريا ... تخرُّ لعُظم هيبته البُيوت



منتخبات

لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرْسلاً ... فأرسِلْ حكيماً ولا تُوصِهِ
وإن بابُ أمرٍ عليكَ ٱلتوى ... فَشاوِر لبيباً ولا تَعصِه
وإن ناصحٌ مِنْكَ يوماً دنا ... فلا تنأَ عنهُ ولا تُقصِه
وذا الحقّ لا تَنتقص حَقهُ ... فإنّ القطيعة في نَقصه
ولا تَذكر الدَّهرَ في مجلسٍ ... حديثاً اذا أَنتَ لَمْ تُحصِه
ونُصَّ الحديثَ إلى أهله ... فانّ الأَمانةَ في نَصِّه
وكم مِن فتىً عازبٍ لُبُّهُ ... وقد تعجبُ العينُ من شخصه!

من قصيدة لابي الاسود الدؤلي

وإذا طلبتَ الي كريم حاجةً ... فلقاؤهُ يكفيكَ والتسليمُ
اترك مجاراةَ السَّفيهِ فانّها ... ندمٌ وغبٌّ بعدَ ذاكَ وخيم
يأيها الرَّجلُ المُعلِّم غيرَهُ ... هلاَّ لنفسك كانَ ذا التَّعليم
تصفُ الدواءَ لذي السَّقامِ وذي الضنا ... كيما يَصحُّ به وأنت سَقيم
وتراكَ تُصلحُ بالرَّشاد عقولنا ... أبداً وأنتَ مِنَ الرَّشاد عديم
إبدأ بنفسكَ فانها عن غيها ... فاذا ٱنتهت عنهُ فأنتَ حَكيم
فهناك يُسمعُ ما تقولُ ويُهتدَى ... بالقول مِنكَ ويَنفعُ التَّعليمُ
لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَهُ ... عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيم

واعظ الملوك

قال المقريزي في (النزاع والتخاصم) هـذه الابيات للنُعمان بن إمرء القيس بن أوس بن قلابة احد ملوك الحيرة . ونسبها العلامة السيد محسن الامين الى عَديّ بن زيد العبـادي .

أيُّها الشامتُ المعيِّر بالدهر ... أأنتَ المبرأُ المـوفورَ
أم لديكَ العهدُ الوثيقُ من الايام بل أنتَ جاهل مغرور
مَن رأيتَ المنونُ خلّدن أم مَن ... ذا عليه من أن يضام خفير (١)
أين كسرى كسرى الملوكُ أنو شروان أم أين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرامُ ملوكُ الروم لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضر (٢) إذ بناه وإذ دجلةُ تُجبى اليه والخابور (٣)
لم يَهَبْه ريبُ المنون فباد الملكُ عنـه فبابه مهجور
شاده مرمراً وجلله كلسا (٤) ... فللطير في ذراه وكور

---

(١) مجير . (٢) اخو الحضر يريدبه «الساطرون» ملك العجم ، والحضر: بفتح الحاء وسكون الضاد قصر عظيم بناه حِيال تكريت بين دجلة والفرات وقد غزاه سابور فقتله وخرّب دياره . وفي (تاريخ الادب العربي) للاستاذ أحمد حسن الزيات «وابو الحضر» بدل (الحضر) . (٣) الخابور نهر بالجزيرة .
(٤) غطاه بالكلس وهو النورة المخلوطة بالرماد والجص .

وتذكَّرْ ربُّ الخورنق (١) إذ أشرف يوماً وللهُدى تفكيرُ

«١» ربُّ الخورنق : هو النعمان بن امرء القيس بن عمرو بن عدي بن نصر اللخمي الذي وضع تاجه وخلع اطماره ونبذ ملكه وساح على وجهه حتى مات . يريد بهذا البيت أن التفكير طريق الهدى .

والخورنق : قصر بالحيرة بناه « سِنّمار » بكسر السين المهملة والنون وتشديد الميم . للنعمان الاكبر بن امرء القيس في مدة عشرين سنة ولما فرغ من بنائه تعجبوا منه فقال لو علمت أنكم توفوني اجري لعملته يدور مع الشمس فقال له النعمان وانك لتقدر على ماهو أفضل منه ثم أمر به فالقي من راس الخورنق فهلك فضربت العرب بجزائه المثل : وقيل أن بعد بنائه صعد النعمان على رأسه ونظر الى البحر تجاهه والبر خلفه فرأى الحوت والضب والظبي والنخل فقال ما رأيت مثل هذا قط . فقال له سنمار إني اعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر كله فقال أيعرفها غيرك ؟ قال لا . قال لاجرم ، لادعنها وما يعرفها احد ثم امر به فقذف من أعلى القصر الى اسفله فضربت العرب به المثل . وقالت في ذلك اشعاراً كثيرة منها قول عبد العزي :

جزاني جزاه اللهُ شرَّ جزائه ... جزاءَ سِنّمارٍ وما كان ذا ذنبِ
سوى رصه البنيان عشرين حجةً ... يُعلّي عليه بالقراميد والسكب
فلما رأى البنيانَ تمَّ سحوقه ... وراض كمثل الطود والباذخ الصعب
وظنَّ سنّمارٌ به كل خيره ... وفاز لديه بالكرامة والقرب
فقال اقذفوا بالعلج من راس شاهق ... وذاك لعمر الله من أعظم الخطب

سرّه مالُه وكثرةُ ما يملك والبحرُ مُعرِضا (١) والسدير

فارعوى قلبُه وقال فما غِبْطةُ حيٍّ الى الممات يصير

ثم بعد الفلاح والملك والإمّة (٢) وآرتهم هناك القبور

ثم صاروا كأنهم ورقٌ جفّ فألوت (٣) به الصّبا والدبور



«١» أي متسعا . والسدير : قصر في الحيرة من منازل آل المنذر وأبنيتهم وكان للنعمان رب الخورنق . وقد ذكرته العرب في اشعارها وضربت به الأمثال في أخبارها قال المنخّل اليشكري من قصيدة :

ولقد شربتُ من المدامة بالصغير وبالكبيرِ

واذا سكرتُ فانني ربُّ الخوَرنق والسدير

واذا صحوتُ فإنني ربُّ الشويهة والبعير

«٢» الإمّة بكسر الهمزة أراد بها امامة الملك ونعيمه وبتفسير آخر أخصر : الامة النعمة .

«٣» الوت : ذهبت . والصبا ريح تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار ، والدبور مقابلتها .

منتخبات حكمية

من شعر المتنبي

والهم يخترم (١) الجسم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله (٢) واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

ومن البلية عذل من لا يرعوى (٣) عن جهله وخطاب من لا يفهم

ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم (٤)

* * *

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته وأصبح في ليل من الشك مظلم

اصادق نفس المرء من قبل جسمه وأعرفها في فعله والتكلم

وأحلم عن خلي وأعلم أنه متى أجزه حلماً عن الجهل يندم

وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم

(١) اخترمه اي هزله . (٢) يعني ان العاقل لاهتمامه دائما بالأمور السديدة تجده في شقاء بمطالبه ولو كان منعما من حيث معيشته المادية .

(٣) ارعوى عن جهله رجع عنه .

(٤) يعني قد ينفعك بعض أعدائك وقد يؤذ بك بعض أصدقائك .

فاحسنُ وجهٍ في الورى وجهُ محسنٍ وأيمنُ كفٍّ فيهم كفُّ منعمِ

وأشرفُهم من كان أشرفَ همةً وأكثر إقداماً على كل معظَمِ

لمن تطلبُ الدنيا إذا لم تُرد بها سرور محبٍّ أو إساءة مُجرمِ

* * *

وقال :

الرأيُ قبل شَجاعة الشُجعانِ هو أولٌ وهي المحلُّ الثاني

فاذا هما اجتمعا لنفس حرةٍ بلغت من العلياء كلَّ مكان «١»

ولربما طعنَ الفتى أقرانَه بالرأي قبلَ تطاعنِ الاقرانِ «٢»

لولا العقولُ لكان أدنى ضيغمٍ أدنى الي شرفٍ من الانسانِ

ولما تفاضلت النفوسُ ودبّرت أيدي الكُماة عواليَ المُرّانِ «٣»

* * *

وقال يمدح سيف الدولة :

على قدر أهلِ العزم تأتي العزائمُ وتأتي قدرْ الكرام المكارمُ

وتعظُم في عين الصغير صِغارُها وتصغرُ في عينِ العظيم العظائم «٤»

(١) يعني اذا اجتمع الرأي والشجاعة في انسان حرّ فلا بد أن يبلغ أعلى مكان .

(٢) أي ربما دبّر الانسان المكائد لاقرانه المحاربين له فاهلكهم قبل أن يتلاقوا في ميدان الحرب .

(٣) لولا العقول لكان الاسد اشرف من الانسان ولما كان الانسان على اسمى فضل ولما استطاع الشجعان أن يعملوا بالرماح في الحروب الاعمال الهائلة . والمران الرماح الصلبة .

(٤) ان قليل الهمة يستعظم الصغيرة وكبير النفس يستصغر العظائم لعلوّ همته .

يُكلِّفُ سيفُ الدولة الجيشَ همَّه   وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

ويطلب عند الناس ما عند نفسه   وذلك ما لا تدّعيه الضراغم

وقفتَ وما في الموت شكٌّ لواقفٍ   كأنك في جفن الردى وهو نائم (١)

تمر بك الابطالُ كلمى هزيمةً   ووجهك وضّاحٌ وثغرُك باسم (٢)

تجاوزتَ مقدار الشجاعة والنُهى   الى قول قوم: انتَ بالغيب عالم

* * *

وقال:

أين فضلي اذا قنعتُ من الدهر بعيش معجّل التنكيدِ

عش عزيزاً أو مُت وانت كريمٌ   بين طعن القنا وخفق البنود

لا كما قد حييتَ غيرَ حميدٍ   واذا مُتَّ مُتَّ غير فقيد

فاطلب العزَّ في لظى ودع الذُّلَّ ولو كان في جنان الخلود

* * *

اذا غامرتَ في شرفٍ مَرومِ   فلا تقنع بما دونَ النجوم

فطعمُ الموت في أمرٍ حقيرٍ   كطعم الموت في أمرٍ عظيم

يرى الجبناءُ أن العجزَ عقلٌ   وتلك خديعةُ الطبعِ اللئيم

وكلُّ شجاعةٍ في المرء تُغني   ولا مثل الشجاعة في الحكيم

(١) أي ثبتّ حيث لا شكَّ في أن الموت ينال من يقف موقفك وكأن الهلاك محيط بك ولكنه غافل عنك .

(٢) يقول وانك ترى الابطال مجروحين منهزمين وانت نيّر الوجه باسم الثغر .

وكم من عائب قولاً صحيحاً   وآفتهُ من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذانُ منه   على قدرِ القرائح والفهوم

* * *

واحتمالُ الاذى ورؤيةُ جانيه غذاءٌ تضوى (*) به الاجسامُ
ذلّ مَن يغبط الذليل بعيش   ربَّ عيشٍ أخفُّ منه الحِمام
كلُّ حلمٍ أتى بغير اقتدارٍ   حجّةٌ لاجئٌ اليها اللئام
من يهن يسهلِ الهوانُ عليه   ما لجرحٍ بميّتٍ إيلام

* * *

اذا الفضلُ لم يرفعك عن شكر ناقص   على هبةٍ فالفضلُ فيمن له الشكرُ
ومَن يُنفق الساعات في جمع ماله   مخافةَ فقر فالذي فعلَ الفقر

* * *

ولذيذُ الحياة أنفسُ في النفس وأشهى من أن يُملّ وأحلى
واذا الشيخُ قال أُفٍّ فما ملّ   حياةً وإنما الضعفَ ملّا
آلةُ العيش صحةٌ وشبابٌ   فاذا ولّيا عن المرء ولّى
ابداً تستردّ ما تهبُ الدنيا   فياليت جودها كان بخلا
وهي معشوقةٌ على الغدر لا   تحفظ عهداً ولا تُتمم وصلا
شيم الغانيات فيها ولا أدري لذا أنثّ اسمَها الناسَ أم لا

* * *

(*) تضوى تهزل .

فتح عمورية

لأبي تمّام حبيب بن أوس الطائي

وقد حكوا أن المنجمين كانوا حذروا المعتصم من فتحها في هذا الاوان، وقالوا إنا نجد في الكتب أنها لا تفتح إلا في وقت نضج التين والعنب فلم يسمع المعتصم لقولهم وسار بجيشه ففتحها .

السيف أصدقُ أنباءً من الكتبِ ... في حدّهِ الحدُّ بين الجدّ واللعبِ

بيض الصفائحِ لاسودُ الصحائفِ في ... متونهنّ جلاءُ الشكّ والريَبِ

والعلم في شُهبِ الآرماح لامعةً ... بين الخميسينِ لا في السبعةِ الشُهبِ(١)

أين الروايةُ بل أين النجومُ وما ... صاغوه من زخرفٍ فيها ومن كذبِ

تخرُّصاً وأحاديثاً ملفّقةً ... ليست بنبعٍ إذا عُدّت ولا غَربِ(٢)

عجائبـاً زعموا الايامَ مُجفلَةً ... عنهن في صفَر الاصفار أو رجب (٣)

وخوفوا الناسَ من دهياء مظلمةٍ ... إذا بدا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذَنَب

---

(١) الخميس الجيش والسبعة الشهب هي الشمس والقمر وزحل والمشتري والمريخ وزهرة وعطارد ، يقول : إن العلم الحق إنما هو في السيوف وليس في النجوم .

(٢) التخرص : الكذب . والنبع : شجر صلب . والغرب : نبات رخو ، أي إن احاديث المنجمين كذب لا أصل لها .

(٣) يقول إنهم اختلقوا عجائب فزعموا أن صفرا ورجبا شهرا شؤم لا يأتيان بخير.

وصيّروا الأبرجَ العُليا مُرتّبةً ... ما كان منقلباً أو غيرَ مَنقلب (١)

يقضون بالامر عنها وهي غافلةٌ ... ما دار في فَلَكٍ منها وفي قُطُب(٢)

فتح الفتوح تعالى أن يُحيطَ به ... نظمٌ من الشعر أو نثرٌ من الخُطب

فتحٌ تفتّحَ أبوابُ السماءِ له ... وتبرزُ الارضُ في أثوابها القُشُب

وقال في وصف الربيع :

يا صاحبيَّ تقصّيا نظريكما ... تَريا وجوهَ الأرض كيف تُصوَّرُ

تريا نهاراً مُشمِساً قد زانه ... زهرُ الرُبا فكأنما هو مُقمِر

دُنيا معاشٍ للورى ، حتى إذا ... حلَّ الربيعُ فإنما هي منظرُ (٣)

أضحت تصوغُ بطونُها لظهورها ... نَوراً (٤) تكادُ له القلوبُ تُنوِّر

من كل زاهرةٍ تَرقرقُ بالندى ... فكأنها عينٌ لديك تَحدّر

تَبدو ، ويحجبها الجميم (٥) كأنّها ... عذراءُ تَبدو تارةً وتَخفّر

صِبغُ الذي لولا بدائعُ لُطفه ... ما عاد أصفَر بعد إذ هو أخضر(٦)

---

(١) كانوا يقسمون بروج السما ثلاثة أقنام — أربعة منقلبة — وهي الحمل والسرطان والميزان والجدي ، واربعة ثابتة ، وأربعة ذوات جسدين . ويزعمون ان الحوادث تقع وفق الطالع فان كان الحادث سيقع في برج ثابت فعلوه وان كان في منقلب لم يفعلوه .

(٢) يقول إن النجوم نفسها غافلة عما يتحدثون به ويأفكون .

(٣) يقول : إن الدنيا ما تزال للسعي في سبيل العيش ، حتى اذا جاء الربيع تحولت الى منظر للبهجة والنعمة . (٤) النور بفتح النون الزهر الابيض .

(٥) الجميم : النبات . وتتخفر : أي تستحى أشدّ الحياء .

(٦) يريد أن هذا من صنع الله الذي يبدع في خلقه ما يشاء .

وصف القلم

وقال :

لك القلمُ الاعلى الذي بشباتِه ... تُصابُ من الامر الكلى والمفاصلُ (١)

لُعابُ الافاعي القاتلاتِ لُعابُه ... وأري الجنى اشتارته أيدٍ عواسل (٢)

له ريقةٌ طلٌّ ولكنَّ وقعها ... بآثاره في الشرق والغرب وابل (٣)

فصيحٌ إذا استنطقتَه وهو راكبٌ ... وأعجمُ إن خاطبتَه وهو راجل (٤)

إذا ما امتطى الخمس اللطاف (٥) وأفرغت ... عليه شعابُ الفكر وهي حوافل

أطاعته أطراف القنا ، وتقوّضت ... لنجواه تقويضَ الخيام الجحافل

إذا استغزرَ الذهنُ الجليُّ وأقبلت ... أعاليه في القرطاس ، وهي أسافل

وقد رفدته الخنصران وسدّدت ... ثلاثَ نواحيه الثلاثُ الانامل

رأيتَ جليلا شأنُه وهو مُرهَفٌ ... ضَنىً وسميناً خطبُه وهو ناحل

---

(١) الشباة : سن الرمح ، استعارها الشاعر لسنّ القلم ، الكلى جمع كلية ، يريد انه موفق الى الحكمة والاصابة .

(٢) يريد انه اذا غضب كان قوله كسم الافاعي، واذا رضي كان في حلاوة الشهد الذي استخرجته أيدٍ خبيرة باستخراجه . والآري: عسل النحل. واشتارته: استخرجته

(٣) يريد أنه وإن لم يصب من المداد إلا يسيرا فان أثره في شرق الارض وغربها جليل عظيم .

(٤) يريد به راكباً حين تحمله الانامل للكتابة . وراجلا حين يلقى .

(٥) يريد بالخمس اللطاف الانامل .

صاحب

للشريف الرضي

وكم صاحبٍ كالرمح زاغت كُعوبُه ... أبى بعد طولِ الغمز أن يتقوّما
تقبّلتُ منه ظاهراً متبلّجاً ... وأدمج دوني باطناً متجهما
فأبدى كروض الحزن رقت فروعه ... وأضمر كالليل الخُداري (*) مُظلما
ولو أنني كشّفته عن ضميره ... أقمتُ على ما بيننا اليوم مأتما
فلا باسطا بالسوء إن ساءني يداً ... ولا فاغراً بالذم إن رابني فما
كعضوٍ رمت فيه الليالي بفادح ... ومَن حملَ العضوَ الاليمَ تألّما
إذا أمر الطبُّ اللبيبَ بقطعه ... أقولُ عسى ظنّا به ولعلّما
صبرتُ على إيلامه خوفَ نقصه ... ومَن لام مَن لا يرعوي كان ألوما
هي الكف مُضنٍ تركُها بعد دائها ... وإن قُطعت شانت ذِراعا ومعصما
أراك على قلبي وإن كنتَ عاصياً ... أعزَّ من القلب المطيع وأكرما
حملتُك حملَ العين لجَّ بها القذى ... فلا تنجلي يوماً ولا تبلغُ العمى
دَع المرءَ مطويّاً على ما ذممته ... ولا تنشر الداءَ العضال فتندما
اذا العضوُ لم يؤلمك إلا قطعته ... على مَضض لم تُبق لحماً ولا دَما
ومَن لم يوطّنِ للصغير من الأذى ... تعرّضَ ان يلقى اجلّ واعظما

(*) الليل المظلم .

الحلم

للشريف الرضي

وللحلم أوقاتٌ وللجهل مثلُها ... ولكنّ أيامي الى الحلم أقربُ
يصول عليّ الجاهلون ، وأعتلي ... ويُعجم فيَّ القائلون وأُعرب
يرون احتمالي غُصّةً ويزيدُهم ... لواعج ضغنٍ أنني لست أغضَبُ
ولست براض أن تمسّ عزائمي ... فُضالاتُ ما يُعطي الزمانُ ويَسلُب
ولا أعرف الفحشاءَ إلا بوصفها ... ولا أنطق العوراءَ والقلب مغضَب
تَحَلَّمُ عن كرّ القوارص شيمتي ... كأن معيدَ الذم بالمدح مُطنِب
غرائبُ آدابٍ حَباني بحفظها ... زماني وصرفُ الدهر نعم المؤدب

وقال في الاقبال والادبار

المرءُ بالاقبال يبلغُ ... وادعاً خطراً جسيما
واذا انقضى إقباله ... رجع الشفيعُ له خصيما
وهو الزمانُ إذا نبا ... سلَبَ الذي أعطى قديما
كالريح ترجع عاصفاً ... من بعد ما بدأت نسيما

وقال في اخوان الرخاء

أعددتكمُ لدفاع كل ملمةٍ ... عنّي فكنتم عون كلّ مُلمّةِ
وتخذتكمُ لي جُنّةً فكأنما ... نَظَرَ العدوُّ مَقاتلي من جُنّتي
فلأرحلن رحيلَ لامتلهف ... لفراقكم أبداً ولا متلفّتِ
ولا نفضنّ يديَّ يأساً منكمُ ... نفضَ الأنامل من تراب الميّتّ

مختارات

من شعر بشار بن بُرْد

اذا بَلَغ الرأيُ المشورةَ فاستعن ... برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعلِ الشورى عليك غضاضَةً ... فإن الخوافي قوةٌ للقوادم
وما خيرُ كفٍ أمسك الغُلُ أختَها ... وما خيرُ سيفٍ لم يؤيّد بقائم
وخَلِّ الهوينا للضعيف ولا تكن ... نؤوماً فإن الحرَّ ليس بنائم
وحارب إذا لم تعط إلا ظلامةً ... شبا الحرب خيرٌ من قبول المظالم

وقال في المدارات :

اذا كنتَ في كلِّ الامور معاتباً ... صديقَك لم تلق الذي لا تُعاتبه
فعش واحداً أو صِل أخاكَ فإنه ... مُقارِفُ ذنبٍ مرّةً ومُجانبُه
اذا انتَ لم تشرب مِراراً على القذى ... ظمِئتَ وأيُّ الناس تصفو مشاربُه
ومَن ذا الذي تُرضى سجاياه كلها ... كفى المرء نُبلا أن تُعدَّ معائبه

وقال في التوكّل :

خليلي إن المالَ ليس بنافع ... اذا لم يَنل منه اخٌ وصديقُ
وكنتُ اذا ضاقت عليَّ محلّةٌ ... تيممتُ أخرى ما عَليَّ مضيق
وما خاب بين الله والناس عاملٌ ... له في التقى أو في المحامد سُوق
وما ضاق فضلُ الله عن متعففٍ ... ولكنّ أخلاقَ الرجال تضيق

وقال في صفات الصديق :

خير إخوانك المشاركُ في المرّ وأين الشريكُ في المرّ أينا ؟
الذي إن شهدتَ سرّك في الحي وإن غبتَ كان أذناً وعينا
مثل سر الياقوت إن مسه النا ر جلاه البلاءُ فازداد زينا
أنت في معشر إذا غبتَ عنهم بدلوا كل ما تزينك شينا
واذا ماراك قالوا جميعاً أنتَ من أكرم البرايا علينا
ما أرى للانام وداً صحيحاً صار ودُّ الانام زوراً ومينا

ومن شعره في المدح :

لستُ بكفي كفّه أبتغي الغنى ولم أدر أن الجودَ من كفه يعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى أفدتُ ، وأعداني فاتلفتُ ما عندي

وقال مفتخرا بذكائه :

عميتُ جنيناً والذكاءُ من العمى فجئتُ عجيب الظن للعلم موئلا
وغاض ضياءُ العين للعلم رافداً بقلب اذا ما ضيّع الناسَ حصّلا
وشعر كنور الارض لاءمتُ بينه بقول اذا ما أحزن الشعرُ أسهلا

اراد المأمون ـ الخليفة العباسي ـ قتل رجل، قال دعني انشدك ابياتا ثم قال :

زعموا بانّ الصقرَ صادف مرةً عصفور برّ ساقه المقدورُ
فتكلم العصفور تحت جناحه والصقر منقضٌ عليه يطير
ماكنتُ يا هذا لمثلك لقمةً ولئن أُكلتُ فإنني لحقيرُ
فتهاونَ الصقر المدِلُ بصيده كرماً وأُطلق ذلك العُصفورُ

الصَلاة والصِلاة

كان أحمد بن المدبّر اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم خَلِّه ، فتحاماه الشعراء إلا الافراد ، فجاء الحسين بن عبد السلام المصري فاستأذنه في الانشاد فقال أعرفتَ الشرط قال نعم وأنشد:

أردنا في أبي حسن مديحاً ... كما بالمدح يُنتجع الولاةُ
فقلنا أكرمُ الثقلين طراً ... ومَن كفّاه دجلةُ والفرات
فقالوا يقبلُ المدحات لكن ... جوائزُه على المدح الصَلاة
فقلتُ لهم وما تُغنى صلاتي ... عيالي إنما تُغني الزكاة
فأمّا إذ أبى إلا صَلاتي ... وعاقتني الهمومُ الشاغلات
فيأمر لي بكسر الصاد منها ... لعلّي أن تُنشطّني الصِلات
فتصلح لي على هذا حياتي ... ويصلح لي على هذا الممات

فضحك واستظرفه وقال من أين أخذت هذا قال من قول أبي تمام الطائي :

هذا الحَمام فإن كسرتَ عِيافةً (١) ... من حائهنّ فانهنّ حِمامُ

فأمر له بمائة دينار .

لابي اسحاق الصابي في مدح الوزير المهلبي :

قل للوزير أبي محمدٍ الذي ... قد أعجزت كلَّ الورى أوصافُه
لك في المحافل منطقٌ يشفي الجوى ... ويسوغُ في أُذُن الاديب سُلافُه
فكأن لفظك لؤلؤٌ متنخَّلٌ (٢) ... وكأنما آذننا أصدافُه

---

(١) العيافة زجر الطير والتشأم منها . (٢) من تنخّله اذا اختار أفضله .

البخلاء

لابي نصر أحمد بن كشاجم يذم بخيلاً

لنا صاحبٌ من أبرع الناس في البخلِ وأفضلهم فيه وليس بذي فضلِ

دعاني كما يدعو الصديقُ صديقَه فجئتُ كما يأتي الى مثله مثلي

فلما جلسنا للغــــداء رأيتُه يرى إنما من بعض أعضائه أكلي

ويغتاظُ أحياناً ويشتم عبــــدَه وأعلم أن الغيظَ والشتم من أجلي

فأقبلتُ أستلُ الغذاء مخافــةً وألحاظُ عينيهِ رقيبٌ على فعلي

أمدّ يدي سراً لاسرقَ لقمةً فيلحظني شزراً فاعبثُ بالبقلِ

الى أن جنت كفي لحتفي جنايةً وذلك أن الجوع أعدمني عقلي

فاهوت يميني نحو رجلِ دجاجةٍ فجُرّت كما جرّت يدي رجلها رجلي

وللشيخ عبد المحسن الصوري في بخيلٍ :

وأخٍ مسَّهُ نزولي بقرْحٍ مثلما مسني من الجوع قرحُ

بتُّ ضيفاً له كما حكمَ الدهر ، وفي حكمه على الحرِّ قبحُ

فابتداني يقول وهو من السكرة بالهمّ طافحٌ ليس يصحو :

لمْ تغربتَ ؟ قلتُ : قال رسول الله ، والقولُ منــه نُصحٌ و نُجحُ

سافروا تغنموا ، فقال : وقد قال عليـــه السلام : صوموا تصِحوا

آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

حج هشام بن عبد الملك في خلافة اخيه الوليد ومعه رؤساء أهل الشام فجهد أن يستلم الحجر الاسود فلم يقدر من ازدحام الناس . فنصب له منبر فجلس ينظر الى الناس . واقبل علي بن الحسين السجاد وهو من أحسن الناس وجهاً ، وأنظفهم ثوبا ، وأطيبهم رائحة ، فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر الاسود تنحّى الناس كلهم وأخلوا له الحجر ليستلمه — هيبةً واجلالاً له — فغاظ ذلك هشاما وبلغ منه . فقال رجل لهشام مَن هذا أصلح الله الامير قال لا أعرفه ، وكان به عارفا ولكنه خاف أن يرغب فيه أهل الشام ويسمعوا منه فقال الفرزدق وكان حاضرا انا اعرفه فسلني ياشامي ـ قال ومن هو قال :

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطأتَه ... والبيتُ يعرفه والحِلُّ والحرمُ

هذا ابن خيرِ عبادِ الله كلهم ... هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلَمَ

هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهلَه ... بجده أنبياءُ الله قد خُتموا

اذا رأته قريشٌ قال قائلُها ... الى مكارم هذا يَنتهي الكرَم

يكاد يُمسكهُ عِرفانَ راحتِه ... ركنُ الحطيم اذا ماجاء يستلم

فليس قولُك مَن هذا بضائره ... العربُ تعرف مَن أنكرتَ والعجم

مَن يعرف الله يعرف أوليّةَ ذا ... فالدينُ من بيتِ هذا ناله الأمم

ينشقُّ نورُ الدجى من نور غرّته ... كالشمس ينجابُ عن اشراقها القَتم

يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته ... فما يُكلَّمُ إلاّ حينَ يَبتسم

اللهُ شرّفه قدراً وعظّمه ... جرى بذاك له في لوحه القَلَم

سهل الخليقة لا تُخشى بوادره ... يزينه اثنان حسنُ الخلق والشيم
عَمَّ البريّةَ بالاحسان فانقشعت ... عنها الغياهبُ والإملاقُ والظُلم
من معشر حبهم دينٌ ، وبغضهم ... كفر ، وقربهم منجى ومُعتصَم
إن عُدَّ أهلُ التُقى كانوا أئمتهم ... أوقيل مَن خيرُ أهل الارض قيل هُمُ
هم الغيوثُ إذا ماأزمةٌ أزمت ... والاسد اُسدُ الشَرى والباس مُحتدِمِ
مقدَّمٌ بعد ذكر الله ذكرُهُمُ ... في كلّ بَدءٍ ، ومختومٌ به الكلِم
مَن يشكر اللهَ يشكرْ أوليّةَ ذا ... فالدينُ من بيت هذا ناله الأمم
بكفّه خيزرانٌ ريحه عبقٌ ... من كفّ أروعَ في عِرنينه شَمم
مشتقّةٌ من رسولِ الله نبعتُه ... طابت عناصره والخيم والشيم
ما قال لا ، قط إلا في تشهّده ... لولا التشهدُ كانت لاءَه نعم
كلتا يديه غيـــاثٌ عمَّ نفعهما ... تُستوكفان ولا يَعروهما عُدُم

المدح

للارجاني

وقضى له بالفضل أهلُ زمانه ... بشهادة الأعداءِ والحسّادِ
وسمعتُ أخبارَ الندى عن كفّه ... فعرفتُ فيها صحةَ الإسناد
من معشر بيضِ الوجوه أكارمٍ ... يوم السماح وفي الوغى أنجاد
رضعوا لبان المجد في حِجر العُلى ... فعلَوا على الاكفاء والأنداد
قومٌ إذا سفروا حسبتَ وجوههم ... للناظرين أهلّةَ الاعياد

وصف النرجس

﴿ واتخاذه دليلا على التوحيد ﴾

لابي نواس الحسن بن هاني

تأمل في نباتِ الارض وانظر ... الى آثارِ ما صنعِ المليك
عيونٌ من لُجينٍ شاخصاتٌ ... بأبصارٍ هي الذهبُ السبيك
على قُضُبِ الزبرجدِ شاهداتٌ ... بأنّ اللهَ ليس له شريك

* * *

من قصيدة يمدح الخصيب عامل الرشيد على مصر :

تقولُ التي من بيتها خفّ مركبي ... عزيزٌ علينا أن نراكَ تسيرُ
أما دونَ مصرٍ للغِنى مُتطلّبٌ ؟ ... بلى ! إن أسبابَ الغنى لكثير
فقلتُ لها ، واستعجلتها بوادرٌ ... جرت فجرى في جريهنّ عبير
ذريني أُكثّر حاسديكِ برحلةٍ ... الى بلد فيه الخصيبُ أمير
إذا لم تَزُرْ أرضَ الخصيبِ ركابُنا ... فأيَّ فتىً بعد الخصيب تزور
فتىً يشتري حُسنَ الثناءِ بماله ... ويعلمُ أنّ الدائرات تدور
فما جازه جودٌ ولا حلّ دونَه ، ... ولكن يصيرُ الجودُ حيث يصير
فإن تُولني منك الجميلَ فاهلُه ... وإلا فإني عاذرٌ وشكور

وقال :

اذا نحن اثنينا عليك بصالحٍ فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وإن جرت الالفاظُ يوما بمدحةٍ لغيرك إنساناً فانت الذي نعني

وقال في الزهد :

أرى كل حيٍّ هالكٌ وابنُ هالك وذو نَسبٍ في الهالكين عريقِ
فقل لمقيم الدار إنك ظاعنٌ إلى منزلٍ نائي المحل سحيق
إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشّفت له عن عدوٍ في ثياب صديق

وله في عاقبة الجهل :

ولقد نهزتُ مع الغُواة بدلوهم وأسمتُ سَرحَ اللهو حيث أساموا
وبلغتُ ما بلغ امرءٌ بشبابه فاذا عُصارةُ كلِ ذاك أثامُ

وله في الاستجارة بالامين، وكان سخط عليه وحبسه:

بك استجيرُ من الرَّدى متعوذاً من سطو باسك
وحيـــاة راسك لا أعو د لمثلها ، وحياةِ راسك
مَن ذا يكـون أبا نوا سكَ إن قتلتَ أبا نواسك

وقال :

هم طرحوا يوسفَ في جُبِّـه عمداً وقالوا خانه الذيبُ
الذئبُ لا يؤمنُ ، لكنّـه عليه في يوسف مكذوب

وقال :

بمَ اهجـوكَ لا أدري لساني فيك لا يجـري
إذا فكّرتُ في عِرضك اشفقتُ على شعري

التمدح بالمجد والعقيدة

لمهيار الديلمي

أعجبتْ بي بين نادي قومِها أمُّ سعد، فمضت تسألُ بي
سرَّها ما علمت من خُلُقي فأرادت علمَها ما حسبي
لا تخالي نسباً يَخفضني، أنا مَن يُرضيك عند النسب
قومي استولوا على الدهر فتىً، ومشوا فوق رؤوس الحِقَب
وأبي كسرى علا إيوانَهُ أين في الناس أبٌ مثلُ أبي؟
قد قبستُ المجدَ من خير أبٍ، وقبستُ الدينَ من خير نَبي
وضممتُ الفخرَ من أطرافه: سؤددِ الفرس، ودينِ العرب

وقال:

تَلحى على البخلِ الشحيح بماله أفلا تكون بماء وجهك أبخلا
أكرم يديك عن السؤال فإنما قَدرَ الحياة أقلُّ من أن تسألا
ولقد أضمُّ إليَّ فضلَ قناعتي وأبيتُ مشتملاً بها متزمّلا
وإذا امرؤٌ أفنى الليالي حسرةً وأمانياً أفنيتُهن توكلا
وإذا الكريم رأى الخمولَ نزيلَه في بلدةٍ فالحزمُ أن يترحّلا

وقال:

يا نَداماي بَسَلعٍ هل أرى ذلك المغبقَ والمصطَبحا
فاذكرونا مثلَ ذكرانا لكم ربَّ ذكرى قرّبتْ مَن نزحا
واذكروا صَبّاً إذا غنّى بكم شرِبَ الدمعَ وعافَ القَدَحا

الفخر

لأبي العلاء المعري

أَلاَ في سَبيلِ المجدِ ما أَنا فاعلُ | عَفافٌ وإِقْدامٌ وحزمٌ ونائلُ
أَعِندي وقد مارستُ كلَّ خفيَّةٍ | يُصدَّقُ واشٍ أَو يُخيَّبُ سائلُ ؟
تُعدُّ ذُنوبي عند قومٍ كثيرةً | ولا ذنبَ لي إِلاَّ العُلا والفضائلُ
كأَني إِذا طُلتُ الزَّمانَ وأَهلهُ | رجعتُ وعندي للأَنامِ طوائلُ(١)
وقد سار ذكري في البلادِ فمن لهم | بإِخفاءِ شمسٍ ضوءُها متكاملُ ؟
يهمُّ اللَّيالي بعضُ ما أَنا مُضمِرٌ | ويثقلُ رضوى دونَ ما أَنا حامِلُ
وإِني وإِن كنتُ الأَخيرَ زمانهُ | لآتٍ بما لم تستطعهُ الأَوائلُ
وأَغدو ولو أَنَّ الصَّباحَ صوارمٌ | وأَسري ولو أَنَّ الظلامَ جحافِلُ
وإِني جوادٌ لم يُحلَّ لجامُـــهُ | ونصلٌ يمانٍ أَغفلتهُ الصياقلُ
فإِن كان في لِبسِ الفتى شرفٌ لهُ | فما السَّيفُ إِلا غِمدهُ والحمائلُ
ولي منطقٌ لم يرضَ لي كنهَ منزِلي | على أَنَّني بين السِّماكينِ نازلُ(٢)
لدى موطنٍ يشتاقهُ كلُّ سيِّدٍ | ويقصرُ عن إِدراكهِ المتناولُ
ولمَّا رأَيتُ الجهلَ في النَّاسِ فاشياً | تجاهلتُ حتىَّ ظُنَّ أَني جاهِلُ

(١) طلت : فقت عليهم، واشرفت والطوائل التراث، أي كان لهم ثارات عندي يطلبونها
(٢) السماكان ، الرامح والاعزل نجمان في السماء .

فوا عجبا، كم يدَّعي الفضلَ ناقصٌ ... ووا أسفا، كم يُظهرُ النَّقصَ فاضلُ!

وكيف تنامُ الطَّيرُ في وكناتِها ... وقد نُصبت للفرقدينِ الحبائل؟

يُنافسُ يومي فيَّ أمسي تشرُّفاً ... وتحسدُ أسحاري عليَّ الأصائل

وطالَ اعترافي بالزَّمان وصرفهِ ... فلستُ أبالي مَن تغولُ الغوائل

فلو بانَ عضدي ما تأسَّف منكبي ... ولو ماتَ زندي ما بكته الأنامل

إذا وصفَ الطَّائيَّ بالبخلِ مادرٌ ... وعيَّرَ قُسَّاً بالفهاهةِ باقِل (١)

وقالَ السُّها (٢) للشمس: أنت ضئيلةٌ ... وقالَ الدُّجى للصُّبحِ: لونُك حائل

وطاولت الأرضُ السَّماءَ سفاهةً ... وفاخرت الشُّهبَ الحصى والجنادلُ

فيا موتُ زُرْ إنَّ الحياةَ ذميمةٌ ... ويا نفسُ جِدِّي إنَّ دهركِ هازل

وقال في اجراء الرعية:

مُلَّ المقامُ فكم أعاشرُ أُمَّةً ... أمرت بغير صلاحها أُمراؤها

ظلموا الرعيَّةَ واستجازوا كيدَها ... فعدوا مصالحها وهم أُجراؤها

خرافات النساء:

سألت منجِّمها عن الطفل الذي ... في المهد كم هو عائش في دهره

فاجابها مائةً، ليأخذ درهماً ... وأتى الحِمامُ وليدَها في شهره.

---

(١) يريد بالطائي حاتماً المشهور بالكرم. ومادر لقب رجل من بني هلال يسمي مخارق مشهور بالبخل واللؤم، وقس بن ساعدة أحد خطباء الجاهلية وفصحائها، وباقل يضرب به المثل في العي حتى انه اشترى غزالا باحد عشر درهما فسئل عن ثمنه فمدّ أصابع كفيّه يريد عشرة، واخرج لسانه ليكملها احد عشر فضرب به المثل.

(٢) السهى نجوم خفيّة في بنات نعش.

وقال في العفّة :

أحسنُ جواراً للفتاة وعدّها ... أختَ السماك على دنوّ الدار

كتجاور العينين لن تتلاقيا ... وحجازُ بينهما قصيرُ جدار

وقال في الخمرة :

أياتي نبيٌّ يجعلُ الخمرَ طلقةً ... فتحمل شيئاً من همومي وأحزاني

وهيهات لو حلّت لما كنتُ شارباً ... مُخفّفةً في الحلم كفّةَ ميزان

وقال في رياء الواعظ :

رُويدكَ قد غُررتَ وأنتَ حرٌّ ... بصاحب حيلةٍ يعظُ النساءا

يحرّم فيكم الصهباءَ صُبحاً ... ويشربُها على عمدٍ مساءا

يقول لكم غدوتُ بلا كساء ... وفي لذّاته رهنَ الكساءا

إذا فعلَ الفتى ما عنه ينهى ... فمن جهتين لا جهةٍ أساءا

* * *

ضحكنا وكان الضحكُ منا سفاهةً ... وحقّ لسكان البريّة ان يبكوا

يحطّمنا ريبُ زمانٍ كأننا ... زجاجٌ ولكن لا يُعادُ له سَبك

وقال :

نهانيَ عقلي عن أمور كثيرةٍ ... وطبعي اليها بالغريزة جاذبي

ومما أدامَ الرزءَ تكذيبُ صادقٍ ... على خُبرةٍ منا وتصديقُ كاذب

* * *

قلائد الشعر

لأبي الفتح البستي

زيادةُ المرء في دنياه نقصانُ ... وربحه غيرَ محضِ الخير خُسرانُ
ياعامراً لخراب الدهر مجتهداً ... بالله هل لخراب الدهر عُمرانُ
أحسِن الى الناس تستعبد قلوبَهم ... فطالما استعبدَ الانسانَ إحسانُ
وكن على الدهر مِعواناً لذي أملٍ ... يرجو نداك فإن الحرَّ معوانُ
من جاد بالمال مال الناس قاطبةً ... اليه والمال للانسان فتّانُ
ياخادمَ الجسم كم تسعى لخدمته ... أتطلب الربحَ مما فيه خُسرانُ
أقبِل على النفس واستكمل فضائلَها ... فانتَ بالنفس لا بالجسم إنسانُ
حسبُ الفتى عقلُه خِلاً يُعاشرُه ... اذا تحاماه إخوانٌ وخلانُ
مَن استشار صروفَ الدهر قام له ... على حقيقة طبع الدهر بُرهانُ
مَن استنام الى الاشرار نام وفي ... قميصه منهم صِلٌّ وثُعبانُ
مَن سالَمَ الناسَ يسلَم من غوائلهم ... وعاش وهو قريرُ العينِ جذلانُ
مَن كان للعقل سلطانٌ عليه غدا ... وما على نفسه للحرص سلطانُ
اذا نَبا بكريم موطنٌ فلَه ... وراءَه في بسيط الارض أوطانُ
لا تحسبنَّ سروراً دائما أبداً ... مَن سرّه زمنٌ ساءته أزمانُ

وأشدد يديك بحبل الله معتصماً ... فإنه الركنُ إن خانتكَ أركانُ

والناس إخوانُ مَن دالته دولتهُ ... وهم عليه — إذا عادته — أعوان

يارافلاً في الشباب الرحبِ منتشياً ... من كاسه هل أصاب الرشدَ نشوانُ

لا تغترر بشباب ناعم خضلٍ ... فكم تقدّم قبل الشيب شُبّان

أحسن اذا كان إمكان ومقدرةٌ ... فلا يدوم على الانسانِ إمكانُ

فالروضُ يزدانُ بالأنوار فاغمُه (*) ... والحرُّ بالعدلِ والاحسان يزدانُ

وقال :

يقولون ذكر المرء يحيا بنسله ... وليس له ذكرٌ إذا لم يكن نسلُ

فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي ... فان فاتنا نسلٌ فإنابه نسلوُ

وقوله :

إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم ... بما تحدّث من ماضٍ ومن آت

فلا تعُد لحديث إن طبعهم ... موكّلٌ بمعاداة المُعاداتِ

وله :

إذا احسستَ في لفظي فتوراً ... وحفظي والبلاغة والبيانِ

فلا ترتب بفهمي إن لفظي ... على مقدار إيقاع الزمان

وقال في مدح محمد بن حامد :

بنفسي أخٌ نفسه اُمّةٌ ... وتدبيره في الورى فيلقُ

(*) الانوار الزهور . والفاغم المتفتح من الورود .

أخٌ بابُ إحسانه مطلقٌ ... وبابُ إساءته مُغلَق
محمدٌ أنت قِرى ناظري ... فكيف اذا غبتَ لا أقلق
وهنتُك قلبي وحكمُ القلوب ... إذا رهنت أنها تُغلَق

* * *

ومن معانيه قوله للسلطان حين تغيَّر عليه :

قل للامير أدام ربي عزّه ... وأناله من فضله مكنونه
إني جنيتُ ولم يزل أهلُ النهى ... يَهبون للخُدّام ما يجنونه
ولئن جمعتُ من العيوب فنونها ... فاجمع من العفو الكريم فنونه
مَن كان يرجو عفو من هو فوقه ... عن ذنبه فليعفُ عمّن دونه

وقال :

أفِد طبعَك المكدود بالجدّ راحةً ... يَجمّ ، وعَلّلهُ بشيء من المزْح
ولكن إذا أعطيتَه ذاك فليكن ... بمقدار ما تُعطى الطعام من المِلح

ومن شعره :

إن هزّ أقلامهَ يوماً ليُعملها ... أنساكَ كلّ كميٍّ هزّ عاملَه
وإن أقرّ على رقٍ أناملَه ... أقرّ بالرقّ كتّابُ الانام لَه

وقال :

تكلّم وسدِّد ما استطعتَ فإنما ... كلامُك حيّ والسكوتُ جَمادُ
فان لم تجدْ قولا سديداً تقولُه ... فصمتُك عن غير السديد سَدادُ

دمعة ثاكل

لابن الرومي

رزق ابن الرومي ثلاثة أبناء وهم : هبة الله . محمد . وثالث لم يذكر اسمه في ديوانه . ماتوا جميعا في طفولتهم ورثاهم بأبلغ وأفجع ما رثى به والد أبناءه وقد سبق الموت الى اوسطهم محمد فرثاه بقوله :

بكاؤكما يَشفي وإن كان لا يُجْدي ... فجودا فقد أودى نظيرُكما عندي(١)

ألا قاتل اللهُ المنايا ورميها ... من القوم حبّاتِ القلوب على عمد

توخّى حِمامُ الموت أوسطَ صِبيتي ... فلله كيف اختار واسطةَ العِقد

على حين شِمْتُ الخيرَ من لمحاته ... وآنستُ من أفعاله آيةَ الرُشد

طواه الردى عني فأضحى مزارُه ... بعيداً على قُربٍ قريباً على بُعد (٢)

لقد قلَّ بين المهدِ واللحدِ لُبثه ... فلم يَنس عهدَ المهد إذ ضُمَّ في اللحد

ألحَّ عليه النزفُ حتى أحالَه ... إلى صُفْرة الجادي عن حُمرة الورد(٣)

وظلَّ على الأيدي تساقطُ نفسهُ ... ويَذْوي كما يذوي القضيبُ من الرَّند(٤)

فيالكِ من نفسٍ تساقطُ أنفساً ... تساقطَ دُرٍّ من نظام بلا عِقد

عجبتُ لقلبي كيف لم ينفطِر له ... ولو أنّه أقسى من الحجر الصَّلْد

---

(١) الخطاب لعينيه . (٢) يريد بالقرب قرب المكان . وبالبعد بعد اللقاء .
(٣) الجادي الزعفران . يقول : ان النزيف احاله من حمرة الورد الى صفرة الزعفران
(٤) نبات طيب الرائحة يشبه الآس .

وما سرّني أن بعتُه بثوابه ولو أنّه التخليد في جنّة الخلد
ولا بعتُه طوعاً ولكن غُصِبته وليس على ظلم الحوادث من مُعد
وإني وإن مُتّعتُ بابنيَّ بعده لذاكره ما حنّت النيب في نجد
وأولادُنا مثلُ الجوارح أيُّها فقدناه كان الفاجعَ البيّنَ الفقد
لكلٍ مكانٌ لا يسدُّ اختلالَه مكانُ أخيه من جزوع ولا جلْد
هلِ العينُ بعد السمع تكفي مكانه أم السمعُ بعد العين يهدي كما تهدي
ثكلتُ سروري كلّه إذ ثكلتُه وأصبحت في لذّات عيشي أخا زُهد
أريحانةَ العينين والأنف والحشا ألا ليت شعري هل تغيّرت عن عهدي
أعينيَّ جودا لي فقد جُدتُ للثرى بأنفس مما تُسألانِ من الرِّفد
كأنيَ ما استمتعتُ منك بضمّة ولا شمّة في ملعبٍ لك أو مهد
ألامُ لِما أُبدي عليك من الأسى وإني لأُخفي منك أضعاف ما أُبدي
محمد! ما شيءٌ تُوُهِّم سلوةً لقلبيَ إلاّ زاد قلبي من الوجد
أرى أخويك الباقيين كليهما يكونان للأحزان أورى من الزند
إذا لعبا في ملعبٍ لك لذّعا فؤادي بمثل النار عن غير ما قصد
فما فيهما لي سلوةٌ بل حزازةٌ يهيجانها دوني وأشقى بها وحدي
وأنت وإن أُفردتَ في دار وحشة فإني بدار الأنس في وحشة الفرد
عليك سلام الله مني تحيةً ومن كل غيثٍ صادق البرق والرعد

وقال :

لما تُؤذنُ الدنيا به من صروفها يكون بكاءُ الطفل ساعةَ يُولدُ
وإلاّ فما يبكيه منها ، وإنها لافسح مما كان فيه وأرغد
إذا أبصر الدنيا استهل كأنه بما سوف يلقى من أذاها يُهدّد (١)
وللنفس أحوالٌ تظلّ كأنها تُشاهدُ فيها كلَ غيب سيشهدُ (٢)

وقال في الشكوى والعتاب :

تخذتكمو درعاً حصيناً لتدفعوا نبالَ العِدى عني فكنتم نصالَها
وقد كنتُ أرجو منكم خيرناصرٍ على حين خذلان اليمين شمالها
فان كنتم لاّ تحفظون مودّتي ذماماً ، فكونوا لاعليها ولا لها
قفوا وقفةَ المعذور عني بمعزلٍ وخلّوا نبالي للعدى ونبالها

وقال في الوطن :

ولي وطنٌ آليتُ أن لا أبيعه وأن لاأرى غيري له الدهرَ مالِكا
عهدتُ به شَرخَ الشباب ونعمةً كنعمة قوم اصبحوا في ظِلالكا
وحبب أوطانَ الرجالِ إليهمُ مآربُ قضّاها الشبابُ هنالكا
اذا ذكروا أوطانهم ذكّرتهمُ عهودَ الصبا فيه ، فحنوا لذلكا

---

(١) استهل الصبي : رفع صوته بالبكاء .
(٢) يورد هذا البيت تأكيداً لحسن تعليله إذ يقول ان النفس قد تشعر بما سيحدث فكذلك شأن الطفل .

الشكوى والعتاب

لابي فراس الحمداني

وإني وقومي فرّقتنا مذاهبُ ... وإن جمعتنا في الاصول المناسبُ

فاقصاهم أقصاهم من مَساءتي ... وأقربهم مما كرهتُ الاقارب

غريبٌ وأهلي حيث ما كرَّ ناظري ... وحيدٌ وحولي من رجالي عصائب

نسيبُك من ناسبتَ بالودّ قلبَه ... وجارُكَ مَن صافيتَه لا المُصاقِب

وأعظمُ أعداء الرجال ثِقاتُها ... وأهونُ مَن عاديتَه مَن تحارب

وماالذنبُ إلاّ العجزُ يركبُه الفتى ... وما ذنبُه إن حاربته المطالب

ومَن كان غيرُ السيف كافلَ رزقه ... فللذلّ منه - لامحالةَ - جانب

ومن مفاخره قوله وقد اسره الروم في احدى المواقع .

اسرتُ وماصحبي بعزْلٍ لَدى الوغى ... ولا فرسي مهرٌ ولا ربُّه غَمرَ (١)

ولكن اذا حُمَّ القضاءُ على امرءٍ ... فليس له برٌّ يقيه ولا بحر

وقال أُصيحابي الفرار أو الردى ... فقلت هما أمرانِ أحلاهما مُرّ

ولكنني أمضي لما لا يَعيبني ... وحسبُك من أمرين خيرُهما الاسرُ

ويشير الى تمنين الروم له بأنهم أبقوا له ثيابه فيقول :

يمنّونَ أن خَلّوا ثيابي وإنما ... عليّ ثيابٌ من دمائهم حمرُ

---

(١) الغمر : الغر الذي لم يجرب الامور .

وقائم سيفٍ فيهم دُقّ نصلُه | واعقابُ رمحٍ فيهم حُطِمَ الصدر
سيذكرني قومي اذا جدّ جِدّهم | وفي الليلة الظلماء يُفتقدُ البدر
ونحن أُناسٌ لا توسّطَ بيننا | لنا الصدر دون العالمين أو القبر
أعزُّ بني الدنيا وأعلى ذوي العُلى | واكرمُ مَن فوق الترابِ ولا فخر

وقال في الصبر على الاصدقاء :

ماكنتُ مذ كنتُ إلاطوعَ خلّاني | ليست مواخذةُ الخلّان من شاني
يجني الخليلُ فأستحلي جنــــايتَه | حتى يُدَلّ على عفوي وإحساني
يجني عليّ فاحنو صافحاً أبداً | لا شيءَ أحسنُ من حانٍ على جاني
ويتبعَ الذنبَ ذنباً حين يعرفني | عمداً فأُتبع غفراناً بغفران

وقال :

كيف أبغي الصلاحَ من سعي قوم | ضيعوا الحزمَ فيه أيّ ضَيــاع
فمطاعُ المقال غيرُ ســـديدٍ | وسديدُ المقال غيرُ مُطاع

وقال :

عرفتُ الشرَّ لا للشرّ | لكن لتوقّيـــه
فمن لا يعرف الشرَّ | من الناس يقع فيـه



النفس الثائرة

لصفي الدين الحلي

سَل الرماحَ العوالي عن مَعالينا ... واستشهدِ البيضَ هل خابَ الرجا فينا

لقد سَعينا فلم تَضعف عزائمُنا ... عمّا نروم ولا خابت مَساعينا

قومٌ إذا استُخصموا كانوا فراعنةً ... يوماً وإن حَكموا كانوا مَوازينا

إذا ادّعوا جاءت الدُّنيا مصدقةً ... وإن دعوا قالت الأيّامُ آمِينا

إنّا لقومٌ أبت أخلاقُنا شرفاً ... أن نبتدي بالأذى مَن ليس يؤذينا

بيضٌ صنائعُنا، سُودٌ وقائعُنا، ... خُضرٌ مرابعُنا، حُمرٌ مواضينا

لا يَظهرُ العجزُ منّا دون نَيل مُنى ... ولو رأينا المنايا في أمانينا

وقال في وصف الربيع :

خلَع الربيعُ على غُصونِ البانِ ... حُللاً فواضلُها على الكُثبانِ (١)

ونمت فروع الدوح حتى صافحت ... كفَلَ الكثيبِ ذوائبُ الاغصان (٢)

وتتوّجت هامُ الغصون، وضرّجت ... خدَّ الرياض شقائقُ النُعمان

وتنوّعت بُسط الرياض، فزهرُها ... متباينُ الاشكال والالوان :

من أبيضٍ يقَقٍ، وأصفر فاقعٍ، ... أو أزرق صافٍ، وأحمرَ قانِ

---

(١) الكثبان : جمع كثيب وهو التل من الرمل .

(٢) الكفل بفحتين : العجز .

والظلُّ يَسرقُ في الخمائل خطوه ... والغصن يَخطِرُ خطرةَ النشوانِ

وكأنما الاغصان سوقُ رواقص ... قد قيدت بسلاسل الريحانِ

والشمس تنظر من خِلال فروعها ... نحو الحدائق نِظرةَ الغَيرانِ

والطلع في خَلَل الكِمام كأنه ... حُلَلٌ تفتّقُ عن نحور غواني

والارضُ تعجب كيف تضحك، والحيا ... يبكي بدمعٍ دائم الهَمَلانِ

فاصرف همومَك بالربيع وفَصله، ... إن الربيع هو الشبابُ الثاني

وقال في وصف حديقة :

وأطلق الطّير فيها سَجع منطقه ... ما بين مُختلفٍ منه ومتفق

والظلّ يسرق بين الدَّوح خطوتَهُ ... والمياه دبيبٌ غيرُ مُسترِقِ

وقد بَدا الوردُ مُفتراً مباسمُهُ ... والنرجسُ الغض فيها شاخصُ الحدق

والسُّحبُ تَبكي وثغرُ البرق مُبتسمٌ ... والطيرُ تَسجعُ مِن تيهٍ ومِن أنق

فالطيرُ في طربٍ والسحبُ في حرَبٍ ... والماءُ في هرَبٍ والغصنُ في قلق

ومن حكمياته :

اسمع مخاطبةَ الجليس ولا تكن ... عجِلاً بنطقك قبل ما تتفهمُ

لم تعطَ مع أذنيك نُطقاً واحداً ... إلا لتسمعَ ضِعفَ ما تتكلّم

وقال :

بقدرِ لُغاتِ المرء يكثرُ نفعه ... وهنَّ له عند الشدائد أعوانُ

فهافت على حفظ اللغات مجاهداً ... فكلُّ لسانٍ في الحقيقة إنسان

الصفاء والوداد

لبهاء الدين زهير

من اليوم تعارفنا ونطوي ما جرى منّا
ولا كان ، ولا صارَ ولا قلتم ، ولا قلنا
وإن كانَ ولا بدَّ من العتب فبالحسنى
فقد قيل لنا عنكم كما قيل لكم عنّا
كفى ما كان من هجرٍ فقد ذقتم وقد ذقنا
وما أحسنَ أن نرجع الودّ كما كنا

(المواخاة) للامام الشافعي

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفا فدعه ولا تكثر عليه التأسفا
ففي الناس أبدالٌ وفي الترك راحةٌ وفي القلب صبرٌ للحبيب ولو جفا
فما كلّ من تهواه يهواك قلبهُ ولا كلُ من صافيتَه لك قد صفا
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعةً فلا خيرَ في ودٍ يجيءُ تكلُّفا

وقال في الاستقامة :

وعينُ الرضا عن كل عيبٍ كليلةٌ كما أنّ عينَ السُخط تُبدي المساويا
ولستُ بهيّابٍ لمن لا يهابُني ولستُ أرى للمرء مالا يرى ليا
فإن تدنُ مني تدن منك مودّتي وإن تنأ عني تلقني عنك نائيا
كلانا غنيٌّ عن أخيه حياتَه ونحن إذا متنا أشدُّ تغانيا

داء الكسل

للاصمعي

أما لو أعي كلَّ ما أسمعُ ... وأحفظُ من ذاك ما أجمعُ ؟

ولم أستفد غيرَ ما قد جمعت ... لقيل أنا العالِمُ المُقنع

ولكنَّ نفسي الى كلِ شيءٍ ... من العلم تسمعهُ تنزَع

فلا أنا أحفظُ ما قد جمعتُ ... ولا أنا من جمعه أشبع

وأقعُدُ للجهل في مجلس ... وعلمي في الكتب مُستودع

ومَن يك في علمه هكذا ... يكن دهرَه القهقرى يرجع

إذا لم أكن حافظا واعياً ... فجمعي للكتب لا ينفع

(الرجال مخابر لا مناظر) **للعباس بن مرداس**

تَرى الرَّجل النحيفَ فتزدريه ... وفي أثوابه أسد مزيرُ

ويُعجبكُ الطَّريرُ فتبتليهِ ... فيخلفُ ظنَّكَ الرجلُ الطَّرير (١)

فما عِظَمُ الرِّجال لهم بفخرٍ ... ولكنْ فخرُهم كرمٌ وخيرُ

بُغاثُ الطَّيرِ (٢) أكثرُها فراخاً ... وامُّ الصقر مقلاتٌ نزور

ضعافُ الطَّيرِ أطولُها جُسوماً ... ولم تَطُلِ البزاةُ ولا الصُّقور

لَقد عظُمَ البعير بغيرِ لُبٍ ... فلَمْ يستغْنِ بالعِظَم البعير

يُصرفهُ الصَّبيُّ بكل وجهٍ ... ويحبسهُ على الخسف الجريرُ

---

(١) الطرير : ذو المنظر والرواء . فتبتليه : تختبره . (٢) بغاث الطير : احقرها

بدائع الوصف

قال أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الاندلسي .
يصف قصراً بناه علي بن تميم بن المعز بمصر .

لله مجلسُكَ المنيفُ قِبابُه ... بمُوَطَّدٍ فوق السماكِ مؤسَّسِ (١)

مُوفٍ على حُبُكِ المجرةِ تلتقي ... فيه الجواري بالجواري الكُنَّسِ (٢)

تتقابلُ الانوارُ في جنباتِه ... فالليلُ فيه كالنهارِ المُشمِسِ

عُطِفت حناياه دونَ سمائه ... عطفَ الاهلّةِ والحواجبِ والقِسي

واستشرفت عُمدَ الرخامِ، وظوهرت ... بأجلَّ من زهر الربيعِ وانفَسِ

فهواؤه من كل قدٍّ أهيفٍ ... وقرارُه من كلِّ خدٍّ أملسِ (٣)

فلكٌ تحيّر فيه كلُّ منجِّمٍ ... وأقرَّ بالتقصير كلُّ مهندسِ (٤)

---

(١) أي المرتفعة قبابه ببناء موطد موسس فوق السماك ، وهو نجم في السماء .

(٢) موف : مشرف عال . المجرة : صورة بياض في السماء يمتد من الشمال الى الجنوب كالنهر . وحبك النجوم (ومنها المجرة) : طرائقها . والجواري الاولى الجواري الحسان . والجواري الكنس : الكواكب : أي انه مشرف على الكواكب بحيث تلتقي جواريه الحسان بنجوم السماء .

(٣) الهيف بفتحتين : رقة الخصر . أي ان هواءه رقيق رقة خصور الملاح ، وقراره أي أرضه ملساء ناعمة ملاسة الخدود .

(٤) أي كانه فلك السماء .

فبدا للحظ العين أحسنَ منظرٍ وغدا لطيب العيش خيرَ مُعرس(١)
فاطلُع به قمراً إذا ما أطلعت شمْس الخدور عليك شمسَ الأكؤس
فالناسُ أجمعُ دون قدرِكَ رُتبةً والارضُ أجمعُ دون هذا المجلس

وقال يصف الطاووس :

أبدى لنا الطاووسُ عن منظرٍ لم تَرعيني مثلَه مَنظرا
متوّجُ المَفرِق إلاّ يكن كسرى بن ساسان يكن قيصرا
في كلّ عضوٍ ذهبٌ مُفرَغٌ في سُندس من ريشه أخضرا
نُزهةُ مَن أبصر في طيّها عِبرةُ مَن فكرّ واستبصرا
تبارك الخالقُ في كل ما أبدعه منه وما صوّرا

وقال أحمد بن يوسف المنازي السليكي في وادٍ التجأ اليه في يوم شديد الحرّ

وقانا لفحةَ الرمضاءِ وادٍ سقاه مُضاعَفُ الغيثِ العميم
نزلنا دوحَه فحنا علينا حنوّ المُرضعاتِ على الفطيم
يصدُّ الشمسَ أنّى واجهتنا فيحجبُها ويأذنُ للنسيم
وأرشفنا على ظمأٍ زُلالاً الذَّ من المُدامة للنديم
تروعُ حصاه حاليةَ العذارى فتلمسُ جانبَ العقدِ النظيم(٢)

---

(١) أي خير مقام .

(٢) أي تخيف حصاه لابسة الحلي من الابكار لأنها حينما ترى الحصى في الماء تظن أن عقدها قد انفرط ووقع في الماء فتلمسه لتفتقده .

وقال البطليوسي يصف منظراً به تماثيل أسود تمج الماء من أفواهها .

يامنظراً إن نظرتُ بهجته أذكرني حُسنَ جنّةِ الخلد
تُربةُ مسكٍ ، وجوُّ عنبرةٍ وغيم ندٍّ ، وطشُّ ماوَرد
والماءُ كاللازوردقد لفظت فيه اللئالي فواغرُ الأُسد
كأنما جائل الحبابِ به يلعبُ في جانبيه بالنرد

وقال أبو عبادة البحتري في وصف بركة :

ما بالُ دجلةَ كالغيرى تُنافسُها في الحسن طوراً ، وأطواراً تُباهيها
تنصبُّ فيها وفودُ الماء مُعجلةً كالخيل خارجةً من حبل مُجريها
كأنما الفضّةُ البيضاءُ سائلةً من السبائك تجري في مجاريها
إذا علتها الصبا أبدت لها حُبُكاً مثلَ الجواشن مصقولاً حواشيها(١)
فحاجبُ الشمس أحياناً يُضاحكها وريّقُ الغيث أحياناً يُباكيها
إذا النجومُ تراءت في جوانبها ليلاً حسبتَ سماءً رُكّبت فيها

وفي وصف « دولاب » لابي الحسن علي الاندلسي .

لله دولابٌ يفيض بسلسلٍ في روضة قد اينعت أفنانا
قد طارحته بها الحمائمُ شجوها فيجيبها ويُرجّع الألحانا
فكأنه دنِفٌ يدورُ بمعهدٍ يبكي ويسأل فيه عمّن بانا

(١) الصبا : الريح . الحبك : طريق سطح الماء وغضونه . والجواشن : جمع جوشن : الدرع . يشبه غضون وجه الماء الناشئة عن الريح بغضون الدرع المصقولة .

ضاقت مجاري طرفه عن دمعه فتفتحت اضلاعه أجفانا

وفي وصف نيران الشتاء لمجير الدين محمد بن تميم .

كأنما نارنا وقد خمدت وجمرها بالرماد مستور

دم جرى من فواخت ذبحت من فوقها ريشهن منثور

وقال الوزير ابو محمد المهلبي في صفة الشمس أول شروقها .

والشمس من مشرقها قد بدت ليس لنا من دونها حاجب

كأنها بوتقة أحميت يجول فيها ذهب ذائب

قال الصفدي وما أعدل قول الشاعر المعوج . في المعنى نفسه .

كأن شعاع الشمس في كل غدوة على ورق الاشجار أول طالع

دنانير في كف الاشل يضمها لقبض فيهوي من فروج الاصابع

وقال ابن الرومي في وصف خباز .

ما أنس لا أنس خبازاً مررت به يدحو الرقاقة مثل اللمح للبصر

ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر

إلا بمقدار ما تنداح دائرة في لجة الماء يلقى فيه بالحجر

وقال يصف (أحدباً) .

قصرت أخادعه وطال قذاله فكأنه متربص أن يصفعا

وكأنما صفعت قفاه مرة فاحس ثانية بها فتجمعا

الهدايا

كتب صلاح الدين الصفدي مع (سمك)
اهداه الى جمال الدين محمد بن نباتة .

أهديته (سَمكا) يصطاد وُدكَ لي فليس ذا سمكا لكنّه شَبَكُ

لاتنكر التمر إذ يُهدى الى (هجر) فانت بحرٌ وقد أهدي لك السمك

فاجابه ببيتين ضمن كتاب :

هِباتٌ عن البحر الخضم تحدثتَ وقد عظُمت عن قولي المتغالي

وقدأفصحت عندي (المقالي) بشكرها فلم تخل عنـدي من ثناء مَقالي

وكتب جمال الدين الى موسى بن يعمور وقد اهدى له (موسى) .

وأهديتُ (موسى) نحو موسى وإن يكن

قد اشتركا في الاسم ما أخطأ العبد

فهذا له حدٌّ ولا فضلَ عنده وهـذا له فضلٌ وليس له حـدٌ

وقال أحمد بن عبد ربه الاندلسي وقد أهدى طبق ورد وكتب معه .

رياحينُ أُهديها لريحانة المُنى جنتها يد التخجيل عن حمرة الخدِّ

فوردٌ به حييتُ غُرةَ ماجدٍ شمائله أذكى نسيماً من الورد

ووشي ربيع مشرقِ اللونِ ناظرٍ يلوح عليه ثوبُ وشيٍ من البرد

بعثتُ بها زهراءَ من فوق زهرةٍ كتركيب معشوقين خداً على خدّ

وكتب صاعد اللغوي مع وردة .

أتتكَ أبا عامرٍ وردةٌ · يحاكي لك الطيب أنفاسَها

كعذراءَ أبصرها مُبصرٌ · فغطّت بأكمامها رأسَها

وكتب بعض الادباء مع (كرسي) أهداه .

أهديتُ شيئاً يقلُّ لولا · أُحدوثةُ الفال والتبرُّك

كرسي تفاءلتَ فيه لما · رأيتُ مقلوبه يسرك

وكتب بعضهم على هدية أرسلها .

يا أيّها المولى الذي · عمّت أياديه الجليله

اقبل هديّةَ مَن يرى · في حقّك الدنيا قليله

وكتب آخر على هديّة .

أرسلت شيئا قليلا · يقلُّ عن قَدْرِ مِثلك

فابسُط يدَ العذر فيه · واقبله منّي بفضلك

زنبقة

للشاعر عمر ابو ريشة

ألفيتها مخضلّةً في روضها · والفجرُ بين ذيوله يَطويها

حتى اذا انتفضت عليه، تجمعت · أنفاسه ، وتجمدت في فيها

وتمايلت تيهاً ، بعرس فتونها · وزهت وعرس فتونها يبكيها

والطيب مسفوح على جنباتها · يهمي على روحي بما يشجيها

فلويت في شبه الذهول أناملي · وقطفتها .. لهفي لمن اهديها

رثاء الاندلس

لأبي البقاء صالح بن شريف الرندي

لكل شيءٍ اذا ما تمَّ نقصانُ ... فلا يُغَرُّ بطيب العيشِ انسان
هي الامورُ كما شاهدتَها دولٌ ... مَن سره زمنٌ ساءته أزمانُ
وهذه الدار لا تُبقي على أحدٍ ... ولا يدوم على حالٍ لها شان
يمزّقُ الدهرُ حتماً كلَّ سابغةٍ ... إذا نَبت مشرفياتٌ وخرصان
وينتضي كلَّ سيفٍ للفناء ولو ... كان ابنَ ذي يَزنٍ والغمدُ غمدان
أين الملوكَ ذووُ التيجان من يَمنٍ ... وأين منهم أكاليلٌ وتيجان
وأين ما شاده شدّادُ من إرمٍ ... وأين ما ساسه في الفرس ساسان
وأين ما حازه قارونُ من ذهب ... وأين عادٌ وشدَّادٌ وقحطان
أتى على الكل أمرٌ لا مردَّ له ... حتى قضوا فكأن القومَ ما كانوا
وصار ما كان من مُلك ومن مَلِكٍ ... كما حكى عن خَيال الطيف وسْنان
دار الزمانُ على (دارا) وقاتِلِهِ ... وأمَّ كسرى فما آواه إيوانَ
كأنما الصعبُ لم يَسْهل له سببٌ ... يوماً ولا مَلَكَ الدنيا سُليمان
فجائعَ الدهر أنواعٌ منوّعةٌ ... وللزمان مسرّاتٌ وأحزانُ
وللحوادث سُلوان يُسهّلها ... وما لما حلّ بالاسلام سلوانُ

دهى الجزيرة امرٌ لا عَزاءَ له … هوى له أُحُدٌ وانهدّ ثهلانُ

تبكي الحنيفية البيضاءُ من أسفٍ … كما بكى لفراقِ الإلف هيمانُ

على ديار من الاسلام خاليةٍ … قد أقفرت ولها بالكفر عمرانُ

حيث المساجد قد صارت كنائس ما … فيهن إلاّ نواقيسٌ وصُلبانُ

وهنا يلتفت الى امراء المسلمين في افريقيا وسواها يستفزهم همتهم للاتحاد والاخذ بالثار.

ياغافلا وله في الدهر موعظةٌ … إن كنت في سِنةٍ فالدهر يقظانُ

تلك المصيبةَ أنست ما تقدّمها … وما لها مع طِوال الدهر نسيانُ

ياراكبين عتاقَ الخيل ضامرةً … كأنها في مجال السَبق عِقبانُ

وحاملين سيوفَ الهند مرهفةً … كأنها في ظلام النقع نيرانُ

وراتعين وراءَ البحر في دَعَةٍ … لهم باوطانهم عزٌّ وسلطانُ

أعندكم نبأٌ من أهل أندلسٍ … فقد سرى بحديث القوم ركبانُ

كم يستغيث بنا المستضعفون وهم … قتلى وأسرى فما يهتزّ إنسانُ

ماذا التقاطعُ في الاسلام بينكم … وأنتم — ياعباد الله — إخوانُ

ألا نفوسٌ أبياتٌ لها هِمَمٌ … أما على الخير أنصارٌ وأعوانُ

يامَن لذلّةِ قوم بعد عزّهم … أحالَ حالَهم جَورٌ وطغيانُ

بالامس كانوا ملوكا في منازلهم … واليومَ هم في بلاد الكفر عُبدانُ

لمثل هذا يذوبُ القلب من كمدٍ … إن كان في القلب إسلام وإيمانُ

* * *

أجمل ما قيل في الرثاء

روى ابو علي القالي في (الامالي) قال : كان لرجل من بني ضُبّة في الجاهلية بنون سبعة فخرجوا بأكابٍ لهم يقتنصون ، فآووا الى غار فهوت عليهم صخرة فاتت عليهم جميعاً فلما استراث أبوهم أخبارَهم ، أقتفر آثارهم حتى انتهى الى الغار فانقطع عنه الاثر فايقن بالشر فرجع وأنشأ يقول :

أَسبعةُ أطوادٍ ، أسبعةُ أبحُرٍ ... أسبعةُ آسادٍ ، أسبعةُ أنْجم

رُزأتهمُ في ساعةٍ جرّعتهمُ ... كؤوسَ المنايا تحت صخرٍ مُرضّم

فمنَ تكُ أيامُ الزمان حميدةً ... لديه فإني قد تعرّقن أعظمي

بلغن نسيسي وارتشفن بلالتي ... وصلّينني جمْرَ الاسى المتضرّم

أحين رماني بالثمانين مُنكِبٌ ... من الدهر مُنحٍ في فؤادي بأسهُم

رُزِأتَ باعضادي الذين بأيدهم ... أنوءُ وأحمي حوزتيَّ وأحتمي

فإن لم تذُب نفسي عليهم صبابةً ... فسوف أشوبُ دمعَها بعدُ بالدم

وقال الزمخشري يرثي استاذه أبا مضر .

وقائلة ما هذه الدررُ التي ... تَساقطُ من عينيك سِمطين سمطين

فقلت لها الدرُّ الذي كان قد حشا ... أبو مضر أُذني تَساقطَ من عيني

وقال ابوعبد الله العتبي وقد فجع ببنيه ومات في آخرهم إبنٌ له يكن أبا عمرو فقال .

اتمدشمتَ الواشون بي ، وتغيرت ... وُجوهٌ أراها بعد موت أبي عمرو

تجرّى عليَّ الدهرُ لما فقدتُه ... ولو كان حيّاً لاجترأتُ على الدهر

أسكانَ بطنِ الارض لو يُقبَلُ الفِدا فدينا ، وأعطينا بكم ساكنَ الظهر
فياليت مَن فيها عليها ، وليتَ مَن عليها ثوى فيها مقيماً الى الحشر
وقاسمني دهري بَنيَّ مشاطراً فلما توفّى شطرَه مالَ في شطري
فصاروا كأن لم يعرف الموتُ غيرَهم فثكلٌ على ثكل ، وقبرٌ على قبر

وقال أحمد بن عبد ربّه الاندلسي في طفل أصيب به .

على مثلها من فجعةٍ خانكَ الصبرُ فراقُ حبيب دون أوبته الحشرُ
ولي كبدٌ مشطورةٌ في يد الاسى فتحتَ الثرى شطرٌ وفوق الثرى شطر
يقولون لي صبرٌ فوادكَ بعده فقلتُ لهم مالي فؤادٌ ولا صبر
فُريخٌ من الحمر الحواصل ما اكتسى من الريش حتى ظمّه الموت والقبر
اذا قلتُ أسلو عنه هاجت بلابلٌ يُجددُها فكرٌ يُجددُه ذكر
وأنظر حولي لا أرى غيرَ قبره كأن جميعَ الارض عندي له قبر
أفرخَ جنانِ الخلدِ طرتَ بهجتي وليس سوى قعر الضريح لها وكر

وقال القيرواني وأنشد ابو حاتم ولم يقل قائله :

ألا في سبيل الله ماذا تضمنّت بطونُ الثرى واستُودعَ البلدُ القفر
بدورٌ إذا الدنيا دجت أشرقت بهم وإن أجدبت يوماً فأيديهم القَطر
فيا شامتاً بالموت لا تَشمتن بهم حياتُهم فخرٌ ، وموتُهمُ ذكر
أقاموا بظهر الارض فاخضرّ عودها وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر

فهرس الكتاب

(الفهرس)

﴿ الفهرس ﴾

﴿ القسم الثاني ﴾

﴿ الفهرس ﴾

﴿ الفهرس ﴾

﴿ الفهرس ﴾

﴿ الفهرس ﴾

(الفهرس)

(جدول الخطأ والصواب)

ص	س	خطأ	صواب
٤٧	١٠	عصر	قصر
٥٢	١٤	تمت	نمت
٨٠	٥	مجد	مجده